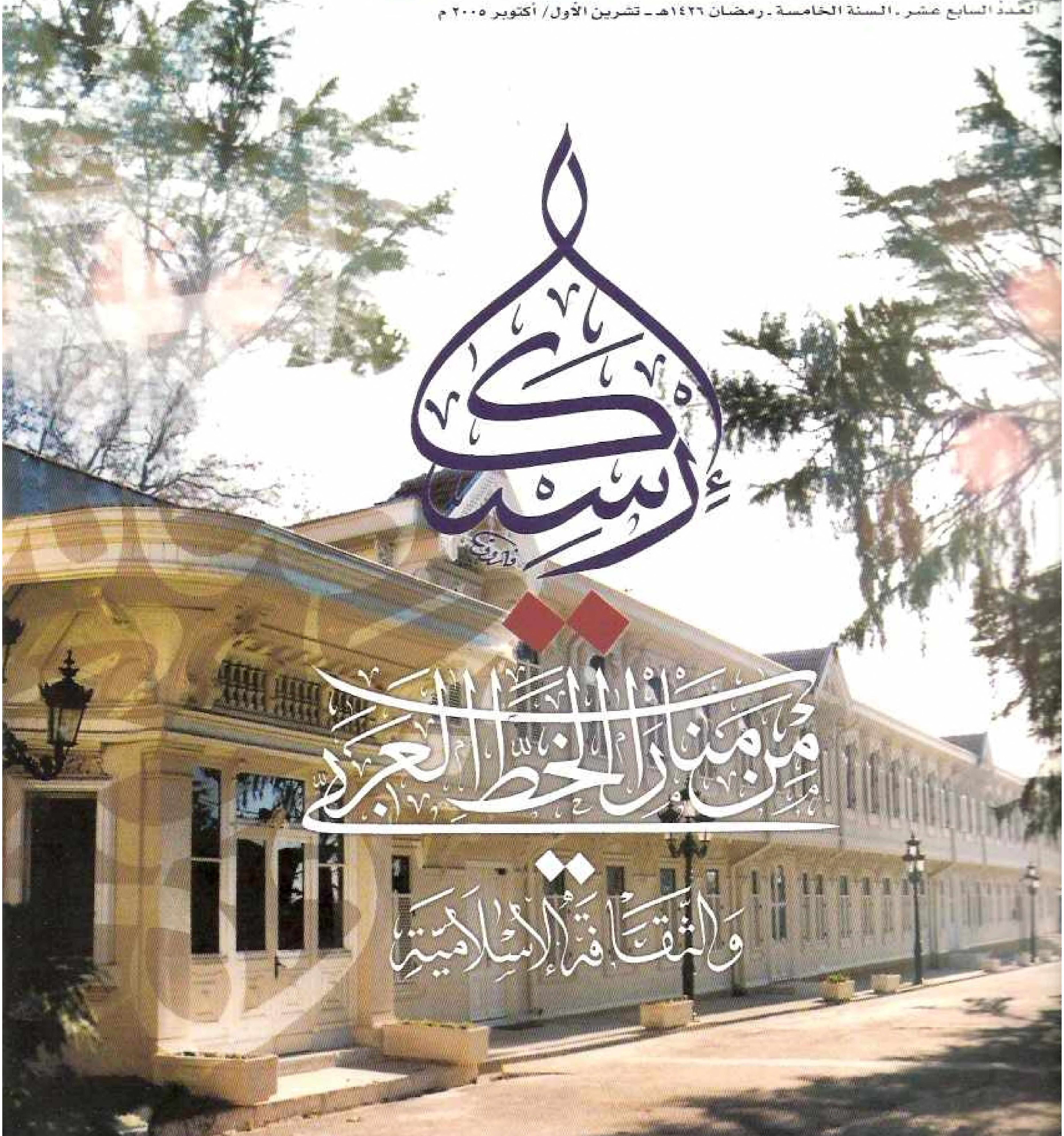
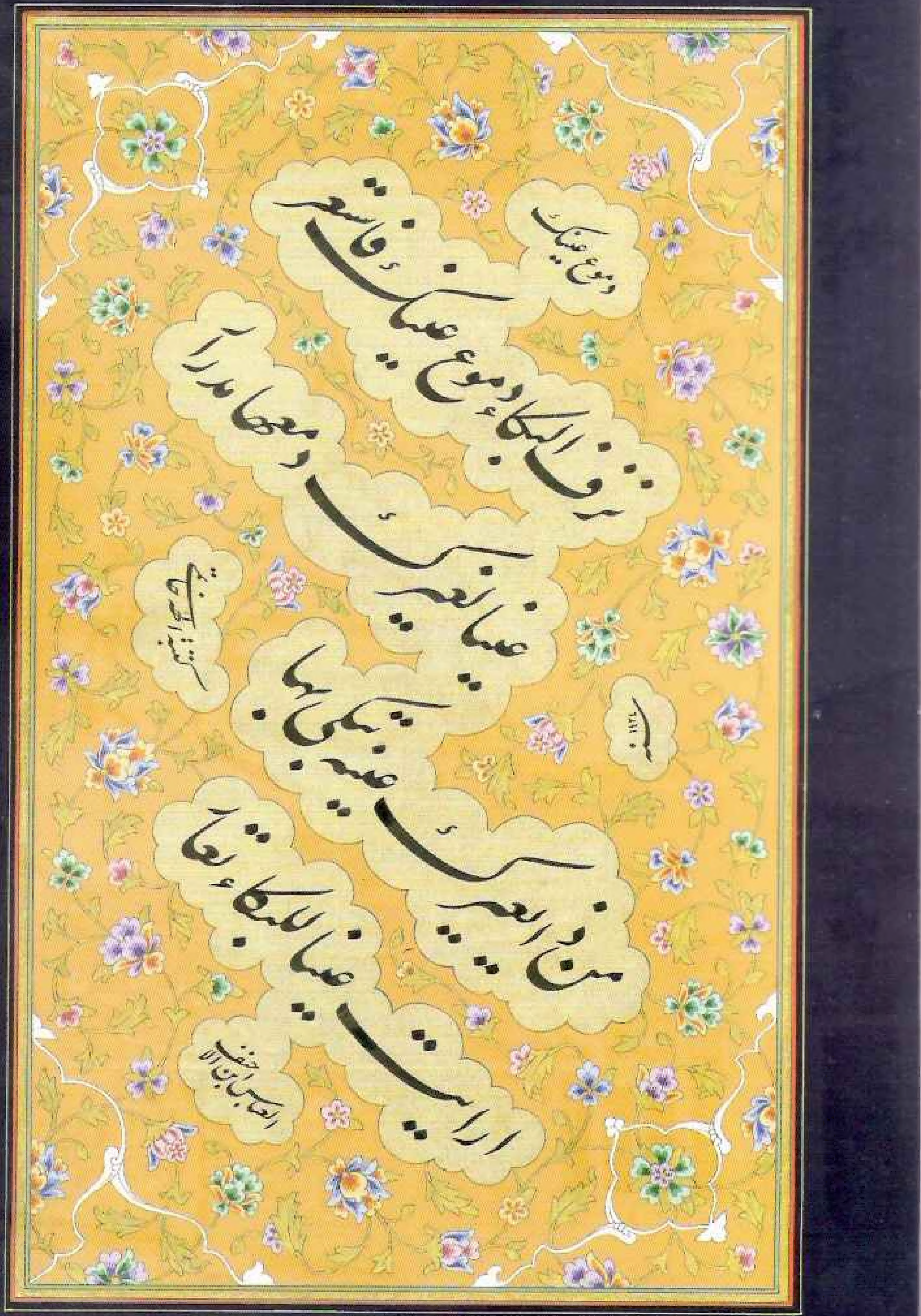
# حروف عربية

مجلة فصلية تعنى بشؤون الخط العربي

العدد السابع عشر . السنة الخامسة . رمضان ١٤٢٦هـ - تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٥ م





• لوحة بالنستعليق للخطاطة إلهه خاتمي - إيران - من مقتنيات أ. محمد المر.

هدية من تاج السر
١٥/٥/٢٠٠٧
أحمد الاسمر

# حروف عربية

مجـلة فصلية تعنى بشؤون الخط العربي

تصـــدر عـن نـدوة الـثـقـافـة والـعـلـوم


العدد السابع عشر - السنة الخامسة - رمضان ١٤٢٦هـ - تشرين الاول/ اكتوبر ٢٠٠٥م

Issue No:17 - Y: 5 - October 2005




الصـــور:
أرشيف ندوة الثقافة والعلوم بدبي
صورة الغلاف الأخير:
زخرفة إسلامية على بلاطة خزفية من إزنك في تركيا - من كتاب
(Gardens of Paradise)
لدار نشر (ERTUĞ & KOCABIYIK)
هدية العدد:
شعار مركز إرسيكا بخط الشيخ حسن جلبي وزخرفة زهت قونت


Published by The Arabic Calligraphy Group of the Cultural & Scientific Association /Dubai


## قـواعـد النـشـر:

- تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مطبوعة على الآلة الكاتبة أو الحاسوب.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة: موجزاً لسيرته العلمية وآثاره وعنوانه.
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية.
- الالتزام بالمنهج العلمي وموضوعية البحث ودقة الإسناد.
- ينبغي أن تكون الأشكال والصور التوضيحية مستوفية للشروط الفنية من حيث الوضوح ونقاء الألوان، وتذكر البيانات الخاصة بها، كالأبعاد ومكان تواجدها (إن وجدت) وذكر المصدر المقتبس منه (إذا كانت مطبوعة).
- المقالات لاتعاد إلى أصحابها، سواء نُشرت أم لم تُنشر.
- الآراء التي تتضمنها المقالات والدراسات هي من مسؤولية كتابها.
- ترسل المقالات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:


ص.ب: ١٦١٣٣ - دبي - الإمارات العربية المتحدة - هاتف: ٢٠١٧٧٧٧ ٤ ٩٧١، براق: ٢٩٦١٢١٢ ٤ ٩٧١
P.O.Box: 16133 - Dubai, U.A.E, Tel: 971 4 2017777, Fax: 971 4 2961212
e-mail: hroofarb@emirates.net.ae - http://www.alnadwa.org

# حروف... ونقاط

المتابع
لنجاحات
إرسيكا سيقف
متسائلاً عن أسبابها
الكامنة ولكنه وقوف لن يطول
كثيراً إذ سيكتشف أن السر وراء ذلك إنما
هو العمل المؤسسي التعاوني المنظم، فقد تحولت
إرسيكا من باحث منقب في التراث الإسلامي إلى منتج
مبدع، وبخاصة في مجال فن الخط عبر المسابقات التي تشرف
عليها وترعاها، فأماطت اللثام عن إبداعات خطية رائعة عبدت الطريق
أمام أصحابها وقادتهم إلى طريق الفن والشهرة.
هذه كلمة لا بد منها عن «إرسيكا» في عيدها الفضي الخامس والعشرين، وهي بلا
شك تستحق ذلك عن جدارة واقتدار استناداً إلى ما أفاضت من حراك فني وبحثي
في عالم الحضارة الإسلامية العريقة.
ومن ثمرات هذا الحراك، نتابع بتقدير ونبارك جهود جماعة الخط
العربي في القطيف بالمملكة العربية السعودية التي تتبع خُطاً
مؤسسية في جمع الخطاطين عبر الدورات والمعارض
والندوات والتواصل الحميم مع فعاليات الخط
داخل وخارج المملكة، وهي جهود ستثمر بلا
شك في نهضة خطية مميزة وارتقاء
بمستوى وقدرات أعضاء
هذه الجماعة.

رئيس التحرير

# المحتوى

٤ دراسات : طبقات الخطاطين د. ادهام محمد حنش

١٤ لقاء خطاط : الخطاط فؤاد باشار أ. محمد عبد ربه علان

١٨ تجربة خطية : الخطاط والحروفي حامد العويضي أ. ابراهيم المصراتي

٢٢ ملف العدد : إرسيكا.. من منارات الخط العربي والثقافة الاسلامية
أ. محمد التميمي و أ. محمد عبد ربه علان

٥٠ مكتبة : من تجليات الخط العربي في تونس أ. محمد احمد المر

٥٢ أخبار وفعاليات

٥٦ قصيدة : شمس اللغات شعر أ. كمال عبد الرحمن

# طبقات الخطاطين

## مقاربة لمصطلح النقدي لفن الخط

د. إدهام محمد حنش*

هذا البحث هو جزء من دراسة وتحقيق وتحرير أجراه د. إدهام حنش لكتاب الفه الخطاط المعروف هاشم محمد البغدادي (١٣٣٦هـ/١٩١٧م - ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، وسيصدر بعنوان (طبقات الخطاطين).

نضج الخط العربي فناً خالصاً في العراق إبان القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي وما بعده، على أيدي أعلامه البغداديين الأوائل: ابن مقلة (ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩م)، وابن البواب (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م)، وياقوت المستعصمي (ت ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م)، وتلامذتهم، الذين كان لهم فضل السبق في تطوير نظرية الخط العربي الفنية والجمالية، القائمة على التناسب في رسم الشكل الهندسي والصوري للحرف، وعلى الإبداع في إنجاز البناء التشكيلي للكلمة والنص في المكتوب الخط، وهو ما عرّفه فقهاء الخط العربي الأوائل بعبارة «حسن الشكل وحسن الوضع»[1] اللذان كانا - ولا يزالان - الأساس العلمي والفني لتقنية الأداء في الخط العربي بكل أنواعه وأساليبه، اللينة بخاصة، التي خلصت بجهود هؤلاء الأعلام البغداديين الأوائل إلى الخلاصة الفنية والجمالية التي اشتهرت عند أهل الخط بعبارة (الأقلام الستة)[2] التي هي أنواع الخط الآتية: الثلث، والنسخ، والمحقق، والريحاني، والرقاع، والتواقيع.

وقد شكلت هذه الأنواع الأساس الذي انتشر به فن الخط في غضون القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي من بغداد إلى كبريات المدن الأخرى المنتشرة في أنحاء العالم الإسلامي المختلفة، وبالأخص منها: بلاد فارس وما وراء النهر شرقاً .. والأناضول شمالاً، وبلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا غرباً. وإن هذه المدن العربية والإسلامية كانت مراكز مهمة للحضارة الإسلامية التي نمت



• صفحة من خط الشيخ حمد الله الأماسي - الأقلام الستة - من كتاب فن الخط.

لها وفيها حركة الخط الفنية باتجاهات أسلوبية متميزة في الشكل وفي الأداء، اصطلح عليها فقهاء هذا الفن ومؤرخوه المحدثون بـ (مدارس)[3] الخط: الشرقية والشامية والمصرية والعثمانية، فضلاً عن المدرسة البغدادية الأم، في التفاعل مع حركة الخط التاريخية لكل تلك المدارس، عطاءً وأخذاً، لكل ما يمت بصلة إلى هذا الفن العربي الإسلامي من الخصائص الفنية والحضارية.

وإذا كانت أدبيات الخط العربي قد تباينت نسبياً في مقصودها لمصطلح (مدرسة) بين التعبير عن الأسلوبية المميزة للمنجز الإبداعي لبعض الخطاطين، فقيل مثلاً: مدرسة الخطاط فلان، أو الخطاط فلان مدرسة .. وبين التعبير عن مجموع الرؤية والمنهج والطريقة التي يتبناها الخطاطون في أعمالهم من ناحية .. وبين معنى البيئة أو المركز الحضاري والتاريخي والفني لنشأة الخط وتطوره على مستويات التجويد والتنوع والوظيفة والتمثيل في الآثار وفي الأعلام، فقيل مثلاً: المدرسة البغدادية .. والمدرسة المصرية .. والمدرسة العثمانية .. وغيرها في فن الخط العربي من ناحية أخرى .. فإن ما نقصده بمصطلح (المدرسة الخطية العربية) هنا: تلك المنظومة الحضارية الفنية المترابطة من حيث الاتجاه والمؤسسة، فيستند اتجاهها الفكري والمعرفي على خصوصية في الرؤية والمنهج والأسلوب، وتقوم مؤسستها

> مصطلح المدرسة الخطية هو تلك المنظومة الحضارية الفنية المترابطة من حيث الاتجاه والمؤسسة، التي يستند اتجاهها الفكري والمعرفي على خصوصية في الرؤية والمنهج والأسلوب.

* رئيس القسم الأكاديمي لكلية الفنون الإسلامية بجامعة البلقاء التطبيقية - الأردن




• أمثلة لتواقيع الخطاطين ونسبهم إلى معلميهم.

على البنى والعلاقات والمصطلحات والأشخاص والموضوعات والوظائف الخاصة، بما ينتج التميز والتفرد.

وفي ضوء ذلك، نحاول ههنا تعيين أبرز المقومات البنيوية لهذه المدارس الفنية الخطية في النقاط الآتية التي يمكن القول بأنها تمثل أيضاً أبرز مميزات هذه المدارس:

١- عدة أنواع الخط وأساليبه الخاصة، التي تشتهر، واشتهرت بها، هذه المدرسة عن الأخرى، وبالذات تلك الأنواع والأساليب التي ينسب ابتكارها أو تجويدها أو استخدامها الأساس إلى أحدها، أكثر من الأخرى.

٢- الخصوصية الوظيفية في أداء هذه الأنواع والأساليب.

٣- (سلسلة الخطاطين) المجيدين الممثلين لهذه المدارس في أجيال متعاقبة و(طبقات) متراتبة.

ولا شك في أن هذه الأهمية المعرفية لـ (الخطاط / الخطاطين) تستدعي المقاربة المفهومية التأصيلية لهذا المصطلح الذي إنشغل، تاريخياً وفنياً، بتشكيل منظومته العلمية وقصيدته الدلالية النقدية على مرتكزين اثنين هما:

- التراتب التاريخي للخطاطين، المتمثل في ما أطلق عليه: (سند أو سلسلة الخطاطين).
- التراتب الفني / الإبداعي، المتمثل في ما أطلق عليه: (طبقات الخطاطين).

ولعل هذين المرتكزين مرتبطان ببعضهما البعض إرتباطاً معرفياً يصعب الفصل بينهما، لكن البحث في كل منهما يسير في إتجاه معرفي مختلف، نسبياً، عن الآخر، فيمكن القول بذلك: إن البحث في (طبقات الخطاطين) يأخذ مساراً معرفياً محدداً في المقاربة النقدية الفنية الكاشفة عن الحمولة المفهومية للإبداع في هذا المصطلح. وهذا هو منطلق بحثنا المتواضع، هنا، وهدفه في بسط محاولة / مقاربة مفهومية تأصيلية للمصطلح النقدي لفن الخط العربي، من خلال (طبقات الخطاطين).

## الخطاطون - المصطلح والمفهوم

وبما أننا نخصص الحديث هنا للخطاطين وعنهم: مصطلحاً، ومفهوماً، وسلسلة، وطبقات.. فلعل البداية الموفقة يمكن أن تنطلق من اللغة العربية التي تأتي لفظة (الخطّاط) فيها صيغة مبالغة مشتقة من اسم الفاعل (خاطّ)[٤].

ولكن هذه اللفظة لم تستقر مصطلحاً معرفياً نوعياً دالاً، بشكل خاص ونهائي، على من يُعنى بتحسين الخط من الكتابة ويتعاطى بوصفه الفني صنعة وأداء، بشكل مطلق وملتزم، إلا في وقت متأخر من نشوء المصطلحات واستقرار الأسماء الدالة على أرباب المعارف والصناعات العربية والإسلامية المختلفة، فعلى الرغم من أن لفظة «الخطاطين» كانت مذكورة في (أدب الكتّاب) منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي[٥]، وكانت موجودة إبّان القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي بشكل أكثر وضوحاً في الدلالة على أهل صناعة خاصة هي صناعة حسن الخط، بين أرباب الصناعات البغدادية المتنوعة فقد تأخر استقرار مصطلح (الخطاطين) اسماً علَماً دالاً على من يصدق الوصف عليهم بمزاولتهم حُسْن الخط، حتى القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي[٦].

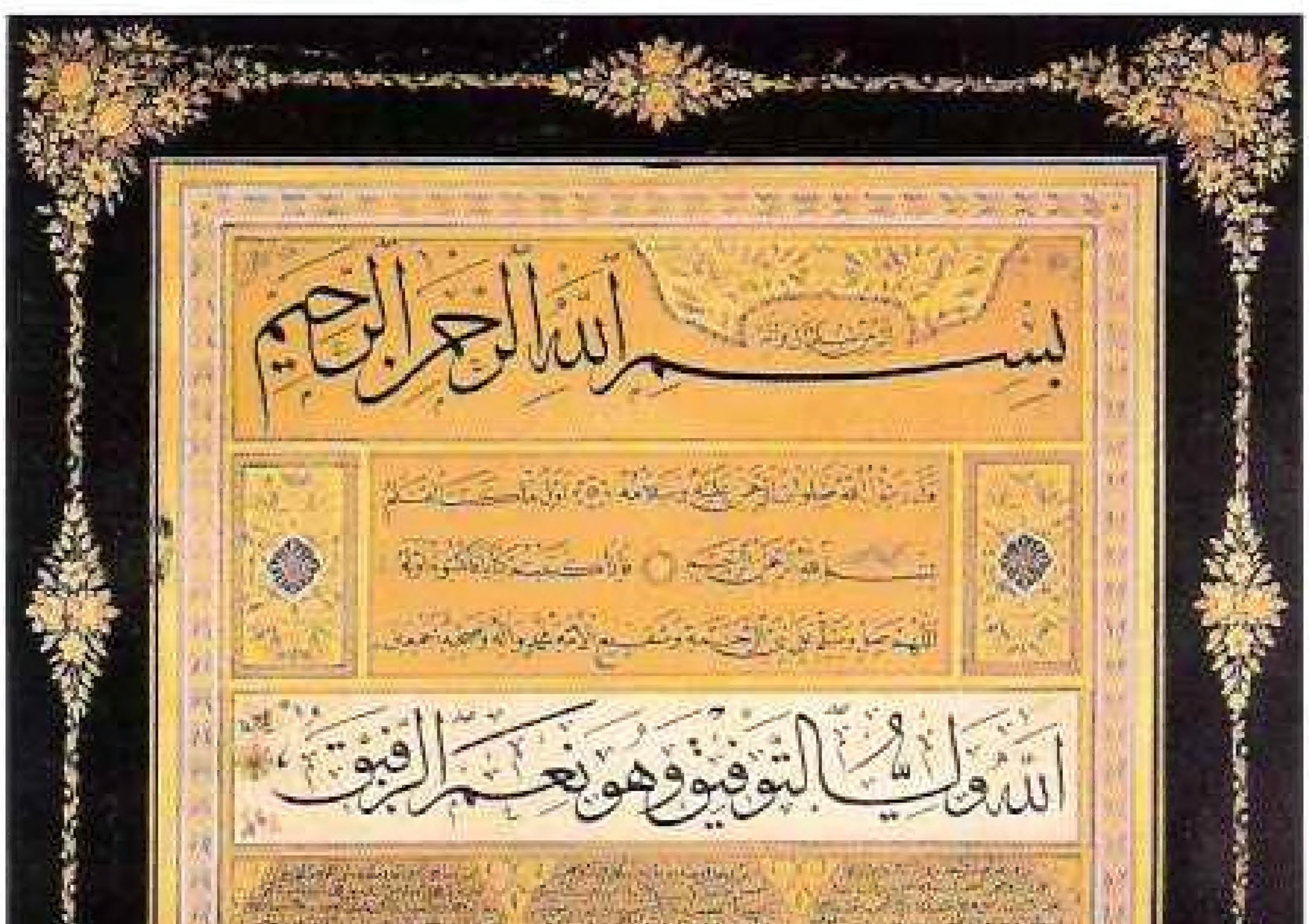
لقد تطورت تسمية أهل الخط من (كاتب الخط) إلى (الكاتب) إلى (الخطاط) عبر قرون عدة، ترسّخ خلالها المفهوم الأخير وصفاً واسماً دالّين على «من كانت حرفته تحسين الخط»[٧].

ولعلّ السبب في هذا التطور التاريخي هو سيادة مصطلح (الكتابة)[٨]، على ما عداه من المصطلحات اللغوية والفنية في وصف الوظائف والتقاليد والفعاليات الرسمية والاجتماعية المتعلقة بالخط، فكان أول صنف من أصناف الكُتّاب[٩]، هو (كاتب الخط) وهو (المحرّر) تحديداً. ويمكن عدّ هذه التسمية وما تدل عليه أولى تسميات أهل الخط الفنانين الذين يعنون بتحسينه ومزاولته بخاصة.

وكانت مكانة (المحرر) الوظيفية الرسمية قد أعطت بعض أصحابها دوراً أكبر من غيره في نشأة المصطلح الفني للخط العربي وتطوره، وبخاصة على صعيد التنوع الشكلي الوظيفي لأنواع هذا الخط. ويمكن أن نستند في تعزيز هذا التصور إلى أن أشهر أهل الخط الأوائل كانوا يوصفون بـ (المحررين)[١٠]، كما هو الحال في وصف كل من (قطبة المحرر، ت ١٥٤ هـ / ٧٧٠ م) مخترع التنوع في الخط العربي، و (المحرر البربري، **أبو الحسين إسحق بن إبراهيم**، ق ٣ هـ / ق ٩ م)، صاحب (تحفة الوامق) .. أول رسالة معرفية نوعية تؤلف في مجال فن الخط العربي على سبيل المثال لا الحصر.

وربما أوحى ذلك لبعض الباحثين المعاصرين في هذا المجال بأن «كلمة المحرر - كانت تطلق - على كبار الخطاطين ذوي الأسلوب المتميز، و - كان يطلق - على الكتابة المجودة - لفظ - التحرير»[١١].

أشهر أهل الخط الأوائل وصفوا بـ (المحررين)، إضافة إلى أسماء أخرى ككاتب الخط، والناسخ، والوراق، والمنشئ، والكاتب، والخطاط.




• إجازة الخطاط مصطفى إحسان أفندي - من كتاب طارق الرجب.

ولكن (المحرر) لم يكن مختلفاً أصلاً عن بقية موظفي الكتابة ومحترفيها المهنيين كـ (الناسخ) و(الوراق) و(المنشيء) الذين كانوا ذوي صلة مهنية بالخط من حيث مزاولته والعناية بتحسينه بحسب ما تقتضيه أعمالهم الوظيفية في صناعة الكتابة.

وقد كان لذلك كله انعكاس حسن على تطور المصطلح الفني للخط والخطاطين، بحيث طغت كلمة (الكاتب)[١٢] المتطورة أصلاً من مركبة (كاتب الخط) الإضافية الأولى في هذا السياق للدلالة على الأشخاص المبرزين في هذا الفن .. طغت لاحقاً على كلمة (المحرر)، حتى قارب لفظ (الكاتب) الاقتران أو الالتصاق بمعنى (صاحب الخط المنسوب) وغيره من صفات الحسن والجمال في الخط عند المؤرخين بالذات. فكانت تسمية (الكاتب) ربما أقرب ما تكون آخر الأمر، وللسبب المذكور آنفاً، إلى (الخطاط).

ولقد عد العرب والمسلمون «الخطاط أقرب أرباب الصناعات إلى الفن والفكر، وكرّموه أكثر من غيره من الفنانين»[١٣] .. ذلك لأن الكتابة بعامة، والخط بخاصة، صارت (صنعة) محددة و(فناً) متميزاً في المعرفة العربية الإسلامية التي حفلت بالخطاطين مثلما حفلت بغيرهم من المبدعين، وعنيت بتكريمهم بالتقويم المعرفي الذي يمكن القول بأنه كان يتمثل في وصف وإطراء كبار الخطاطين بالعديد من الألقاب التي كانت، إلى حد ما، كثيرة وشائعة بشكل شبه ثابت في الإشارة إلى بعض الخطاطين فصارت خاصة بهم، وصارت، من بعد، جزءاً من المنظومة المعرفية لفن الخط العربي. وقد كان من أبرز هذه الألقاب: (نبي الخط) كان يطلق مثلاً على ابن مقلة حصراً[١٤]. (الأستاذ) كان قد أطلق هذا اللقب على ابن البواب[١٥] الذي كان قد وصف أيضاً بأنه «قلم الله في أرضه»[١٦]. لقب (قبلة الكتاب) الذي تميز به ياقوت المستعصمي[١٧]. ولقب (الشيخ) كان أول ما أطلق في الخط على الخطاط العثماني الرائد **حمد الله الاماسي** (ت ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م)، ومثله لقب (الشيخ الثاني) **علي درويش علي** (ت ١٠٨٤هـ / ١٦٧٣م)، وكذلك لقب (الشيخ الثالث) على **الحافظ عثمان** (ت ١١١٠هـ / ١٦٩٨م)[١٨] .. وهكذا.



• لوحة لرئيس الخطاطين كامل بخليل الثلث (كتاب موسوعة الخط العربي والزخرفة الإسلامية).

وقد تكون هذه الألقاب والأوصاف المكتنزة بالحمولة المعرفية المتراتبة لمفهوم (الخطاط) أساساً لنشوء الوظيفة الإدارية والسياسية الرسمية لـ (الخطاط) في الدولة العربية والإسلامية، مثلما كان (الكاتب)، بعامة، عنواناً لوظائف رسمية أساسية فيها .. إذ تلاحظ تماماً تمييز الخطاطين في الدولة العثمانية، مثلاً، بمناصب رسمية خاصة، أوضحها وأوسعها: منصب (الخطاط) ومنصب (رئيس الخطاطين)[١٩] الذي عرف به العديد من الخطاطين العثمانيين، كان آخرهم وأشهرهم: الخطاط **الحاج أحمد الكامل** (ت ١٣٦٠ هـ / ١٩٤٠ م) الذي صدرت له من رئاسة الوزراء العثمانية (الباب العالي) وثيقة (براءة) رسمية بذلك.

> تميز الخطاطون في الدولة العثمانية بمناصب رسمية خاصة، أوضحها وأوسعها منصب الخطاط، ومنصب رئيس الخطاطين

## الخطاطون — السلسلة والطبقة

وقد سلك الخطاطون في التاريخ العربي الإسلامي سلوك غيرهم من أصحاب الفكر وأرباب الصناعة في تشكل الأصناف في التراث الحضاري العربي والإسلامي من السلوك على شيخ أو أستاذ في التعليم، والانتماء إلى الصنف، من خلال الدخول في (سند) علمي ومهني صار يعرف لدى أهل الخط ومؤرخيه بـ (سند) أو (شجرة) أو (سلسلة) الخطاطين.

ويفضل المؤرخ الكبير **عباس العزاوي** (ت١٣٩١ هـ/١٩٧١م) مصطلح (مشيخة الخطاطين)[٢٠] على كل هذه المصطلحات، في التعبير عن هذا التقليد المهني الاجتماعي الذي يتضح فيه «اهتمام الخطاطين بالاتصال بالأصول الأولى لهذا الفن، وحرصهم على الانتساب الفني إلى أقطابه الأوائل، وتمثل سلوكهم الإبداعي، وتقليد أسلوبهم الفني، على غرار ما كان يجري عليه أهل التصوف وأهل الفتوة»[٢١].

ويعد الآثاري **شعبان بن محمد** (ت ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م) أول من عني بهذا الموضوع، وكان قد عدّه من (الآداب)[٢٢] المهمة لصناعة الخط... بينما ربما كان **مستقيم زادة سليمان سعد الدين**، ت ١٢٠٢هـ / ١٧٨٨م) أول من وضع «سلسلة الخطاطين»[٢٣].

وإذ يقوم السند أو السلسلة الخطية على التراتبية التاريخية لبروز الخطاطين في الزمان وفي المكان، بالدرجة الأساس، وما قد يرتبط

> اهتمام الخطاطين بالأصول الأولى لفن الخط، وحرصهم على الانتساب الفني إلى أقطابه الأوائل، وتتبع طرقهم مهد الطريق إلى نشوء فكرة السند، أو الشجرة أو سلسلة الخطاطين وغيرها من المسميات.



• مرسوم منح الخطاط أحمد الكامل منصب رئيس الخطاطين في تركيا.

بهذا البروز الفني من التأثر أو التعلم أو الاكتساب أو التقليد أو من أي شكل من أشكال الاتصال والتواصل الأخرى بين الأجيال الخطية في البيئة الحضارية الواحدة او المتقاربة .. فإن ما يجب الالتفات إليه في بروز بعض هؤلاء الخطاطين هو نشوء تراتبية اخرى لا تاريخية بل فنية بينهم في السلسلة أو الأجيال الخطية هذه. ويمكن القول، من هنا، بأنه كان قد أطلق على هذه التراتبية الفنية مصطلح (طبقات الخطاطين) الذي يقوم على حمولة مفهومية مشبعة بالملكات الفنية والإبداعية لأهل فن الخط وتقويمها نقديا لبيان مستويات الإجادة والأداء والأثر.



• قطعة بالثلث والنسخ - الحافظ عثمان - كتاب فن الخط.

ومن هنا أيضاً، فإن العلاقة العضوية بين كل من (السلسلة) و (الطبقة) تعكس الوجهين: التاريخي والفني لمسيرة الخط العربي وصيرورته المعرفية التي توحي، إلى حد ما، بولادة (الفني) من كيان (التاريخي) في هذا المجال .. باعتبار أن السلسلة التاريخية للخطاطين هي المهاد الحضاري الذي تنشأ عنه وفي حدوده (طبقات الخطاطين) التاريخية والفنية معاً.

ولكن لابد من الإشارة، هنا، الى أن هذه الطبقات قد تراتبت، سلفيا او راسيا، ضمن السلسلة الواحدة أو السلاسل المتعددة، على الرغم من وجود عدد من أسانيد أو سلسلات الخطاطين، تبدأ بالسلسلة الأم أو الأصل، المختلف، نسبيا، في تحديدها بين أعلام الخط الشاميين الأوائل وبين أعلامه البغداديين الأوائل[٢٤]، ثم تتعدد بثلاثة لاحقة أو أكثر.

وكان من أشهر هذه الأسانيد أو السلسلات في تاريخ هذا الفن وأدبياته: ثلاثة رئيسة لتراتب الخطاطين، صنعها واضعوها على أساس يتصف بكونه سياسيا - إقليميا. وهذه الأسانيد او السلسلات الخطية هي:

- السند العثماني[٢٥].
- السند المصري[٢٦].
- السند الإيراني[٢٧].

ويلقى (سند الخطاطين وسلسلتهم) انتقادات معرفية عديدة، أهمها: عدم الدقة العلمية في رفع السند او السلسلة إلى بعض الأعلام غير ذوي الصلة بفن الخط، ووجود فجوات تاريخية واضحة وكبيرة أحيانا بين أعلام السند أو السلسلة الواحدة، فضلاً عن النسبية المكانية والزمانية المحدودة لهذا السند او تلك السلسلة بما يخل بالتسلسل الحي لتطور فن الخط ذاته.

وربما من هنا، كان التداخل الموضوعي بين (السلسلة) وبين (الطبقة) في انتظام عقد السيرة الفنية للخطاطين، فيكاد اللفظان أن يكونا واحداً في المفهوم والتراتب، الأفقي والعمودي، لتجاوز ذلك، لولا الإضافة المفهومية والدلالية الفنية بالذات للفظ (الطبقة) على لفظ (السلسلة) ذي المفهوم التاريخي المحض.

وإذ يكون للفظ (الطبقة) في المعجم النقدي، اللغوي والمعرفي العربي والإسلامي[٢٨] معان ودلالات عدة، ابرزها: المساواة والموافقة، والحال، والجيل، والمذهب والمنهج .. فإن الذي يعنينا منها هنا هو معنى (الشريحة) الاجتماعي ودلالة (المنزلة) الاعتبارية، واللذان يجري عليهما التوصيف والتمييز في ضوء مفاهيم التنوع والتقويم والتراتب في ما يخص فئة من الناس ذات اهتمام أو مستوى أو توجه معين .. أي تماماً مثلما ساق **الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م)** من أن لفظ (طبقات) يعني «منازل ودرجات، بعضها أرفع من بعض، أو متعاقبة في الزمان او المكان أو الحال والمنهج» وغير ذلك من الأسس المفهومية التي استند إليها العلم العربي الإسلامي المعروف بـ (علم الطبقات)[٢٩].

لقد شغل موضوع (الطبقات)، هذا مكانة مهمة وأساسية في التصنيف المعرفي العربي الإسلامي، فقد ألفت العديد من الكتب في طبقات الأمم وطبقات أهل الحديث وطبقات الفقهاء وطبقات الحفاظ وغير ذلك، وكان الأصل في هذه الطبقات يستند الى تصنيف جماعة من الناس، اشتركوا في فن من الفنون، أو علم من العلوم. وإذ يعد علماء الحديث هم أول من ألف في هذا المجال حيث اجتهدوا في تصنيف رواة الحديث في (طبقات) زمانية: كل جيل في طبقة .. فإن التأليف في (طبقات الخطاطين) جاء متأخرا نسبيا، على الرغم من أن الخطاطين كان لحظهم من التأليف في طبقاتهم، بتصيب وافر إلى حد ما، فقد شكلت كتب (طبقات الخطاطين) مصادر أساسية لعرض أسماء مشاهير الخطاطين وحياتهم وتجاربهم، ولتقويم مستوياتهم الإبداعية التي تضع هؤلاء الخطاطين في سلم التراتب الطبقي للنخبة، ولاسيما أن أغلب هذه الكتب قد درج على متابعة



• من آثار صالح السعدي الموصلي بخط النسخ والثلث.

(طبقات الخطاطين)، مصطلح يقوم على حمولة مفهومية مشبعة بالملكات الفنية والإبداعية لأهل فن الخط.

محدودية التأليف في مجال (طبقات الخطاطين) جعل الإمساك بموضوعه دون الوضوح الكامل ودون الشروط اللازمة للبحث العلمي الرصين والمعالجة الموضوعية الدقيقة..

سلاسل الخطاطين من **ابن مقلة** حتى تاريخ تأليفها.

ولاشك في أن المسح المعرفي والتاريخي الذي تغطيه كتب طبقات الخطاطين للكثير من الاشكال والاسماء والتعابير والاشارات المطلوبة في المصطلح الفني للخط العربي، يجعل منها معاجم فنية متخصصة في مجال هذا الفن. ولاسيما ان بعض هذه الكتب قد صنّف على حروف المعجم، وبعضها الآخر رتب على الموضوعات الخطية. وتعد اولى الكتب الرائدة تأليفا في (طبقات الخطاطين) ما ذكره حاجي خليفة[٣٠] لكل من **ابي علي القالي (اسماعيل بن القاسم،** ت ٣٥٠هـ /٩٦١م)، و **السيوطي**[٣١] **(جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر،** ت ٩١٢هـ / ١٥٠٥ م). ويأتي في هذا السياق ايضا: كتاب الخطاط **ابراهيم ابن مصطفى بن نفس الرومي الحنفي** (ت ١٠٦٠هـ / ١٦٥٠م)[٣٢] الموسوم بـ (طبقات الخطاطين). ويمكن ان نعد كتبا كانت قد وضعت في التاريخ لسير الخطاطين واعمالهم الفنية والوظيفية، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- (تحفة الخطاطين)[٣٣] **لمستقيم زادة** الذي ترجم لـ (٢٢٠٠) خطاط عربي وتركي وفارسي.

٢- (الخطاطون المتأخرون)[٣٤] **لمحمود كمال اينال** الذي عالج في كتابه هذا خطوط التعليق والرقعة والثلث والنسخ، وقدم مواجز عن حيوات عدد كبير من الخطاطين ونماذج من كتاباتهم، ويقع الكتاب في ٨٣٧ صفحة من الحجم الكبير.

٣- (الخطاطون الاتراك) **لشوكت رادو.**

٤- (الخط والخطاطون)[٣٥] **لحبيب افندي الاصفهاني** (ت ١٣١١هـ / ١٨٩٤م) الذي تطرق فيه الى ذكر اكثر من (٨٠٠) خطاط: ترجمة وتقويما.

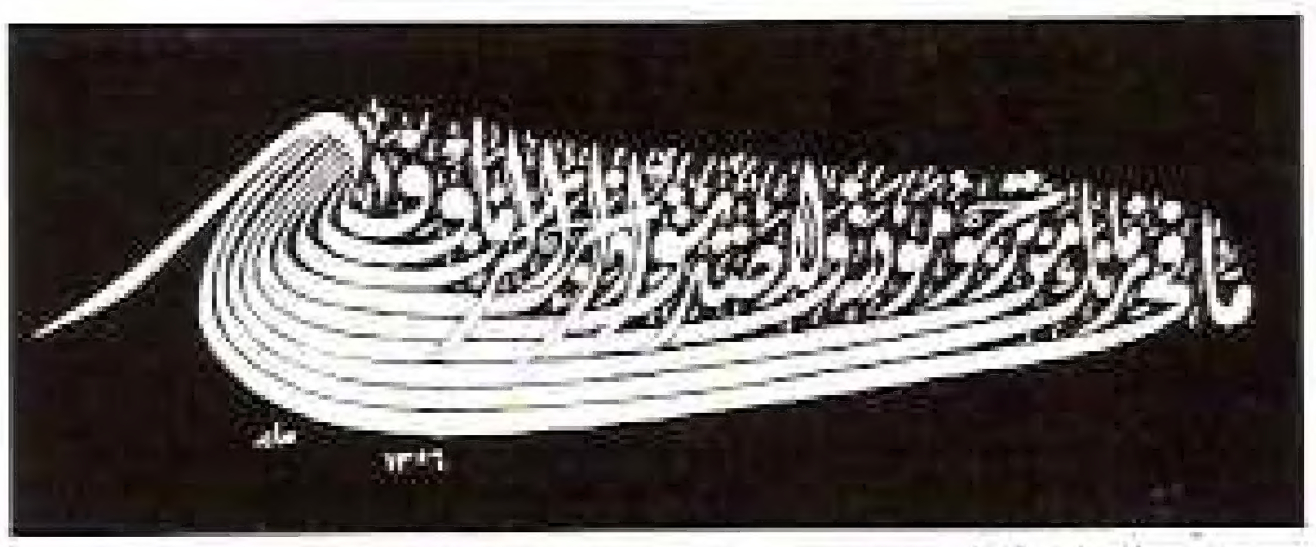
٥- (جمهرة الخطاطين البغداديين) للخطاط **وليد الاعظمي** الذي ترجم فيه لـ(٤٦٠) خطاطا من خطاطي بغداد منذ تأسيسها حتى القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي.

هذا في عداد الكتب المؤلفة في (طبقات الخطاطين). لكن التأليف المباشر في هذا المجال ظل محدودا جدا، بل ظل قليلا قلة شحيحة، ونادرة، الى درجة يمكن القول معها بان الامساك بموضوع (طبقات الخطاطين) هذا ما يزال دون الوضوح الكامل، بل ودون الشروط اللازمة للبحث العلمي الرصين والمعالجة الموضوعية الدقيقة، لا سيما اذا ما وضعنا هذا الموضوع في سياقه النقدي الصحيح من المعرفة الخطية العربية، وهو ان موضوع (طبقات الخطاطين) يعالج المستويات الابداعية لهؤلاء الخطاطين والقيم الجمالية لاعمالهم الفنية، وبالتالي تقويمهم والحكم عليهم من خلال نسبتهم الى (طبقة) معينة، او في (درجة) معينة، بغض النظر عن التراتب الزمني والتاريخي والتعليمي لسير هؤلاء الخطاطين واعمالهم ووظائفهم .. اكثر منه عملا تاريخيا متابعا لهذه السير وهذه الاعمال وهذه الوظائف من النواحي العلمية والفنية وغيرها.

اداء الخطاط وابداعه يشكلان المضمون الاساسي لمصطلح (طبقات الخطاطين).

## طبقات الخطاطين - موضوعا

ولعل السبب الرئيس في ذلك هو التداخل او الالتباس الحاصل لدى بعض مؤرخي الخط العربي والباحثين فيه بين مفهومي (سند او شجرة او سلسلة او مشيخة الخطاطين) و (طبقات الخطاطين) وبخاصة عند دراسة اعلامه البارزين عبر الاجيال والدول والاماكن والعصور، اذ غالبا ما يكون البحث في السند والسلسلة والمشيخة – وهو بحث تاريخي بالدرجة الاساس يعتمد على شروط: التعاقب الزمني، والتعلم والتعليم، والتحصيل والتأجيز، والانتساب او الانتماء الى استاذ او مدرسة خطية .. متقدما او طاغيا على البحث في اداء الخطاط وابداعه اللذين يشكلان المضمون الاساس لمصطلح (طبقات الخطاطين) – وهو بحث معرفي يستند الى النقد الفني لآثار الخطاطين الفنية بخاصة: دون الالتفات الى النظر في المتعلقات التعليمية والاجتماعية وغيرها الخاصة بهم.



• من اعمال الخطاط محمد علي صابر - بخط الديواني الجلي.

وربما جاء هذا الالتباس في مفهوم (الطبقة) بالذات، مما كان جاريا التعارف عليه لدى مصنفي طبقات الاعلام في العلوم والمعارف العامة كطبقات المفسرين، وطبقات الحفاظ، وطبقات النحاة واللغويين، وطبقات الاصوليين، وطبقات الاولياء، وغيرها[٣٦] وهو المفهوم الذي تعني فيه الطبقة: النخبة او الفئة الاختصاصية بصورة عامة، والتي تضم مجموعة من الاعلام البارزين الذين يتوحدون طبقيا بشرط الزمن او البيئة او الانتماء او غير ذلك دون النظر في تقويم ادائهم وآثارهم اساسا للتفاضل بينهم درجيا (من الدرجة) سواء ضمن الطبقة الواحدة او الطبقات المتراتبة.

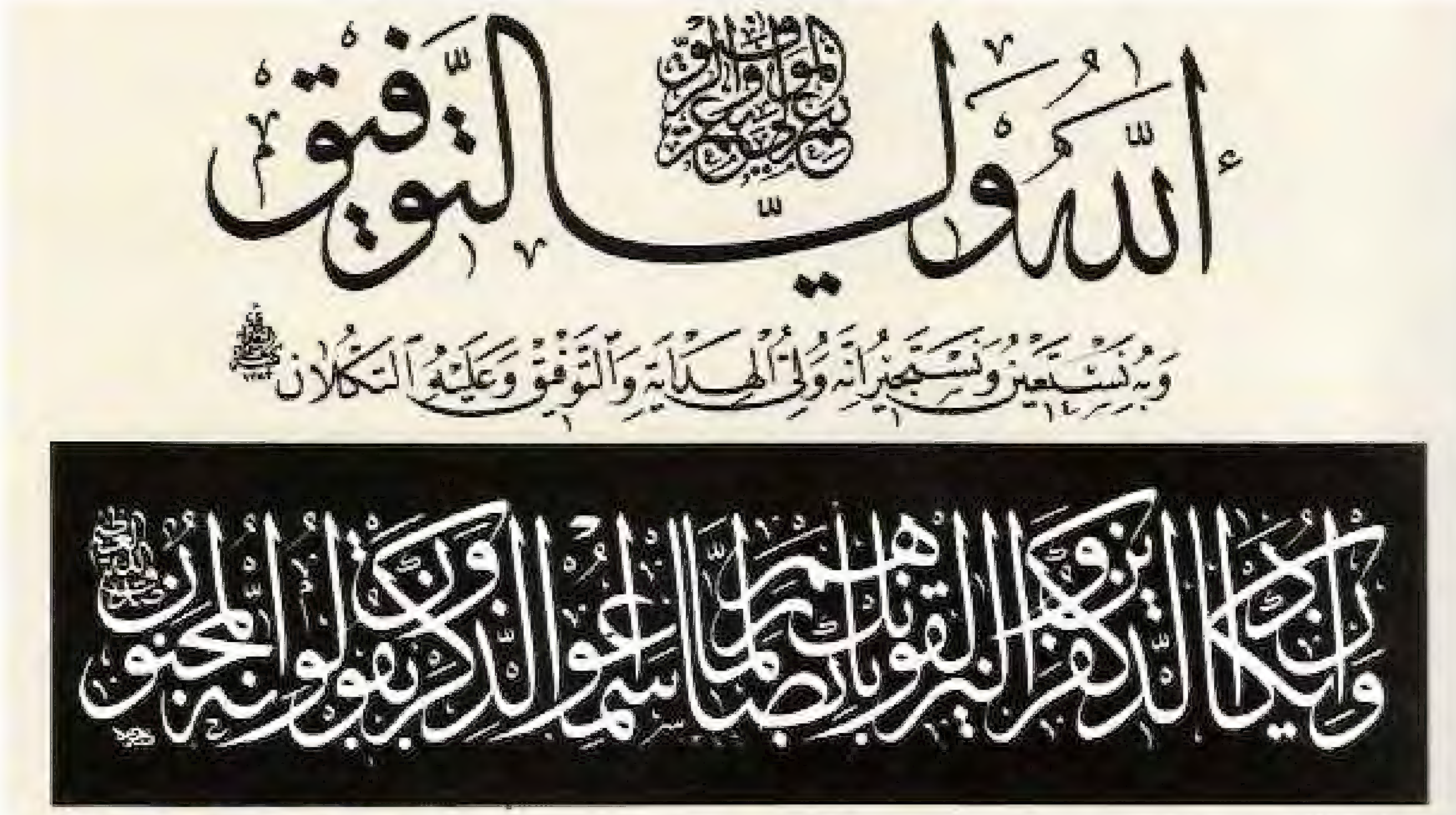
ولإزالة هذا التداخل او هذا الالتباس في مفهوم (الطبقة الخطية)، يتوجب الافتراق عن ذلك المفهوم المعرفي العام للطبقة، وتبني مفهوم النخبة ذات الخصوصية الابداعية القائمة على امكانات التقويم والمفاضلة والتراتبية الرأسية في المستوى الفني والجمالي لاداء الخطاطين وآثارهم، فيجري لذلك تقسيم (طبقات الخطاطين) على اعتبارات فنية وجمالية تسلسل الخطاطين في طبقات) متباينة، كلا على انفراد، مثلما تسلسلهم في (درجات) متباينة. ولاسيما ان لفظي (الطبقة) و (الدرجة) قد استخدما بمعنى واحد، احيانا كثيرة، عند اهل الخط الذين عالجوا بشكل خاص هذا الموضوع، وكان من ابرزهم كل من الخطاطين: **مصطفى السباعي** (ت ١٣٣٧هـ/١٩١٩م)، و **هاشم محمد البغدادي** (ت ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

واذا كنا نرى مثل هذا المفهوم الواحد لـ(الطبقة الخطية) و (الدرجة) عند الخطاط الشيخ **مصطفى السباعي** في رسالته الموسومة بـ (رسالة اليقين في معرفة بعض انواع الخط وذكر بعض الخطاطين من الترك والفرس والعرب اجمعين). التي عالج فيها

مصطفى السباعي، وهاشم محمد البغدادي هما ابرز من عالج موضوع طبقات الخطاطين بشكل خاص.




• لوحة بالثلث الجلي لاسماعيل حقي.




■ من بديع خط الأستاذ هاشم محمد البغدادي

خطاطي الطبقة أو «الدرجة الثانية عشرة» من (طبقات الخطاطين) ودرجاتهم «السامية .. والأعلى .. والأعظم .. وذوالرفيعة .. والأولى» بحسب وصفه ووجهة نظره[22]، فإن هذا المفهوم يتضح، بشكل أكثر جلاءً، عند الخطاط **هاشم محمد البغدادي** الذي تشكلت آراؤه وملاحظاته وانطباعاته النقدية الفنية عن الخطاطين ومستوياتهم الإبداعية من خلال رحلاته إلى المراكز الخطية المختلفة، ومن خلال لقاءاته مع الخطاطين في استانبول والشام ومصر.

وفي هذا السياق، يذكر الخطاط والباحث **يوسف ذنون الموصلي** عن هذه الملاحظات والانطباعات بأن الخطاط **هاشم البغدادي** كان «قد دونها في دفترين غطت بعض المعلومات عن تجارب الخطاطين في الخط، أو شيئاً من ذكرياتهم. وقد صنف الخطاطين فيها إلى طبقات دون ذكر للمعايير التي اعتمدها في هذا التصنيف»[23].

وعلى الرغم من افتراض وجود معايير أساسية موضوعية لتقويم الخطاطين وتصنيفهم في (طبقات) و(درجات) فنية متراتبة، يظل عدم وضوح أو غياب مثل هذا القياس الموضوعي وارداً في هذا السياق، أو على الأقل في الحكم النقدي على المستويات الإبداعية المتباينة بلا شك للخطاطين، بسبب وجود وجهة النظر النسبية أو الذاتية للخطاط الباحث في هذه المستويات بديلاً عن تلك المعايير الموضوعية أو على الأقل شريكاً رئيساً لها في التقويم والتصنيف.

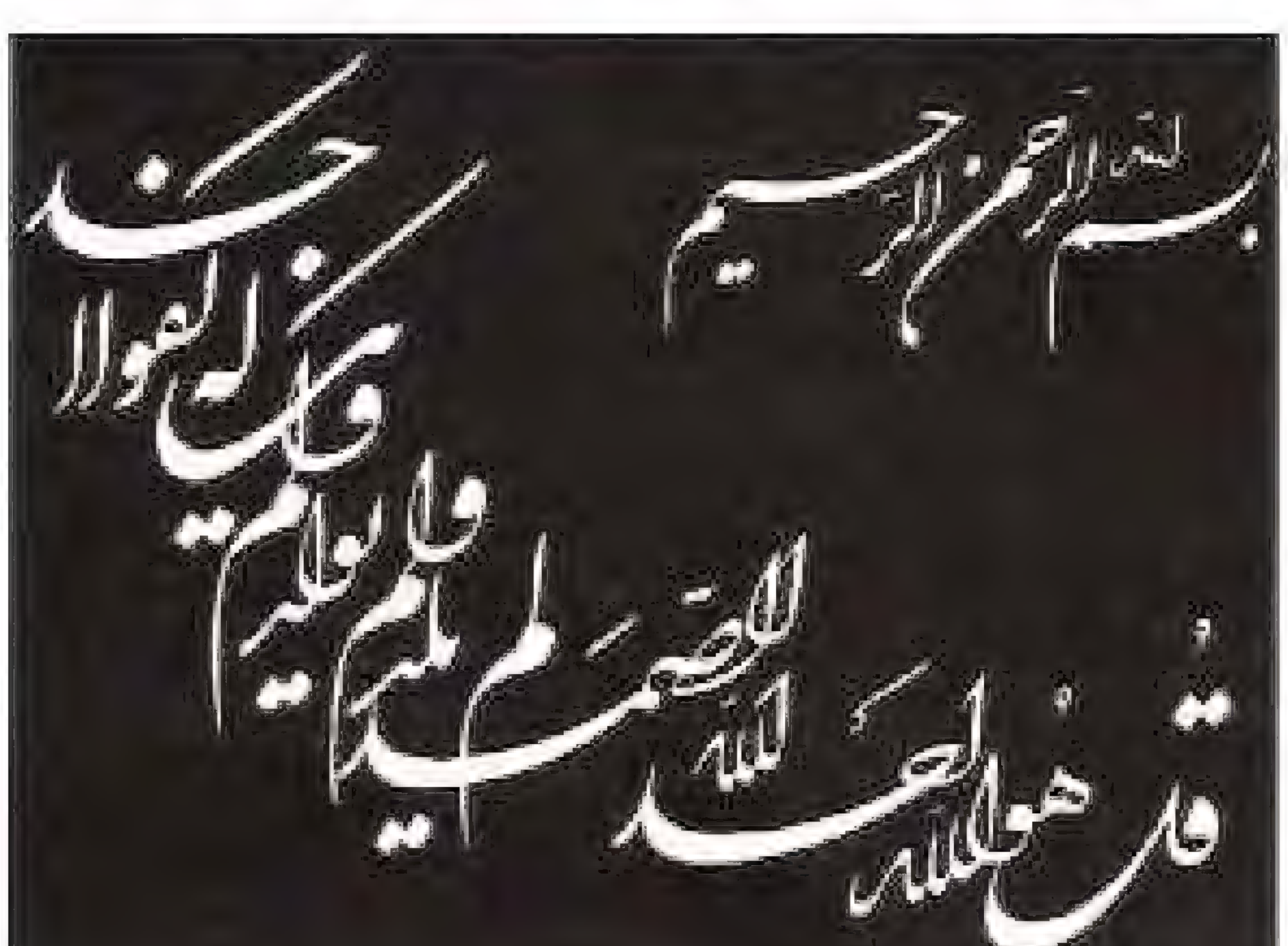
ومهما يكن من أمر الموضوعية والنسبية في تقويم الخطاطين وتصنيفهم في (طبقات) فنية، فإن الجهد الذي بذله الخطاط **هاشم محمد البغدادي** في هذا المجال جدير بالاهتمام والتقدير العلميين، لأن آراء هذا الخطاط وانطباعاته وملاحظاته كانت وليدة إمكانية إبداعية متقدمة في هذا الفن، وخبرة نظرية وعملية عميقة وطويلة في أصوله وقواعده وأساليبه التقليدية والمبتكرة.

## الخطاط هاشم محمد البغدادي[24]

١- الخطاط: ولد هاشم محمد درباش خليل القيسي في محلة العزة (خان لاوند)، من منطقة الفضل البغدادية العريقة، ونشأ فيها، وختم القرآن في كتاتيبها، وأخذ الخط من خطاطيها الذين كان لهم فضل السبق في توجيه ملكته إلى هذا الفن، فقد أخذ **هاشم** الخط في صباه عن **الملا عارف الشيخلي** (ت ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م)، ثم عن الحاج **محمد علي صابر** (ت ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م)، حتى استقر أخيراً عند أستاذه **الملا محمد علي الفضلي** (ت ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م) الذي كانت تلمذة **هاشم** له محطة الانعطاف الرئيسة في معاينة **هاشم** للخط معاينة سليمة قادته صوب الإجازة الأولى التي حصل عليها منه في عام ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م.

ولاشك في أن هذه الإجازة هي التي شجعت الخطاط **هاشم** إلى أن يتقدم في العام التالي إلى (مدرسة تحسين الخطوط الملكية بالقاهرة)، بطلب خوض امتحان الدبلوم الشهادة التي تمنحها المدرسة في الخط، فسافر إلى مصر بعد إجابة طلبه، وخاض الامتحان النهائي لسنة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م، ونجح فيه، فمنحته المدرسة شهادة التخرج الرسمية.

ولم يكن حصاد **هاشم** من سفرته هذه إلى مصر حصوله على هذه الشهادة فحسب، بل كان حصاده منها أيضاً: أن منحه اثنان من أكبر خطاطي مصر المعاصرين وأبرز أساتذة هذه المدرسة، مكانة ودوراً، إجازتين منفصلتين في الخط، إذ منحه في العام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م، كل من **محمد حسني الدمشقي** (ت ١٣٩١هـ / ١٩٧١م)، وسيد **إبراهيم علي** (ت ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)، هاتين الإجازتين اللتين أقرّا له فيهما بالوصول إلى درجة الإجادة ودرجة الامتياز في هذا الفن.




■ خط شكستة - بدون قلم

الجهد الذي بذله هاشم البغدادي في موضوع الطبقات جدير بالاهتمام والتقدير العلمي، لكون بناء آرائه وفق ملكة إبداعية متقدمة في فن الخط.

الخطاط هاشم محمد البغدادي لم يكن نتاج أستاذ واحد أو مدرسة خطية واحدة، بقدر ما كان وارثاً أميناً لجوهر ذلك التراث العربي الإسلامي لفن الخط، على اختلاف أنواعه وأشكاله وأساليبه.

ولكن شهادة الخطاط حامد الامدي (١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) بموافقة ابداع هاشم الفني لاصول التقليد الخطي كانت قد توّجت شهادات سابقيه بعلو ما بلغه هاشم من مستوى ابداعي مميز بين الخطاطين المعاصرين له قاطبة وقد جاءت شهادة حامد الامدي هذه بنص:

١- الاجازة التي منحه اياها في عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م، ورأى فيها **الامدي** بأن «هذه القطعة موافقة لمراسم البراعة المرغوبة على القواعد المرضية يعني - باصطلاح اهل الخط - مرسومة على حدود واضح الاصل».

٢- التقدير الخاص لتفوقه في اجادة الخطوط كافة، الذي منحه إياه بعد سنتين من الإجازة، اي في عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م، والذي عهد له فيه ان يكون من خيار الخطاطين واولهم في العالم الاسلامي.

كان الخط ميدان عمل **هاشم** الرئيس في الحياة وفي الوظيفة، فقد عمل بالخط مصدرا رئيسا لرزقه سواء في الوظيفة الرسمية اولا او في نشاطه الاقتصادي الخاص ثانيا.

كان **هاشم** قد عين خطاطا في مديرية التسوية (المساحة) العامة ببغداد عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، وبقي خطاطها حتى عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م، الذي نقل فيه وظيفته الى وزارة التربية، ليحل محل الخطاط التركي **ماجدالزهدي** (ت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م)، رئيسا لفرع الخط العربي والزخرفة الاسلامية في معهد الفنون الجميلة ببغداد، حتى وفاته. أمّا نشاطه الاقتصادي الخاص في الخط، فقد تمثل في افتتاح مكتب له بالمشاركة في شارع الرشيد من بغداد عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م، ثم نقله الى بناية الحاج **محمود البنية** واولاده الكائنة في شارع الجمهورية، وبقي قائما حتى وفاته.

أما في مجال تعليم الخط، فضلا عن تدريسه الاكاديمي له في معهد الفنون الجميلة، كان **هاشم** يخصص حوالي الساعتين من صباح يوم الجمعة من كل اسبوع لتعليم الخط لتلامذته الذين كانوا يفدون اليه من كل مكان، وقد صار كثير منهم خطاطين بارزين ومعروفين في العراق وفي الوطن العربي وفي العالم.

اشتهر هاشم محمد البغدادي بأنه خطاط يبحث عن الخط ويتجه، أكثر من اشتهاره مؤلفا في فنه الخط وثقافته الفنية والتاريخية.



• لوحة بخط الثلث الجلي - محمد ...

ترك الخطاط **هاشم محمد البغدادي** تراثا فنيا ضخما للخط العربي، يصعب حصر حدوده وتقويم مستواه وابراز اهميته الفنية بالكامل، الا من خلال اختيار ما يمثله ويدل عليه دلالة واضحة ومقنعة، لا سيما ان الواجهات التي حملت إبداع هذا الفنّان وحفظت تراثه الخطي كثيرة جدا لعل ابرزها: الجوامع والمساجد والمطبوعات من الكتب وغيرها ووثائق الخط الفنية الخاصة من اللوحات العديدة.

خط **هاشم** الكثير من النصوص التذكارية والارشادية والدينية الخاصة ببعض الجوامع والمساجد في بغداد وغيرها من محافظات العراق، منها على سبيل المثال لا الحصر: **جامع الحيدر خانة، جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني، جامع سعد بن ابي وقاص، جامع ١٤ رمضان، جامع الازبك، جامع الشهداء** في ام الطبول، **جامع العمرية** في الموصل، **جامع عبدالله لطفي** في السليمانية وغيرها.




• من خطوط صالح السعدي الموصلي.

ولكن ما تجب الاشارة الخاصة اليه والوقوف عنده في هذا المجال هو جامع **الحاج محمود البنية** واولاده الذي استغرق الخطاط **هاشم** في إنجاز خطوطه وزخارفه قرابة الخمس سنوات وزادت كتاباته على الـ (١٦٨) كتابة تكاملت فيها جودة الخط العالية الاداء والرفيعة الاثر.

خط **هاشم** كذلك بعض المسكوكات والعملات النقدية العراقية والعربية، منها: المصرية والليبية والتونسية والسودانية وغيرها، وخط ايضا عنوانات الكثير من المطبوعات المختلفة والاعلانات وغير ذلك. ولكن اهم ما انجزه الخطاط **هاشم محمد البغدادي**، فضلا عمّا يمكن ان تسميه بوثائق الخط الفنية كلوحات الاجازة والحلية والقطعة والمرقعة وغيرها، كراسته الشاملة لمجموعة انواع الخطوط العربية التي اسماها (قواعد الخط العربي) التي صدرت في عام ١٣٨١هـ / ١٩٦١م، وكانت ابرز اثاره الفنية والتعليمية الخالدة التي حظيت وما تزال بتقدير واعجاب واهتمام اوساط الخطاطين والفنانين والباحثين ذوي الاختصاص والعلاقة. وكذلك جهوده الفنية الرصينة في الاشراف على طباعة المصحف الشريف، بعد خط المطموس من كلمات مخطوطته المكتوبة بخط الخطاط العثماني **محمد امين الرشدي** (ق ١٣ هـ / ١٩ م).

اخيرا، يمكن القول بأن الخطاط **هاشم محمد البغدادي** لم يكن نتاج استاذ واحد او مدرسة خطية واحدة، بقدر ما كان وارثا امينا ومبدعا لجوهر ذلك التراث العربي الإسلامي لفن الخط، على اختلاف انواعه واشكاله واساليبه، حتى انه يمكن القول أيضا بأن هذا الخطاط البغدادي قد قاد مسيرة الخط التي خرجت من بغداد في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، إلى كل من إيران




• من ابداعات هاشم محمد البغدادي.

والاناضول والشام ومصر وافريقيا ... مجدداً الى بغداد القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي، ممثلا لما يمكن ان نسميه (المدرسة البغدادية الحديثة) في فن الخط العربي.

* المؤلف: لا تنبع اهمية مشروع الكتاب الذي حاول الخطاط هاشم البغدادي تاليفه: من ان هذا الخطاط، بحسب ما شهد له خاتمة الخطاطين العثمانيين حامد الامدي، من «اول الخطاطين وخيارهم في العالم الإسلامي».. وبحسب عدّ بعض الباحثين له احد ابرز مجددي الخط العربي في القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي[..] .. فحسب، بل وتنبع ايضا من ان هذا الخطاط كان معروفا بالدأب الحثيث والمتواصل في البحث عن الخط واكتسابه عن مصادره الاولية والثانوية كاعلام الخط واساتذته وكتبه وكراريسه وامشاقه وغير ذلك، فبذل في سبيل ذلك الكثير من وقته وجهده وماله لبناء شخصيته الفنية المتميزة وترسيخ تجربته الخطية وتطويرها باستمرار وتعميق رؤيته الابداعية الى الخط من خلال:

- المواظبة على الدرس والتمرين عند اساتذته الاوائل وبخاصة منهم الملا محمد علي الفضلي ساعات طويلة في اليوم الواحد على مدار اكثر من عشرين سنة.
- السفر الى مراكز الخط المتقدمة، تاريخيا وفنيا، في الوطن العربي والعالم الاسلامي، بقصد الاطلاع على اثاره الخالدة في العمائر والمتاحف والمكتبات، فسافر كثيرا الى تركيا وبلاد الشام ومصر وغيرها[..]، وصوّر الكثير من هذه الآثار الخطية بنفسه[..].
- الاتصال بكبار الخطاطين العرب والمسلمين المعاصرين له من امثال: ماجد الزهدي، ومصطفى حليم (ت ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م)، ومحمد بدوي الديراني (ت ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ومحمد طاهر الكردي المكي (ت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، وغيرهم كثير[..].
- اقتناء الاعمال الخطية، الاصلية والمصورة، بكل ما يستطيع من وسائل الشراء والاهداء والتصوير وغيرها حتى اجتمعت لديه ثروة كبيرة من هذه الاعمال[..].

وربما كانت هذه المصادر المعرفية العديدة والفنية لفن الخط وثقافته التي توسّل بها الخطاط هاشم محمد البغدادي في اكتساب الخط وتحصيله وفي بناء شخصيته الفنية، وربما كان لطول باعه في الاداء الفني المجّود للخط، وربما كانت هناك عوامل واسباب اخرى قد دفعته الى التاليف في مجال الثقافة الخطية. وعلى الرغم من أن هاشم محمد البغدادي قد اشتهر بانه خطاط يبحث عن الخط وينتجه اكثر من اشتهاره مؤلفا في فقه الخط وثقافته الفنية والتاريخية على اقل تقدير، كانت له محاولات واضحة في مجال التاليف، فقد ساهم في كتابة الجزء الخاص بالخطاطين في (تقويم الجمهورية العراقية لعام ١٩٦٠)، وكان مبحثا مهما واساسيا في دراسات فن الخط المبكرة في العصر الحديث، قارب في اهميته المعرفية منجزه الصادر في (قواعد الخط العربي) في تلك الفترة .. كما كان له كتابات ثقافية عامة عن بعض الخطاطين، وبخاصة الخطاطان مصطفى حليم وبدوي الديراني، نشرت في مجلة (التربية الاسلامية)[..].

٣- كتاب (طبقات الخطاطين): وعلى الرغم من ان هذه المقالات كانت بسيطة ومتواضعة في ما تناولته عن خط هذين الخطاطين مثلا، وبذلك قد لا ترقى في قيمة اضافتها المعرفية الى مستوى اضافاته الابداعية المتصلة بتقنيات الخط واداته، لا يمكن التقليل من قيمة محاولاته التاليفية النقدية في هذا المجال المعرفي، ولا سيما ان اهم محاولات الخطاط هاشم محمد البغدادي في الكتابة عن الخط والخطاطين تمثلت في العمل على تاليف ما وصفه هو بنفسه «كتاب صغير او كراس موسع يجمع قصصا وطرائف وتاريخا وابحاثا فنية «تقدم معلومات خاصة ونافعة في إضاءة سير عدد كبير من الخطاطين، القدامى والمحدثين وبعض المعاصرين له.

ويبدو الخطاط هاشم محمد البغدادي في هذا المشروع التاليفي المتميز ناقدا فنيا للخط العربي اكثر منه مؤرخا تقليديا لمسيرة هذا الفن واهله، اذ كانت الاراء النقدية التي قدمها الخطاط هاشم محمد البغدادي في ثنايا سير هؤلاء الخطاطين طاغية على جوانب هذه السير من خلال التركيز على تقويم المستويات الفنية، الادائية والتقنية الاثارية، لهؤلاء الخطاطين الذين انصب هذا المشروع التاليفي على تصنيفهم في (طبقات) و(درجات) متسلسلة، فعلى سبيل المثال لا الحصر:

- يعد المؤلف كلا من الخطاطين سامي (ت ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م)، واحمد الكامل (ت ١٣٦٠ هـ / ١٩٤٠ م)، و اسماعيل حقي (ت١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م)، ومحمد نظيف (ت ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م)، ومحمد عارف (ت ١٢٥٩ هـ / ١٨٤٣ م)، من تلامذة الخطاط محمد شفيق (ت ١٢٩٧ هـ / ١٨٨٠ م)،

مشروع هاشم التاليفي مشروع متميز يجعل منه ناقدا فنيا للخط العربي اكثر منه مؤرخا تقليديا لمسيرة هذا الفن واهله.

اراء هاشم النقدية ركزت على تقويم المستويات الفنية والادائية، والتقنية الاثارية عند الخطاطين الذين اختارهم.



• الخطاطون الثلاثة الجالسون من اليمين إسماعيل حقي، كامل افنديك، نجم الدين اوقياي، وقوفا من اليمين مصطفى حليم، خليل افندي الاسطوبي، حامد الامدي، عثمان فوزي الاماسي.

«خطاطين من الدرجة الأولى «في أغلب أنواع الخط، وبخاصة الثلث والنسخ .. ويحتفي كثيراً بالخطاط **إسماعيل الانوري البغدادي** (ت ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م) الذي كان خطه «في غاية الدقة والمتانة .. ويتميز خطه النسخي بأنه أقوى وأمتن وأجمل مما كتب **الحافظ** وغيره من الخطاطين الأتراك .. واخذت كتاباته تنتقل بين الخطاطين العرب والأتراك، واعتبرت خطوطه كافة مدرسة لهم، ولا سيما أنه يعتبر من طبقة **حمد الله والحافظ** وسلسلتهم» .. بينما عد **محمد صبري** الخطاط (ت ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣ م) الذي انفرد، عنده، بالإبداع والإجادة والجاذبية في الخط الديواني «خطاطاً من الدرجة الأولى ومن كبار الخطاطين فيه» .. ويؤكد بأن المجال في هذا الكتاب لايسع لعرض «السلسلة الكاملة لخطاطي الموصل» بل لسرد «خيار هؤلاء الخطاطين الذين يمثلون الطبقة الأولى في هذا الفن، مثل الخطاط **صالح السعدي الموصلي** (ت ١٢٤٥ هـ/ ١٨٢٩ م)، الذي «هو من كبار الخطاطين، ويعد من طبقة **الحافظ عثمان** وزملائه الخطاطين في العصر العثماني» ويعد المؤلف هنا الخطاط الإيراني **طاهر خويش نويس التبريزي** «الخطاط الأول في إيران في مجال كتابة خطي الثلث والنسخ على القاعدة الفارسية، ويأتي بعد **زرين خط** في القلم الفارسي، وهو يميل إلى قاعدته فيه «اذ يعتبر **زرين خط** في مقدمة الفنانين المحدثين في إيران».

- ويعتبر الخطاط **عبد العزيز الرفاعي** (ت ١٣٥٩ هـ/١٩٤٠م) «خطاطاً من الدرجة الثانية».
- والخطاط العثماني **محمد نوري** (ت ١٣٧١ هـ/١٩٥١م) كان عنده «خطاطاً من الطبقة الثالثة، وكذلك الخطاط البغدادي **احمد بن عبد الله** (ت ١١٥٧هـ/١٧٥٢م) «من الدرجة الثالثة في خط الثلث».
- ويشير المؤلف إلى أن الخطاط المصري **محمد غريب** (ت ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م)، كان قد وصل في خطي الثلث والنسخ «إلى الدرجة الرابعة من طبقة الخطاطين».
- ويذكر من خطاطي الشام: «**زهير منيني** الذي يعتبر من الدرجة الخامسة، والذين بعده يأتون في الدرجة السادسة والدرجة السابعة».

إن هذه الآراء النقدية الفنية التي يسوقها الخطاط **هاشم محمد البغدادي** هنا، على سبيل المثال لا الحصر، لتصنيف بعض الخطاطين في (طبقات) و (درجات) و (منازل)، يقدم انطباعاً واضحاً عن هدف مشروعه التأليفي هذا ومنهجه الذي يستند إلى الفن ونقده، أكثر من استناده إلى التاريخ ورصده.


■ قطعة بالثلث والنسخ للحاج عارف (مجموعة محسن فتوني)

إذ أن مفهوم (الخطاط)، عند المؤلف كما يبدو هنا، لا يتحقق إلا بعد الحصول على (الاجازة) في هذا الفن، فهو يشير بذلك الى تلامذة الخطاط **سفيان الوهبي** (ت ١٢٦٧ هـ/١٨٤٩م) مثل **محمود الثاني** (ت بعد ١٢٤٢ هـ/١٨٧٧م)، و **غالب القوزي** (١٢٣٩ هـ/١٨٢٢م)، **وإبراهيم الادهمي** (ت ١٢٩٨ هـ/١٨٨١م)؛ وغيرهم ممن برعوا بالكتابة على قاعدة أستاذهم البغدادية، وأجادوا فيها حتى وصلوا «درجة الكمال في الخط، فأجازهم الإجازة الخطية المعروفة .. وتقدم تلامذته تقدماً كبيراً، وأصبحوا خطاطين» بينما يشير بعكس ذلك إلى بعض تلامذة الخطاط **محمد علي صابر** (ت ١٣٦٠ هـ/١٩٤١م) مثل: **إسماعيل الفرضي السامرائي، وسيد جعفر، وسيد محسن**، الذين «لم يحصل أحد من هؤلاء على مستوى جيد من ضبط القاعدة، وقوة الأداء، سوى **إسماعيل الفرضي** الذي جمع لوحات خطية قديمة وأثرية، وأخذ يمشق عليها، ويقلد طريقتها، حتى تقدم في ضبط القواعد الخطية الصحيحة أكثر من أستاذه. أما **سيد محسن وسيد جعفر**، فلا يعتبران من طبقات الخطاطين».

ومن هنا، يمكن أن نخلص إلى أن المحتوى المعرفي والمنهجي لهذا المشروع التأليفي الذي هو إضافة معرفية جديدة، ليس إلى تاريخ فن الخط العربي وأهله حسب، بل وإلى فقه هذا الفن ودراساته المتخصصة في علم جماله العربي الإسلامي .. يحقق بجدارة موضوعية دخوله في إطار علم الطبقات العام، وبالتالي إمكان تسميته، على وجه الخصوص، بـ (طبقات الخطاطين).

الدقة، والمتانة، والجمال، والإجادة والجاذبية، والإبداع من بعض الأوصاف التي شهد بها هاشم للخطاطين من الدرجة الأولى.

مشروع هاشم التأليفي ومنهجه المستند الى الفن ونقده، جوّز له تقييم الخطاطين المشاهير، وترتيبهم في درجات أوصلها إلى الدرجة السابعة.

## الهوامش

(١) **ابن مقلة**: رسالة في الخط والقلم، منشورة في: **هلال ناجي**: **ابن مقلة** خطاطاً وأديباً وإنساناً، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٩، ص ص ١١٣ — ١٢٦.

(٢) ينظر: **حاجي خليفة** (**مصطفى بن عبد الله**، ت ١٠٦٧ هـ/ ١٦٥٦ م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة النهضة، بغداد، ١ / ٧٠٧.

(٣) لعل أول من استخدم هذا المصطلح في مجال فن الخط العربي هو الباحث والخطاط المصري الدكتور **إبراهيم جمعة** في كتابيه الموسومين بـ (قصة الكتابة العربية، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر ١٩٤٧) و (دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، دار الفكر العربي، مصر ١٩٦٩).

(٤) ينظر: **عبد الله البستاني** الوافي معجم وسيط اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٠، ص ١٧٧.

(٥) ينظر: **وليد الاعظمي** جمهرة الخطاطين البغداديين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٩، ١ / ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٨٦، ٣٩٩.

(٦) الدكتور **حسن الباشا**: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٥، ١ / ٤٧٤.

(٧) القاموس الجديد، الشركة التونسية للتوزيع، تونس ١٩٧٩، ص ٣١٤.

(٨) اخذ مصطلح (الكتابة) مفاهيم واسعة وعديدة في التراث العلمي والحضاري والوظيفي العربي والإسلامي، لكن الذي نعنيه هنا هو وظيفة انشاء النثر في الكتب والرسائل والوثائق الحكومية الرسمية في الدولة العربية.

(٩) صُنِّف الكتَّاب في الدولة العربية الإسلامية الى خمسة أصناف هي: كاتب خط، وكاتب لفظ، وكاتب عقد، وكاتب حكم، وكاتب تدبير. للمزيد ينظر: **ابن السيد البطليوسي** الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق **مصطفى السقا** والدكتور **حامد عبدالحميد**، ط٢، دار الشؤون الثقافية




■ لوحة للخطاط هاشم محمد [كتاب موسوعة الخط العربي والزخرفة الاسلامية].

> المحتوى المعرفي والمنهجي لمشروع هاشم التاليفي يعتبر إضافة جديدة إلى تاريخ فن الخط العربي، وإلى فقه هذا الفن، ودراسات علم جماله العربي الإسلامي.

العامة، بغداد ١٩٩٠، ١ / ١٣٧.

(١٠) ابن النديم: الفهرست، تحقيق رضا تجدد، طهران ١٩٧١، ص ١١٩.

(١١) **مصطفى اوغور درمان**: فن الخط، ترجمة **صالح سعداوي**، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول ١٩٩٠، ص ١٩.

(١٢) بصفته الفنية لا بصفتيه السياسية أو الأدبية.

(١٣) **الباشا**: المرجع السابق، ١ / ٤٧٥.

(١٤) **أبو حيان التوحيدي**: رسالة في علم الكتابة، تحقيق الدكتور **ابراهيم الكيلاني**، المعهد الفرنسي، دمشق ١٩٥١، ص ٣٧.

(١٥) **محمد بن حسن الطيبي**: جامع محاسن كتابة الكتاب، نشر الدكتور **صلاح الدين المنجد**، بيروت ١٩٦٢، ص ١٦.

(١٦) **ابن الفوطي**: مجمع الآداب في في معجم الألقاب، تحقيق **مصطفى جواد**، دمشق ١٩٦٧، ترجمة رقم ٢٩٨٥.

(١٧) **محمد مرتضى الزبيدي**: حكمة الإشراق إلى كتّاب الآفاق، تحقيق **عبد السلام هارون**، نوادر المخطوطات، مج / ٥، لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٤، ص ٨٨.

(١٨) المصدر نفسه، ص ٩٢.

(١٩) كتابنا الخط العربي في الوثائق العثمانية، دار المناهج، عمان ١٩٩٧، ص ص ١٢٤.

(٢٠) **عباس العزاوي**: الخط العربي في إيران، سومر (مجلة علمية تبحث في آثار العراق وتاريخه، وزارة الإعلام، بغداد)، الجزء الأول والثاني، المجلد الخامس والعشرون، ١٩٦٩، ص ١٩٣.

(٢١) الخط العربي في الوثائق العثمانية، مرجع سابق، ص ٤٧.

(٢٢) **شعبان بن محمد الاثاري**: العناية الربانية في الطريقة الشعبانية، تحقيق **هلال ناجي**، المورد (مجلة، بغداد) مج / ٨، ع / ٢، صيف ١٩٧٩، ص ٢٧٦.

(٢٣) **مستقيم زادة**: سلسلة الخطاطين، مخطوط مصور عن نسخة مكتبة طوب قابي محفوظ برقم ٧٢٥ في المكتبة المركزية لجامعة الموصل.

(٢٤) ينظر: **محمد بهجة الاثري**: تحقيقات وتعليقات على كتاب الخطاط **البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٥٨، ص ٧٧.

(٢٥) ينظر:

Sevket Rado: TURK HATTATLARI , Istanbul 1984, s. 282.

(٢٦) ينظر: **محمد مؤنس**: الميزان المالوف في وضع الكلمات والحروف، مطبعة المدارس الميرية، مصر ١٢٥٨ هـ، ص ٩٢-٩٥، وكذلك: **حفني ناصف**: تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة ١٩٥٨، ص ١٠٦.

(٢٧) ينظر: حبيب الله فضائلي: اطلس الخط والخطوط، ترجمة الدكتور **محمد التونجي**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ١٩٩٣، ص ٢٦٧.

(٢٨) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: المعجم العربي الاساسي، لاروس، تونس ١٩٨٩، ص ٧٨٧.

(٢٩) ينظر: **الزمخشري**: اساس البلاغة، دار صادر، بيروت ١٩٧٩، مادة (طبق)، وينظر كذلك: علم الطبقات، في **حاجي خليفة**، المصدر السابق، ٢ / ١٠٩٥ — ١١٠٨.

(٣٠) المصدر نفسه.

(٣١) يذكر **السيوطي** في كتابه (تاريخ الخلفاء، تحقيق **محمد محي الدين عبد الحميد**، ط٢، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ١٩٦٤، ص ص ١-٢) انه الف «كتاباً في طبقات اهل الخط المنسوب».

(٣٢) **اسماعيل باشا البغدادي**: هدية العارفين، ط ٢، المكتبة الإسلامية، طهران ١٩٦٧، (مصورة عن ط)، وكالة المعارف الجليلة، استانبول ١٩٥١، ص ٣١.

(٣٣) مطبعة الدولة، استانبول ١٩٢٨.

(٣٤) Ibnulemin Mahmud Kemal. Son Hattatlar. Istanbul 1955.

(٣٥) حبيب: خط وخطاطان (بالتركية)، مطبعة أبو الضيا، القسطنطينية ١٣٠٦هـ.

(٣٦) ينظر: **السيوطي**: المصدر السابق، ص ١.

(٣٧) يقول **السباعي** (رسالة اليقين، مخطوط، نسخة مصورة لدي، ص ٢٣): هذا، ولو أردنا أن نذكر الخطاطين الذين هم دون الدرجة الثانية عشرة، لطال بنا البحث، واحتجنا إلى تاليف كبير بلا فائدة، ولذلك اكتفينا بما حررناه عن الخطاطين الاساتذة الذين هم من الدرجة العالية الثانية عشرة التي اعتبرناها.

(٣٨) **يوسف ذنون**: خلاصة تجربة وملتقى ذكريات، حروف عربية (مجلة تعنى بشؤون الخط العربي، دبي)، العدد الثالث، السنة الأولى، نيسان ٢٠٠١، ص ٢٩.

(٣٩) ينظر: كتابنا – الانامل والأثر: سيرة فنية للخطاط **هاشم محمد البغدادي**، جمعية الخطاطين العراقيين، بغداد ١٩٩٧.

(٤٠) الدكتور **حسين علي محفوظ**: **هاشم الخطاط** ومرحلة العناية بالخط العربي، القادسية (جريدة يومية، بغداد)، عدد يوم ٢٤ / ٣ / ١٩٩١، ص ٥.

(٤١) **وليد الاعظمي**: تراجم خطاطي بغداد المعاصرين، مكتبة النهضة، بيروت ١٩٧٧، ١ / ص ٢٥٦، ٢٥٧.

(٤٢) المرجع نفسه، ١ / ٢٦٢.

(٤٣) المرجع نفسه، ١ / ص ص ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦.

(٤٤) **منير الراوي**: ذكريات واحاديث، في ذكرى عميد الخط العربي **هاشم محمد البغدادي**، منشورات مجلة الرسالة الإسلامية، مطبعة الرشاد، بغداد ١٩٧٣، ص ص ٤٨، ٤٩.

(٤٥) لم ينشر من محاولات الخطاط **هاشم** في الكتابة عن الخط والخطاطين سوى مقالين أحدهما عن الخطاط **مصطفى حليم**، والآخر عن الخطاط **محمد بدوي الديراني**، في مجلة (التربية الإسلامية)، السنة السابعة، العدد السادس، ذو الحجة ١٣٨٤هـ / نيسان ١٩٦٥، ص ص ٤٢، ٤٣. وكذلك: السنة العاشرة، العدد الثالث، شوال ١٣٨٧هـ / كانون الثاني ١٩٦٨، ص ٤٢-٤٤ ■



# خطاط من تركيا

حاوره: محمد علان

كان حامد الآمدي يمتلك ذاكرة قوية، يختزن فيها كماً هائلاً من أسرار الخط وتراكيبه

**عافت نفسه دراسة الطب، وهو على مشارف التخرج، لأن فؤاده ما انفك معلقاً بفن الخط، رغم أن نهج الطب واضح المعالم، وهواء الخط يومها ساكن، وماءه راكد، آثر ولوج باب فن الخط رغم وعورة مسالكه، وغموض نتائجه، ورحل من أرضروم إلى استانبول في سعيه الحثيث لبلوغ غايته، في تعلم فن الخط على يدي آخر قطب من أقطاب الخط، ولعله اتخذ من المقطع الأخير من اسمه (باشار) ومعناها باللغة التركية ( فعل أمر بمعنى انجح) أيقونة تلح عليه بالمضي في رحلته الفنية. في لقاء معه في محترفه بمنطقة آيا صوفيا الصغرى في استانبول. طرحنا عليه هذه الأسئلة:**

■ حدثنا عن نشأتك وبداياتك في فن الخط.

ولدت في ارضروم سنة ١٩٥٣م. وفي سن مبكرة أحسست برغبتي في فهم فن الخط وأسراره، ولكن كيف. ولم يكن في تلك المنطقة أحد يجيب على تساؤلاتي، فشرعت في مراسلة الخطاط الكبير **حامد أيتاج (الآمدي)** في استانبول سنة ١٩٧٨م، أرسل له ما أكتبه وهو يصحح ويعيده عن طريق البريد، وقد استمررنا على هذا الحال مدة سنتين. غير أنني لم أكتف بذلك، فارتحلت إلى استانبول مدينة التاريخ والفن والثقافة والجمال، وباشرت الدراسة عياناً لدى الأستاذ **حامد أيتاج** في خطي النسخ والثلث.



فؤاد باشار أثناء تصحيح إحدى القطع

■ هل كنت وحيداً أم شاركك الدراسة لدى الخطاط حامد تلاميذ آخرون؟

كان معي مجموعة من الزملاء والتلاميذ هم: **جميل بيلقج، يوسف سزر، خسرو صوباشي، جمال الدين** والتلميذة **أفجي بيش اغول**، نرتاد جميعنا مكتب الأستاذ **حامد** في منطقة سيركجي - شارع انقرة - رشيد افندي خانة، وكان رحمه الله تعالى يخصص لنا يوماً واحداً في الأسبوع للتعليم والتصحيح ولمدة ساعة أو ساعة ونصف. وفي عام ١٩٨٠م، حصلت على إجازتي في خطي الثلث والنسخ، تلك الإجازة التي أعتز بنيلها من خطاط عملاق كالأستاذ **حامد**. ولقد كانت فرصة عمري الغالية، لأنه توفي بعد حصولي على الإجازة بعامين، خاتماً بذلك سلسلة ذهبية من كبار الخطاطين في العالم الإسلامي

أذيع سراً إذا قلت لك إنني كنت أقوم بذلك حتى في حياة **حامد** وأثناء دراستي لديه.

**■ كيف تعلمت الخطوط الأخرى؟**

في عام ١٩٨٦م، بدأت دراسة خطوط الديواني والديواني الجلي والتعليق والرقعة لدى الخطاط البروفيسور **علي ألب ارصلان**. وكان يدرس معي في تلك الأثناء الخطاط **علي طوي**. ولسوء حظي لم أحصل على إجازة في هذه الخطوط من الأستاذ **علي ألب ارصلان**.

**■ بعد حصولك على الإجازة من الخطاط حامد أيتاج أصبحت مؤهلاً للتدريس، فماذا فعلت؟**

بدأت تدريس فن الخط في بيرلك وقفي في بايزيد باستانبول. وكان لدي مجموعة كبيرة من التلاميذ أبرزهم: **محمد أوزجاي، عثمان أوزجاي، ادم صقال، يوسف بيلين، لوند قره دومان، كورقان بهلوان، وزهراء صبرية دينج أر**، من تركيا **ومثين وأيوب** من العراق، **وخالد الكردي** من الأردن، وتلاميذ آخرون.

**■ هل وضعت كراريس في خطي الثلث والنسخ؟**

لم أضع كراريس في الخط، وكنت كلما هممت في ذلك أخذتني مشاغل التدريس، وأميل إلى التأجيل إلى حين فراغي وبلوغي مرحلة الاستعداد النفسي.

**■ بالإضافة إلى مهنة التدريس كان لك نشاط في الأعمال الفنية، أليس كذلك؟**

نعم قرنت التدريس ومتابعة تلاميذي، بكتابة اللوحات مما أهلني لأن أشارك في أكثر من ثلاثمائة معرض فني داخل تركيا وخارجها مثل: اليونان، اليابان، ماليزيا، تونس، أمريكا، ألمانيا، سويسرا، الإمارات العربية المتحدة، ومصر وفرنسا وهولندا.

بمطالعة أعمال الخطاطين الكبار تدهشنا روعة أعمالهم فوجدت أن الورق قديما كان ذا مسام يتسرب في ثناياه بياض البيض.



• إجازة حامد الآمدي لفؤاد باشار.



• لوحة مزخرفة بخط الثلث الجلي لفؤاد باشار.

**■ ما دمنا في جو حامد أيتاج، حدثنا عنه؟**

كان **حامد** - رحمه الله - جاداً وقوراً، قليل المزاح، وكان قطباً من أقطاب الخط، كتب الخطوط كلها وبكفاءة عالية، وكان له أسلوبه المميز، ويصنف في الطبقة العالية من الخطاطين، وهو لا يقل عن مستوى **شوقي ونظيف** وغيرهما من فحول الخط.



• إجازة في الإبرو من أستاذة مصطفى اسكداري.

**■ هل لمست منه إعجاباً بالخطاطين الذين سبقوه؟**

نعم، كان شديد الإعجاب **بمصطفى راقم**. فيقول: **راقم** أكمل الخطاطين، غير أن ذلك لا يعني عدم إعجابه بالخطاطين الآخرين ولكن بدرجات متفاوتة.

**■ هل كان لديه مقتنيات من أعمال الخطاطين الذين عاصروه أو سبقوه؟**

إن ما يثير الدهشة أنه لم يكن لديه مقتنيات من أعمال الخطاطين، سوى قطعة بخط التعليق **ليساري زادة** رأيتها في مكتبه، غير أنه كان يمتلك ذاكرة قوية يختزن فيها كماً هائلاً من أسرار الخط وتراكيبه، وأعمال أسلافه وأساليبهم الفنية.

**■ نلت الإجازة في خطي الثلث والنسخ من الخطاط حامد أيتاج، ثم توفي، من كان مرجعك فيهما خلال التمرين؟**

نظراً للتشابه الكبير بين خطي **محمد شوقي وحامد أيتاج**، فقد عكفت على التمرين مستنيراً بكراريس **محمد شوقي**، ولا





لوحتان مذهبتان بخط الثلث الجلي - فؤاد باشار.

■ وماذا عن مسابقات مركز الابحاث ارسيكا؟

لم اشارك في اي منها. وقد اردت من ذلك ان افسح المجال امام تلاميذي، الذين كنت اتوسم فيهم إمكانات النجاح والفوز. وقد ادى مركز إرسيكا دورا كبيرا في تنشيط الحركة الفنية الخطية.

■ هل قرنت تدريس فن الخط بنشر الوعي الفني في مجالات أخرى غير التدريس؟

نعم كتبت العديد من المقالات عن فن الخط ومدارسه وأسراره وإعداد ورق الأبرو، وذلك في الجرائد التركية (باللغتين التركية والانجليزية) كما كانت لي لقاءات وندوات ومشاركات في مؤتمرات فنية بثت من خلال الاذاعة والتلفاز.

■ في مجمل الأعمال التي قدمتها خلال مسيرتك الفنية لمن كان النصيب الأوفر من الخطوط؟




قطعة بخط محمد شوقي هدية شيخ الجراحية لفؤاد باشار

لقد غلبت على أعمالي الفنية خطوط الثلث والثلث الجلي والنسخ لأنني أحس بقربها من نفسي.

■ ما هي الخطوط التي تكتبها؟

أنا أكتب الثلث والثلث الجلي والتعليق والديواني والديواني الجلي والرقعة والإجازة. وأكتب أحيانا الخط المغربي والكوفي والسياقت.

■ تظل الحلية الشريفة حلما يراود خاطر الخطاط، وهي امتحان عسير له، كم حلية كتبت؟

كتبت ثلاثمائة وثماني حلي أصغرها ١٢سم× ١٠سم. وأكبرها ٣٥٠سم×١٥٠سم، وكلها تحمل أرقاما متسلسلة في كعب كل منها.

■ عندما يقع نظرك على نص قد أعجبك، هل تختار له نوعا من الخط من النظرة الأولى؟

نعم يخطر ببالي نوع معين من الخطوط، وكذلك الشكل: دائرة أو سطر أو بيضاوي الخ... غير انني بعد وضع الخطاطة (Sketch) للخاطرة الأولى، أجرب صيغا أخرى. ولكن العجيب انني أعود أخيرا إلى صيغة الخاطرة الأولى.

■ ما هي خطوات تنفيذ اللوحة لديك؟

عندما تستقر صورة اللوحة في ذهني، أضع الكثير من البدائل بقلم الرصاص، وأحرك الحروف والمقاطع والنقط. وبعد المزيد من التمعن والتدبر، ودراسة أوزان الكتل اللونية، والتوزيع المتوازن للحروف، أبدأ الكتابة بالحبر، ثم أولي اللوحة بالتصحيح والتدقيق بدقة متناهية، محاولا قدر الامكان تجنب المبالغة في التصحيح حتى أبقي على عفوية اللوحة.

■ متى تصنع قالباً للوحة، وهل سبق أن أعرت قالباً لزميل خطاط؟

إذا كتبت لوحة وأعجبتني من حيث النص وصياغة الحروف، وتمام التركيب، فإن ذلك يغريني بإعداد قالب لها لمعاودة كتابتها مرات اخرى. اما إعارة القالب فقد حصل ذلك، ولكني غالبا ما اعطي زملائي نسخة بالحجم الطبيعي عن الاصل.

■ للورق والحبر دور كبير لبلوغ مرحلة التميز في كتابة اللوحات، فماذا تقول؟

إن أهم عناصر نجاح الأعمال الخطية هو الورق، وبمطالعة أعمال الخطاطين الكبار تدهشنا روعة أعمالهم، وبمتابعتي لهذا الأمر، وجدت أن الورق قديما كان ذا مسام، يتسرب في ثناياه بياض البيض فيقويه ويعطيه سطحا مصمتا، وهذا هو أحد أسرار نجاح وديمومة لوحات الخطاطين القدامى، أما الورق في وقتنا هذا فإن مجمله يصنع ليوائم مستلزمات الطباعة، فيأتي مصمتا، ولا يشرب بياض البيض، فلا يعمر طويلاً وتعلوه الصفرة بتأثره من الرطوبة. بالإضافة إلى أن الوراقين المتخصصين في الماضي كانت مهمتهم خاصة تفرغوا لها ومن أشهرهم **لاز عمر**، **وخلوصي** (خطاط التعليق)، ومن التقاليد الصارمة في مهنة إعداد الورق انهم لم يكونوا يسمحون بتقهير الأوراق الرسمية، وخاصة



ورق ابرو - فؤاد باشار

المراهانات وذلك لسهولة تغيير النصوص (التزوير) على الورق المقهر.

■ رأينا ورقاً مقهراً سميكاً وآخر خفيفاً، ما وظيفة كل منها؟

استخدم الورق السميك في كتابة اللوحات ذات الخط الجلي والتراكيب الكبيرة. اما الورق المقهر الخفيف فقد اقتصر استعماله على النصوص ذات الخطوط الناعمة.

■ هناك اصطلاحات تجري على ألسنة الخطاطين مثل لوحة وقطعة: هل لك أن تفسرها؟

اللوحة تحمل نصاً له معنى تام ومزخرفة وغالباً ما تكون في جلي الثلث وجلي التعليق والقطعة قد تحمل جزءاً من نص وبخط دقيق وذات حجم صغير.

■ يدخل بعض الخطاطين الإيرانيين الرسم الزيتي والمائي على متن اللوحة. ما رأيك؟

الخط قطب الفنون. وانا ارى انه من الحكمة أن لا يزاحم الحرف شيء يشغل العين عن بهاء الحروف إلا من الزخارف المناسبة للنص.

■ شاعت ظاهرة الحروفية في هذه الآونة: ما رأيك؟

الحروفية في نظري ليست فناً، بل هي تلفيق ولعب في جينات الحروف، والذي يقوم بذلك مثله مثل من يعبث بجينات الطماطم لتحويلها إلى جينات البطيخ.

■ درست الطب خمس سنوات ثم تركت الدراسة فيه، لماذا؟

كنت أدرس الطب في جامعة أتاتورك بأرضروم، وأثناء التدريب العملي في المشرحة، أخذ الطبيب قطعة من كبد امرأة مريضة (غير تركية) ورأيت آثار الألم التي عبرت عنها بالملامح لعدم معرفة اللغة التركية: عندها لم أتحمل رؤية ذلك المشهد. فخلعت المعطف الأبيض وعلقته على المشجب، ولم أعد بعدها إلى كلية الطب، لأنني قلت في نفسي، في تركيا ٢٠٠٠٠ طبيب (في ذلك الحين) ولكن ليس فيها أكثر من عشرة خطاطين. فلماذا لا أكرس وقتي وجهدي لفن الخط؟؟

■ حدثني عن طرفة أو مفارقة حدثت لك في أثناء رحلتك الفنية؟

كنت أحلم في الحصول على أصل من أعمال الخطاط **محمد شوقي**. ولشدة ولعي في ذلك رأيت في المنام **محمد شوقي وهو** يكتب. ووصفت ذلك للبروفيسور **مصطفى اوغوردرمان**، وشاءت الأقدار أن يطلب مني **سفر افندي** (شيخ طريقة الجراحية) أن أكتب شريطاً طوله ستة أمتار ونصف المتر بعرض سبعة عشرة سنتيمتراً، حول ضريح (مقام) الشيخ الجراح، ووفقت في ذلك فاهداني قطعة أصلية من أعمال **محمد شوقي** وفرحت بها فرحاً عظيماً، وعندما تتلمذ لدى **محمد اوزجاي**. وبلغ مرحلة أنست فيه الكفاءة، كانت لوحة **شوقي** هذه، مشروع إجازة الخطاط **محمد اوزجاي**.

الخط قطب الفنون. ومن الحكمة أن لا يزاحم الحرف شيء يشغل العين عن بهائه.

■ عرفت بمزاولتك إعداد ورق الابرو (الورق المجزع). من استاذك في هذا الفن؟. ومتى بدأ استخدام ورق الابرو (الورق المجزع)؟

درست هذا الفن لدى الاستاذ **مصطفى دزكلمان** سنة ١٩٨٩م، وأجازني فيه بشهادة أعتز بها. وقد كانت بدايتي به عندما رأيت أعمالاً فنية للشيخ **حمد الله الاماسي** دخل في إطارها الورق المجزع.

■ من الذين برعوا في فن الأبرو؟. وهل يمكن الحصول على نسختين متشابهتين من ورق الابرو؟

الاتراك هم أكثر الأمم اهتماماً بهذا الفن. كما يمكن الحصول على نسختين متشابهتان، ولكن يستحيل الحصول على نسختين متطابقتين.

■ علمت أن اسم أحد ابنائك حامد ايتاج، ما اسماء الآخرين؟

لدي ثلاثة ابناء وبنت واحدة، وأسماؤهم بالترتيب: الابن الأول: **حامد ايتاج**، الابن الثاني: **مصطفى راقم**، الابن الثالث: **احمد سامي**، الابنة الوحيدة: **الف ابرو**.

ودعت الخطاط فؤاد باشار، في محترفه يحف به تلاميذه (من الجنسين)، وزائروه من الاتراك والاوربيين. فمنهم من يستفسر ومنهم من يصور ويسجل. وآخرون عاكفون على مطالعة أعماله وأدوات الكتابة ومواد إعداد الورق المجزع (الابرو)، يجيب على اسئلة هذا وذلك بأريحية وصبر وأناة ■



ورشة ورق ابرو لفؤاد باشار



فؤاد باشار مع مصطفى دزكلمان استاذ ورق الابرو.

كتبت ثلاثمئة وثماني حلي، أصغرها ١٣سم × ١٠سم، وأكبرها ٣٥٠سم × ١٥٠سم.

# الخطاط والحروفي



حوار: إبراهيم المصراتي *
تحرير: حروف عربية

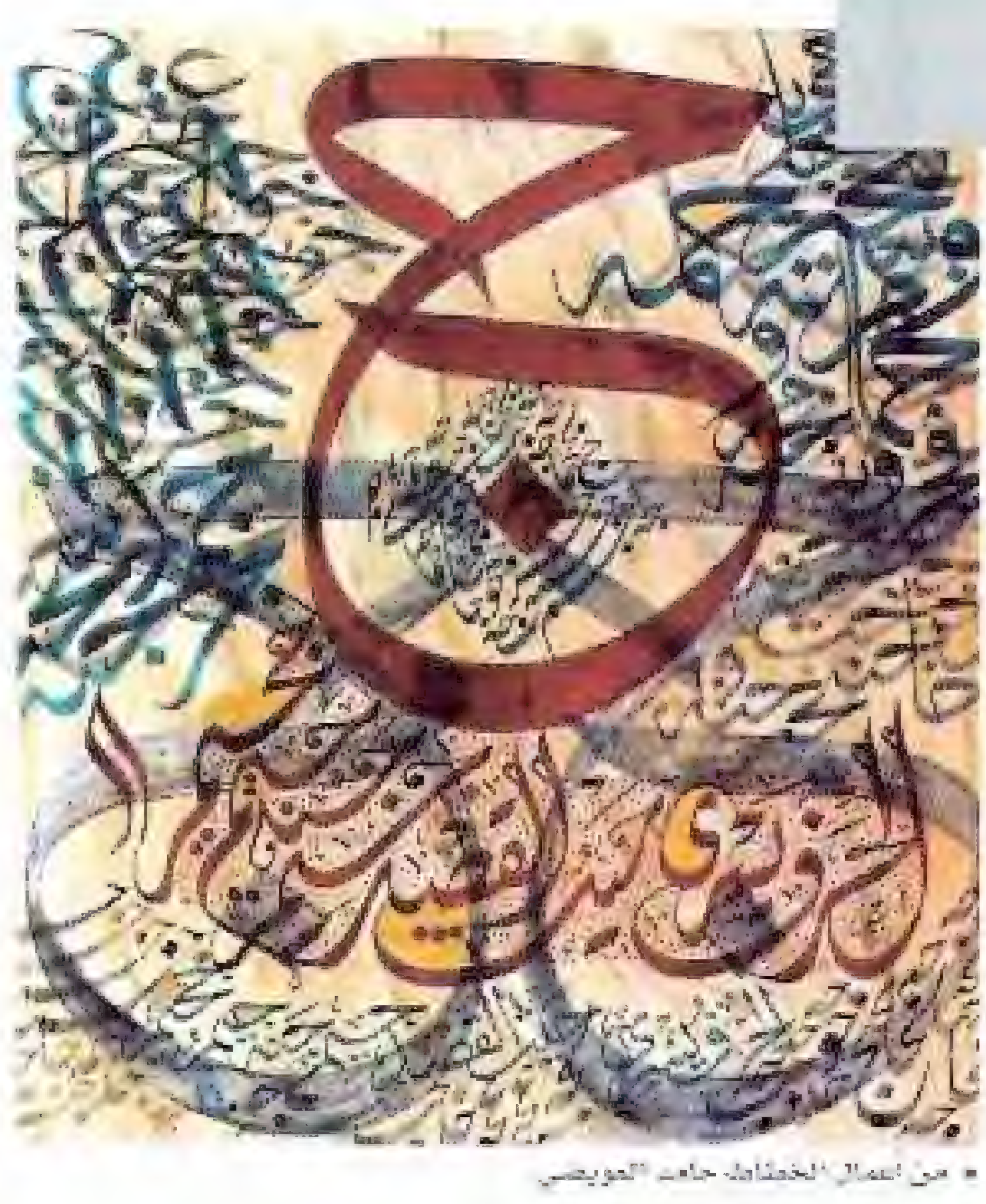
**التاريخ حافل بكثير من آيات الفن الرفيع الذي يمتزج فيه الإبداع الرائع وبعبقرية الفنان وروح العقيدة في إطار التجديد والابتكار، هذا هو دأب فنان الخط العربي الذي ترسم أنامله الشفافة حروف اللغة ذات القدسية الربانية التي افتتحت بها كثير من سور القرآن الكريم. وحامد العويضي الذي نقدمه في هذا الباب خطاط وملون من مصر ازداد نشاطه الفني في السنوات الأخيرة في معارضه الخاصة، وحملته تجربته إلى عشاق هذا الفن في ليبيا حيث التقيناه في معرض فريد وبلوحات معاصرة تتناول الحروف في أبعاد تصويرية حديثة، ولكنها مع ذلك لا تستطيع الفكاك من سحر الخط العربي وأسره. حاصرناه بعديد من الأسئلة عن تجربته كخطاط وملون، وكذلك عن عمله في الصحافة وما أضاف إليه، ونلخص فيما يلي إجاباته على أسئلتنا.**



• الخطاط حامد العويضي

في البداية كنت كأي طفل عربي يتعلق بكتاب القراءة المقرر على مدارس التعليم العام وكانت دروس الخط يكتبها في ذلك الزمان كبار الخطاطين من أمثال الأستاذ **محمد عبد القادر**، والأستاذ **عبد الرزاق سالم** والأستاذ **حسن أبو الخير** رحمهم الله، وكانت خطوطاً قيمة ذات تصميم بسيط لا يخالطه صخب ولا ضوضاء، تعطي الفرصة للطفل كي يتذوق جماليات الحرف المكتوب.

وفي القاهرة عرفت طريق الدراسة الأكاديمية في مدرسة تحسين الخطوط الملحقة بالمدرسة السعيدية الثانوية، وكنت محظوظاً فقد درست الخط العربي على أيدي الراحلين الكبار ممن كنت أرى كتاباتهم في كتب القراءة، وأنا طفل صغير، وكان لهؤلاء تأثير كبير في عملية تحصيلي لأسس فن الخط العربي وجمالياته. وممن تأثرت بهم إضافة إلى من سبقوا أ. **حسن صالح**، والأستاذ **محمد العيسوي**، وأعتقد أن الخطاط الراغب في التعليم والاستفادة يجب أن يتأمل ويتدارس جميع أعمال الخطاطين الذين سبقوه، سواء من درس عليهم مباشرة



• من أعمال الخطاط حامد العويضي

درست الخط العربي على أيدي الراحلين الكبار ممن كنت أرى كتاباتهم في كتب القراءة وكان لهؤلاء تأثير كبير في عملية تحصيلي لأسس فن الخط العربي وجمالياته.

* خطاط من ليبيا



• د. محمد المدني الأزهري أمين عام تجمع دول الساحل والصحراء (يمين) يفتتح معرض طرابلس ومعه الكاتب العام للثقافة وسط.

أو من خلال تأمل كتابات وأمشق عن لم يدرس عليهم، ولهذا أعد نفسي تلميذاً لعدد كبير من الخطاطين سواء الذين رحلوا قبل أن أولد أم الذين لا زالوا يمارسون هذا الفن بعيداً عن التدريس.

### التجربة اللونية

الحديث عن التجربة اللونية في أعمالي شقان أولهما الخامات وطريقة إعداد السطح الورقي، فالألوان المستخدمة أقوم بإعدادها وفق الكثافة اللونية المطلوبة لكل جزء من اللوحة أما الورق فيعالج بالشاي أولاً ثم بزلال البيض، ويتم صقله في مرحلة لاحقة بالعقيق الذي يعطيها النعومة المطلوبة. وثانيهما أني أرى أن الحرف العربي كائن حي، ومن الضروري أن تصيبه بعض التطورات من حين إلى آخر، ولو كان الخطاطون القدماء استمروا على جماليات عصرهم لما وصل إلينا فن الخط على هذه الصورة التي هو عليها الآن، ويجب علينا نحن الخطاطين أن نتعامل مع إيقاع العصر الذي نعيشه دون الخروج على الأسس الجمالية لفن الخط، وأرى أن هذا الأمر يحفظ فن الخط ويجعله حاضراً في الذاكرة البصرية والتشكيلية المعاصرة، ولا أجد تعارضاً بين ذلك وبين لوحة الخط الكلاسيكية التي أجلها كثيراً وأمارس كتابتها أحياناً.

ولسنا بصدد كتابة نصوص تاريخية، ولكن علينا أن نتعامل مع معطيات اللوحة التشكيلية المعاصرة من لون وشكل وملمس بحيث لا تبدو كأننا لم نبرح موقعنا منذ ألف عام وهذا لا يعني عدم تمسكي بأسس وضوابط فن الخط المعروفة، فأنا أحب جميع أنواع الخطوط، ولكني أميل على نحو خاص إلى خطي الثلث والتعليق اللذين يتطلبان حرفية عالية في الكتابة.

### مؤسسات مؤثرة

العمل في الصحافة له أسس وضوابط تنتمي إلى فن الإخراج الصحفي، ولأني درست الصحافة والإخراج الصحفي في كلية الإعلام بجامعة القاهرة فإنني أستطيع تفهم هذا الأمر، فالمخرج يهدف إلى إبراز العنوان في أضيق مساحة ممكنة، وقد يتنازل الخطاط أحياناً فيهمل بعض القواعد بحكم ضرورات العمل الصحفي، أما في اللوحة الخطية فإني أفضل أن تكون في صورة تستوعب وتبرز جماليات الحروف في صورتها الكلاسيكية.

أما الجمعية المصرية العامة للخط العربي بمصر، وأنا أحد أعضائها فقد أدت دوراً كبيراً في رعاية الشباب الخطاطين وتعميق الصلات الفنية بينهم، والاحتكاك العملي بكبار الخطاطين، وهو جهد كبير مشكور يقف خلفه عدد من كبار المخلصين لفن الخط العربي أمثال الفنان الخطاط **مسعد خضير**، والفنان الخطاط **محمد حمام**، وغيرهم من الشباب، ولهذه الجمعية نشاط أهلي ينفق عليه من أموال الاشتراكات التي يدفعها الأعضاء وهي غير كافية، وقد تحمل الفنان **مسعد خضير** كثيراً من النفقات من ماله الخاص، فنحن في مصر نعاني من غياب الدولة فلم تمنح مثلاً مقراً خاصاً للجمعية، مما اضطر الأستاذ **خضير** إلى استضافة الجمعية في مرسمه الخاص.

### الخط والحاسوب

لا ينبغي أن يكون هنالك تعارض بين الحاسوب وفن الخط بمعنى أن على ممارسي فن الخط ألا يخوضوا حرباً مع الحاسوب من حيث المبدأ، ولكن النقد أمر مطلوب من حيث مدى مواءمة التصميمات الحروفية، الفونتات، لأسس وجماليات فن الخط.

تأثرت بخطوط عدد كبير من الخطاطين في مصر، منهم الرواد أساتذة تحسين الخطوط، ومنهم الذين زينت خطوطهم صفحات الصحف والمجلات.

أتعامل مع إيقاع العصر ومعطيات اللوحة التشكيلية المعاصرة من لون وشكل وملمس، ولكن دون الخروج على الأسس الجمالية لفن الخط.



• من أعمال الخطاط حامد العويضي.

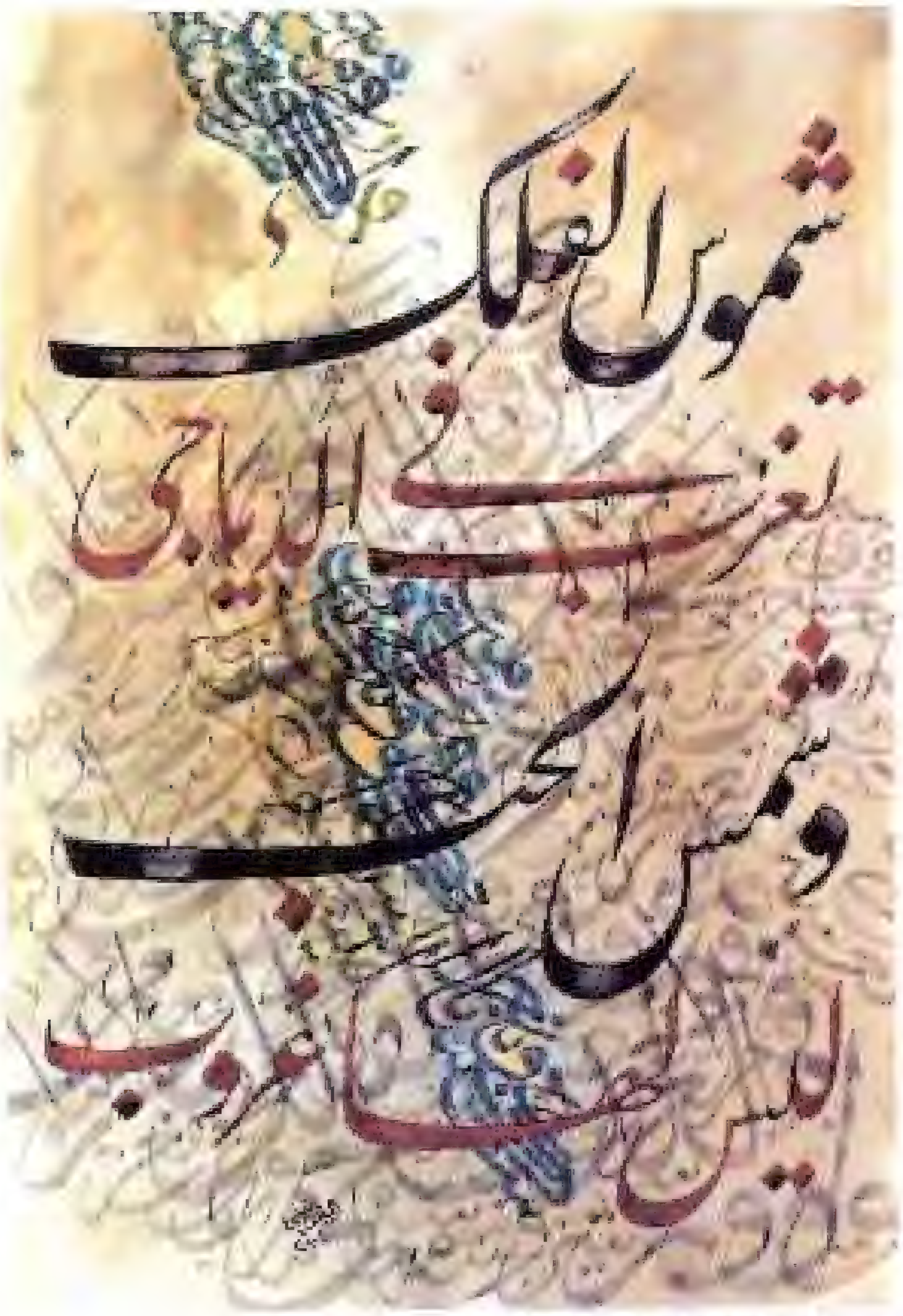
ففي الحاسوب عدد كبير من التصميمات الحروفية تجافي قواعد الخط العربي وجمالياته بل إن بعض التصميمات أنجزت في عجالة ودون وعي فخالفت في بعض الحروف مبادئ الرسم الإملائي، وهنا تبرز الحاجة إلى المصمم الخطاط الذي يستطيع أن يجد الحلول الفنية وفق ما تسمح به التقنية ووفق جماليات الحرف العربي، وضبط المسافة بين أجزاء الكلمة الواحدة، وبين الكلمة ونظيرتها التي تليها، وضبط علاقة الحرف بالسطر الأفقي للكتابة في أقصى صعود وأقصى نزول عن السطر، وهي أمور لا يحس بها سوى الخطاط الدارس.

وفي مرحلة الطباعة البارزة خاصة أنتجت الشركات العالمية لماكينات الطباعة والصف والتنضيد عدداً من التصميمات الحروفية اختصرت فيها عدد صور الأحرف من (٣٩٠) صورة حسب حروف المطبعة الأميرية إلى (٤٥) صورة في التصميمات الحديثة، وهذا جاء بالضرورة على حساب الجماليات، فقد تم اعتماد صورة واحدة للحرف ... ولو أحسنا الآن - التعامل مع أجهزة الحاسوب فإننا نستطيع العودة إلى جماليات الخط العربي في تصميمات الحروف، فقد أصبحت التقنية في صالحنا، ونحن بحاجة إلى عدد من تصميمات الحروف المشكولة لصف المصحف بالرسم العثماني أو لصف أمهات كتب التراث، أو حتى لكتابة نص في مجلة أطفال، وهي أمور تخصنا نحن العرب والمسلمين في الدرجة الأولى، ولا تخص الشركات المنتجة لهذه التصميمات التي يهمها البيع لا جماليات الخط، وهنا يأتي دور المنظمات والهيئات العربية والإسلامية وجامعة الدول العربية في تبني هذه المهمة مع الشركات المنتجة مما يحفظ للحرف العربي رونقه وهويته، أما الخط في اللوحة التشكيلية فهو باق ببقاء اللغة لقوله تعالى ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾، فالخط العربي هو وعاء اللغة، وطالما بقيت اللغة بقيت الحاجة إلى الوعاء.

بعض الحروف المصممة للحاسوب أنجزت في عجالة، فخالفت مبادئ الرسم الإملائي، وعليه لا بد من تدخل المصمم الخطاط.

### الخط والزخرفة

الخط والزخرفة فنان متلازمان تاريخياً غير أن كلاً منهما فن قائم بذاته، وهما معاً من عناصر اللوحة الخطية، والتراث العربي حافل بلوحات خطية مزخرفة تحتل مكاناً بارزاً في الذاكرة البصرية العربية والإسلامية، ويشكل هذا التكامل ذائقة سادت في مرحلة تاريخية معينة، وما زال الحرف العربي يحمل بين طياته طاقة تشكيلية تجعله مفردة تشكيلية قائمة بذاتها، ولا يجب أن نقف بالمرصاد لمن يتعاطى مع الخط دون الزخرفة بل إننا في سبيل الحفاظ على فن الخط ينبغي أن تطلق العنان لثنائيه لأعمال المخيلة والبحث الدؤوب حتى




• من أعمال الخطاط حامد العويضي

ينطلق الحرف إلى أفق جديد ولغة بصرية متجددة تضعه جنباً إلى جنب مع فنون التشكيل العالمي المعاصر.

### خامات الخط

قال بعض القدماء: «الخط هندسة روحانية»، فالورق المعالج والكتابة بالأحبار والأصباغ تضفي على الكتابة قدراً من الشفافية تتسق مع روحانية الكتابة، وبالإضافة إلى ذلك فإن الكتابة على الورق تعطي الكتابة حساً إنسانياً عن طريق تتبع كثافة الأحبار منذ أن يرتكز الخطاط بقلمه على سطح الورق إلى أن ينتهي من كتابة الحرف، فالتباين في كثافة الحبر داخل الحرف الواحد أو الكلمة الواحدة يخلق حالة إنسانية محببة، وهذا ما لا نجده في حالة القماش أو الخشب.

### رعاية الإمارات العربية المتحدة لفن الخط العربي

تخطو الإمارات خطوات كبيرة وعظيمة في مجال الخط العربي من خلال ما نلمسه ونشاهده من أنشطة خطية متعددة، فأصبحت مركزاً لكبار الخطاطين مما يبشر بمستقبل واعد.. فرعاية دولة الإمارات للخط ومبدعيه جهد مشكور من شأنه أن يلفت النظر إلى فن الخط كملمح رئيس من ملامح الهوية الثقافية العربية الإسلامية، ويرتقي بذائقة المواطن تجاه فن عريق في الثقافة والوجدان. ومن أمثلة هذه الرعاية صدور مجلة **حروف عربية** في إمارة دبي، وهي مجلة متميزة في جوانب عديدة.. إنها مشروع صحفي يتميز بتبويب رصين محكم يغطي جميع فروع المعرفة الخطية قديماً وحديثاً، وهي بهذا المستوى العلمي والمهني غير مسبوقة في الثقافة العربية سواء من حيث المادة العلمية أو الإخراج الفني المتميز، فتحية لكل القائمين عليها والمهتمين بشؤونها.

رعاية دولة الإمارات للخط ومبدعيه جهد مشكور من شأنه أن يلفت النظر إلى فن الخط كملمح رئيس من ملامح الهوية الثقافية العربية الإسلامية.



• جانب من معرض العويضي في طرابلس



• من أعمال الخطاط حامد العويضي



# مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول

تتكىء على منكب هضبة مطلة على مضيق البسفور في استانبول أبنية ثلاثة يفوح منها عبق التاريخ، هي قصور يلدز التاريخية، اتخذ منها مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (ارسيكا) مقرا تنطلق من خلاله أنشطته في مختلف العلوم والفنون والثقافات الاسلامية. بقصد تعزيز الروابط التاريخية بين الشعوب الإسلامية وخلق جو من الصداقة والأخوة الخالصة.

وقبل الدخول في حيثيات تأسيسه واعداد برامجه، وتنفيذها على شكل انشطة في المجالات الثقافية والفنية والتاريخية كافة، يحسن بنا ان نعرف باسمه الذي اشتهر به وهو إرسيكا (IRCICA)، وهي اختصار للحروف الأولى من اسمه.


إعداد: الأستاذ محمد التميمي

تحرير: الأستاذ محمد علان

# إرسيكا

## من منار الخط العربي

## الثقافة الإسلامية



## مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول

# إرسيكا

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول (إرسيكا) جهاز متفرع عن منظمة المؤتمر الاسلامي التي اصبحت تضم في عضويتها اليوم سبعا وخمسين دولة من جنوب شرقي اسيا وجنوبها واسيا الوسطى والقوقاز والشرق الاوسط وافريقيا وامريكا الجنوبية. ويضطلع بالعديد من النشاطات في مجالات البحث والنشر والمعلومات والمكتبة والتوثيق وتشجيع الدراسات الاكاديمية في المواضيع الخاصة بالتنمية الثقافية المعاصرة وبالفنون والعلوم في العالم الاسلامي، بالاضافة الى عنايته بالاثار الاسلامية وصيانة وترميم التراث الحضاري والمعماري وما يتصل بتلك المجالات. كما يقوم المركز بتنظيم العديد من الاحداث والفعاليات كالمؤتمرات والمعارض الفنية والمسابقات الدولية حول الفنون والعمارة بالتعاون مع حكومات الدول الاعضاء بالمنظمة ومع المؤسسات العلمية والثقافية فيها، بغية تعزيز التفاهم المتبادل بين الشعوب الاسلامية من ناحية وبين سائر شعوب العالم من ناحية اخرى.

> تم إنشاء مركز الأبحاث بقصد تعزيز الروابط التاريخية بين الشعوب الإسلامية

## تأسيس المركز

أنشئ المركز عام ١٩٨٠م، كأول جهاز ثقافي متفرع عن منظمة المؤتمر الاسلامي بناءً على القرار الصادر عن المؤتمر الإسلامي السابع لوزراء خارجية الدول المشاركة (استانبول ١٩٧٩م)، ويحمل رقم ٢١٧- ECS. وباشر اعماله إثر موافقة المؤتمر الإسلامي الحادي عشر لوزراء الخارجية في إسلام اباد بباكستان عام ١٩٨٠م، على أول برنامج عمل وميزانية للمركز وقد ورد في ديباجة النظام انذاك ما يلي: (يتم إنشاء مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بمدينة استانبول بقصد تعزيز الروابط التاريخية بين الشعوب الإسلامية وخلق جو من الصداقة والاخوة الخالصة على أساس التراث الذي تزخر به الحضارة والثقافة الإسلامية العظيمة. وسوف يوفر هذا المركز مكانا يستطيع المؤرخون والعلماء ورجال الفن في العالم الإسلامي، ان يجتمعوا فيه ليتبادلوا وجهات النظر ودراسة التراث المشترك الثمين المتمثل في الثقافة والحضارة الإسلامية وكذلك لإبراز مساهمة الإسلام في الحضارة العالمية)، وكان البروفيسور **اكمل الدين احسان اوغلي** هو أول مدير عام للمركز، إذ قام على تأسيسه وتدعيم اركانه، وظل على رأسه ربع قرن من الزمان حتى انتقل منه أميناً عاماً لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

## افتتاحه

افتتح مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول (إرسيكا) في ٢٣ مايو سنة ١٩٨٣م، برعاية المرحوم **طورغوت اوزال** نائب رئيس الوزراء في تركيا، وبحضور الاستاذ **الحبيب الشطي** الامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي انذاك. حيث يقع مقر إرسيكا ضمن مجموعة قصور يلدز التاريخية



• في حفل افتتاح المركز عام ١٩٨٣م



مكتبة المركز.

ستانبول ويضم المباني المعروفة باسم سيركوشكي (Seyir K) ويسمى أحياناً قصر ست (Set Kosku)، وقد بنى هذا القصر السلطان **عبد الحميد الثاني** (١٨٧٨ - ١٩٠٨)، بني خصيصاً بمناسبة الزيارة الرسمية لـ **فيلهالم الثاني** امبراطور ألمانيا وملك بروسيا، وكان الهدف من بنائه هو السماح للإمبراطور الالماني بمشاهدة موكب صلاة الجمعة والاستعراضات العسكرية.

وقصر جيت وقصر الياوران، اللذان خصصتهما حكومة الجمهورية التركية للمركز بما يتفق مع طبيعة عمله والاهتمام الذي تجاه الرسالة التي اناطتها به الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، كما منحته الصفة الدبلوماسية والإعفاءات الضريبية والجمركية. وقد باشرت إدارة المركز ترميم المباني



الأرشيف.

في الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٥م، من خلال تبرعات دولية لهذا الغرض. وبالإضافة إلى هذه المباني الثلاثة حيث الإدارة العامة وقسم البحث والمكتبة وقاعة المحاضرات، فقد تم تخصيص مبنيين آخرين ضمن المجموعة نفسها وذلك للاستفادة منهما في تخزين واسترجاع مجموعات المكتبة التي تنمو باطراد سريع.

## النظام الأساسي للمركز

يستمد مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الإسلامية باستانبول كل نشاطاته من خلال النظام الأساسي الذي يعتبر بحق منبع الهامه، ويتكون من ديباجة سبق ذكرها والمادة الثانية وتتضمن أهداف المركز ووظائفه وهي:

إنشاء مؤسسة يستطيع العلماء والمؤرخون والكتاب ورجال الفن القادمون من البلدان الإسلامية أن يجتمعوا فيه للقيام ببحوث حول التراث المشترك بهدف إيجاد تفاهم أفضل بين الشعوب الشقيقة في العالم الإسلامي.

٢- توفير الشروط الملائمة الضرورية للتعاون الوثيق بين المؤرخين والكتاب في البلدان الإسلامية من أجل وضع حد للاحكام المتحيزة التي يروجها بعض المؤلفين الاجانب حول تاريخ الشعوب الإسلامية وفنها وثقافتها.

٣- نشر البحوث على شكل كتب وكراسات بهدف خلق جو من التفاهم والصداقة الخالصة بين الشعوب الإسلامية.

٤- التصحيح بعد التشاور والاتفاق للمعلومات التي لا أساس لها من الصحة والتي لا تزال في الكتب المدرسية المتداولة في بعض البلدان الإسلامية، وهي كتب قد تؤدي إلى الشقاق بين الاجيال المقبلة للشعوب الإسلامية.

٥- وضع الترتيبات اللازمة لجمع شمل العلماء ورجال الفن في البلدان الاعضاء.

٦- تشجيع التعاون وتبادل الكتب في ميدان التاريخ والفن والثقافة بين الجامعات وغيرها من مؤسسات البحث في البلدان الاسلامية.

٧- تنظيم حلقات دراسية وندوات دورية سواء في المركز أو في إحدى الدول الأعضاء في المؤتمر الإسلامي وتنظيم مؤتمرات في التاريخ والفن والثقافة بإحدى البلدان الاعضاء كل ثلاث سنوات.

٨- نشر مجلة كل ثلاثة أشهر حول تاريخ البلاد الإسلامية وكذلك نشر المبادئ الرئيسية للحضارة الإسلامية.

## أجهزة المركز

١- مجلس الإدارة

أ - يشرف المجلس على نشاطات المركز ويصدق على التقرير السنوي عن النشاطات السالف ذكرها.

ب - يتألف المجلس من عشرة أعضاء منهم المؤرخ والعالم والكاتب، يعينهم مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي وبناءً على اقتراح الأمين العام لمدة ثلاث سنوات، وحسب التوزيع الجغرافي ويضم المجلس بالإضافة إلى ذلك كلا من مدير عام المركز وممثل الأمين العام.

يستمد مركز الأبحاث كل نشاطاته من خلال النظام الأساسي الذي يعتبر بحق منبع الهامه

وضع حد للأحكام المتحيزة التي يروجها بعض المؤلفين الاجانب حول تاريخ الشعوب الإسلامية وفنها وثقافتها.



• المكتبة

ج - يجتمع المجلس على الاقل مرة كل سنة ويمكن دعوة المجلس للاجتماع في دورة غير عادية بناءً على دعوة اربعة من اعضائه على الاقل او كلما راى مدير عام المركز ضرورة لذلك بالتشاور مع رئيس المجلس.

د - ينتخب المجلس من بين اعضائه رئيسا له وذلك للمدة المحددة للمجلس ويضع المجلس برامج عمل المركز ويحيلها إلى مؤتمر وزراء الخارجية عن طريق الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، كما يسهر على تنفيذها، ويقدم المجلس تقريرا سنويا إلى المؤتمر، وقد تعاقب على المركز العديد من مجالس الإدارة ويتشكل المجلس الحالي من سمو الاميرة د. **وجدان علي**، من المملكة الاردنية الهاشمية، ود. **محمد إيشيرلي**، من الجمهورية التركية، والدكتور **عبد العزيز عبد الله تركي السبيعي**، من دولة قطر، والدكتور **سعد بن عبد العزيز الراشد**، من المملكة العربية السعودية، **والاستاذ وليد فاضل الفاضل**، من دولة الكويت والأستاذ **محمد أحمد المر**، من دولة الإمارات العربية المتحدة، والدكتور **عزيز درامان**، من مملكة ماليزيا، والأستاذ **أمادو سيسي نديفنه**، من جمهورية السنغال، والدكتور **خالد ارن**، من الجمهورية التركية.

يقدم المجلس تقريرا سنويا إلى المؤتمر وإلى المجلس الدائم لصندوق التضامن الإسلامي.

٢- المكتب التنفيذي:

أ - يتكون المكتب التنفيذي للمركز من المدير العام وممن يعاونه من الموظفين الاخرين على أن يكونوا من رعايا الدول الاعضاء ويكون اول مدير عام للمركز مواطنا تركيا.

ب - المدير العام مسؤول امام المجلس عن جميع نشاطات المركز، ويقدم تقارير دورية إلى رئيس المجلس عن جميع نشاطات المركز.

ج - يقدم المدير العام النظام الداخلي للمكتب التنفيذي للمصادقة عليه من قبل المجلس ويقدم كذلك للمجلس الإجراءات والقوانين التي يجب اتباعها لادارة المركز والنظم المتبعة في نشر الكتب والدراسات.

إن الدعم الأدبي والمادي كان له أطيب الأثر في النجاح الذي أحرزه خلال الفترة الماضية

## شعار المركز

استخدم المركز عدة شعارات له منها:

أ - الشكل البيضاوي المكون من شريط بيضاوي أيضاً، يحمل اسم المركز باللغة الإنجليزية في نصفه العلوي، واختصار اسمه من النص الإنجليزي إرسيكا على شكل نصب يعلوه الهلال وبداخل الشعار رسوم لمبانيه الثلاثة، وفي أسفل الشكل البيضاوي سنة التاسيس تتلوها السنة الجارية في موعد اصدار المنشورات، وقد اكتفى احيانا باستخدام كلمة ارسيكا باللغة الانجليزية المروسة على شكل نصب، واما اسم المركز فقد كتب بخط الثلث على شكل سطر.




• شعار المركز ابان الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسه.



• د. خالد ارن مدير عام المركز.

## الدكتور خالد ارن مدير عام إرسيكا

إنه من خلال تواصلكم معنا لسنوات عدة في حروف عربية، ومن خلال التعاون المشترك مع المؤسسات الفنية والثقافية كافة فان مركز **ارسيكا** يسعد دائما باستقبال العديد من الخطاطين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي ومن الدول الاخرى للتتلمذ على ايدي اساتذة الخط في استانبول من خلال الدورات التي يقيمها المركز. وتسهيلا على الخطاطين المرتبطين باعمال رسمية، فإننا نسعى لتلبية طلباتهم بالالتحاق بتلك الدورات دون تقييدهم بمواعيد محددة، بمعنى أن تلك الدورات أصبحت مفتوحة ومتاحة على مدار العام، وعندما ياتي الخطاط إلى إستانبول لا يقتصر نشاطاته على متابعة دروس الاساتذة فحسب، بل يقوم بالاتصال بكبار الخطاطين وارباب الفنون الإسلامية الاخرى مثل التذهيب والابرو، ويزور المتاحف والمساجد والمكتبات العامة الزاخرة بكنوز فن الخط، كما يجد الفرصة للاستفادة من مكتبة المركز ويحظى بتوجيهاته ورعايته خلال فترة إقامته، وقد أثبتت تلك الطريقة نجاعتها، اذ حصل عدد كبير من الخطاطين في نهاية المطاف على اجازاتهم بهذه الطريقة. هذا في مجال فن الخط والتذهيب واعداد ورق الأبرو، ولكن نشاطات **ارسيكا** تمتد إلى مجالات أخرى عديدة في مجال الفن والثقافة والتاريخ والصناعات التقليدية وطباعة الكتب ذات الاختصاص ونشرها، وإذا ما التفتنا إلى نشاط إرسيكا في مجال المسابقات في فن الخط فإن ست مسابقات قد تمت والاستعداد قائم للمسابقة السابعة باسم **هاشم محمد البغدادي**.

اما في المعارض فإن لارسيكا دورا بارزا في هذا النشاط، في دولة الإمارات العربية المتحدة - دبي - منذ عام ٢٠٠٣م، في معرضها الاول تحت اسم معرض دبي الدولي لفن الخط وبشكل متوال، ويتطور دووب في كل دورة.



• الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز آل سعود

## النشرة الإخبارية

حرص المسؤولون في المركز على إصدار نشرة إخبارية تنفيذا لنصوص النظام الاساسي، لإطلاع القراء والمهتمين على نشاط المركز وبرامجه ومنجزاته. وكان العدد الاول قد صدر في شعبان ١٤٠٢هـ الموافق مايو (أيار) ١٩٨٢م، تحت اسم النشرة الإخبارية، معنونة باسم منظمة المؤتمر الإسلامي – مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول. وعلى يمين الغلاف الآية القرآنية الكريمة ﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق﴾، بتركيب متماثل في خط الثلث، وعلى يساره شعار ارسيكا بالحروف اللاتينية. ومنذ ذلك التاريخ والنشرة الإخبارية تصدر فصليا حاملة رقم الإصدار.

إن الدعم الادبي والمادي الذي لقيه المركز من الدول الاعضاء ومن دولة المقر ومن الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وكذلك مجالس إدارته المتعاقبة والتي ضمّت نخبة من العلماء والمتخصصين كل في مجالات عمله وتوجيهاتهم له كان له أطيب الاثر في النجاح الذي احرزه خلال الفترة الماضية. كما ان روح الفريق التي سادت ادارته برئاسة مديره العام السابق ومؤسسه الاستاذ الدكتور **أكمل الدين إحسان أوغلي** ونظرته الواسعة ورؤيته الثاقبة مكنته من مواجهة التحديات التي رافقت مرحلة التاسيس خاصة والمراحل التي تلتها، حتى أخذ مكانته في مصاف المؤسسات الدولية وأصبح مؤسسة رائدة في مجاله. إذ تجاوزت اصداراته في شتى مجالات التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية مئة وعشرة عناوين، يقع بعضها في عدة مجلدات وبعدة لغات تصل إلى خمس لغات. ومن بين تلك الإصدارات سلسلة تاريخ الشعوب الإسلامية، وسلسلة تاريخ العلوم وسلسلة وقائع الندوات العلمية التي عقدها المركز في العديد من الموضوعات وسلسلة فن الخط والمسابقات وسلسلة الحرف اليدوية التقليدية، وغيرها واصدر نحو سبعين عددا من نشرته الإخبارية باللغات الرسمية الثلاث للمنظمة وهي العربية والإنجليزية والفرنسية. كما نظم أو شارك في تنظيم اكثر من خمسين ندوة علمية حول شتى موضوعات الحضارة والتراث الإسلامي. واقام نحو مئتي معرض في مجال الفنون والصور الفوتوغرافية التاريخية والمنشورات في مقره وفي الدول الاعضاء. وقد اقام المركز مكتبة متخصصة في مجالات التاريخ والفنون والحضارة الإسلامية، تحتوي على اكثر من ستين الف عنوان في خمسين لغة، واصبح باستطاعتها الاستجابة لمتطلبات البحث العلمي الحديث في مجالات اختصاصها وتواصل المكتبة نموها بصفة مطردة من خلال المقتنيات الجديدة وكذلك الاهداءات من قبل المؤسسات والشخصيات، وتتكون مجموعة المكتبة من خمسة وستين الف مجلد بما في ذلك الكتب المرجعية والبحوث والمراجع الاولية والادلة والببليوغرافيات والفهارس وسبعة الاف عنوان من المواد المكتبية عدا الكتب مثل التقارير والمستندات والبحوث التي القيت في المكتبات والندوات وثلاثمئة اطروحة دكتوراه و٩٧١ اطلسا وخريطة ومخطط، و١٢٩١ عنوانا من الدوريات. وتعتبر مجموعة الكتب الخاصة بفن الخط من اثرى المجموعات وهذا يعود إلى فضل العلماء والشخصيات الإسلامية التي اهدت مجموعاتها القيمة والنادرة من الكتب والخرائط والصور والمجلات العلمية الى مكتبة المركز، مما رفع قيمة مجموعتها.

أقام المركز مكتبة متخصصة باستطاعتها الاستجابة لمتطلبات البحث العلمي الحديث.

وقد تكرم صاحب السمو الشيخ الدكتور **سلطان بن محمد القاسمي** عضو المجلس الاعلى، حاكم الشارقة بإهداء المركز مجموعة قيمة من المخطوطات والكتب النادرة. ولدى المكتبة برنامج للتبادل مع نحو اربعمئة مؤسسة في العالم. كما تضم قسما خاصا بالمواد الارشيفية والصور الفوتوغرافية التاريخية لمختلف ارجاء العالم الإسلامي يبلغ عددها ستين الف صورة ويفد إليها الباحثون من مختلف انحاء العالم.

تكرم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي بإهداء المركز مجموعة قيمة من المخطوطات والكتب النادرة.

وفي مجال التراث والآثار الإسلامية فقد اضطلع المركز بالعديد من النشاطات التي تلقي الضوء على اهمية تقييم الموروث الثقافي والحفاظ عليه وتنسيق الجهود الدولية في هذا الاتجاه، وذلك بالعمل على صيانة التراث الملموس وغير الملموس للعالم الإسلامي. وقد سبق أن نظم جائزة **الملك فهد** للعمارة الإسلامية في مجالي التصميم والبحث عام ١٩٨٦م، والمسابقة الدولية الأولى للتصوير الفوتوغرافي في مجال التراث في إطار عام التراث الإسلامي ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، الذي اقره المؤتمر الإسلامي الرابع عشر لوزراء الخارجية (بنغلاديش ١٩٨٣م). لبث مزيد من التوعية بمفهوم التراث الإسلامي وتوثيقه. كما قام بتنفيذ (مشروع موستار ٢٠٠٤)، الذي استمر لعشر سنوات على شكل جلسات عمل وندوات علمية سنوية، وذلك لإعادة ترميم وصيانة التراث الإسلامي الذي دمرته الحرب في البوسنة والهرسك، وصدر تقرير شامل عن تلك الحلقات. ويستعد المركز حاليا لإعلان مشروع مماثل بالاستفادة من تلك التجربة، تحت عنوان (القدس ٢٠١٥). سعيا لترميم الآثار والمعالم الإسلامية في القدس الشريف والحفاظ عليها. كما أعلن عن إجراء جائزة **الامير فيصل بن فهد** للحفاظ على التراث المعماري الإسلامي، وتمنح جوائزها لافضل مشاريع ترميم للمباني الإسلامية.

كما اقام المركز العديد من الدورات التدريبية للحفاظ على المخطوطات الإسلامية وترميمها بالتعاون مع مكتبة السليمانية باستانبول من خلال برنامج تعاون بين المركز ووزارة الثقافة والسياحة التركية ومنظمة اليونسكو.



• اهداء مخطوطات للمركز من قبل صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي.



• صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي في مكتب مدير إرسيكا.



• سمو الشيخ عبد الله آل نهيان والوفد المرافق وشرح من د. أكمل الدين إحسان أوغلي.

## زوار المركز

استقطب نشاط المركز وفعالياته الاهتمام المتزايد من قبل قادة العالم الإسلامي ورجالاته ومفكريه وكتّابه، وكذلك الأوساط العلمية والفكرية المتمثل في الزيارات العديدة لرؤساء بعض الدول الأعضاء وكبار المسؤولين فيها واطلاعهم على منجزاته عن كثب وإبداء رغبتهم في تعزيز أواصر التعاون بين المركز والمؤسسات العلمية والثقافية في بلدانهم. ففي أثناء زيارة الشيخ **زايد بن سلطان آل نهيان** (طيب الله ثراه)، لاستانبول في ١٩٨٤/٨/١٣م، استقبل في مقر إقامته الدكتور **أكمل الدين إحسان أوغلي** مدير المركز، حيث قدم شرحاً عن نشاط المركز، وشكل اهتمامه - رحمه الله - دعماً للمركز وفعالياته. كما أن من زوار المركز صاحب السمو الشيخ الدكتور **سلطان بن محمد القاسمي** عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة بتاريخ ١٩٩٤/٦/٣٠م، اطلع فيها على أقسام المركز وسير العمل فيه، ومن كبار المسؤولين في الدولة زار معالي السيد **أحمد خليفة السويدي** الممثل الشخصي لصاحب السمو رئيس الدولة بتاريخ ١٩٨٧/٩/٥م، رافقه فيها معالي السيد **خميس بطي الرميثي** مدير مكتب صاحب السمو رئيس الدولة آنذاك، كما زار المركز أيضاً سمو الشيخ **عبد الله بن زايد آل نهيان** وزير الثقافة والإعلام بالدولة في ٢٠٠٢/٩/١٧م، ورافقه في الزيارة سعادة الأستاذ **محمد المر** والدكتور **أنور قرقاش**.

زار المركز أيضاً سمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان ورافقه سعادة الأستاذ محمد المر والدكتور أنور قرقاش.

## إرسيكا وفن الخط

أولى المركز فن الخط اهتماماً خاصاً في إطار اهتمامه بالفنون الإسلامية التي تشكل أحد المحاور الرئيسية الثلاثة في مجال اختصاصه، إلى جانب التاريخ والثقافة الإسلامية. ومن أهم العوامل التي دفعته إلى الاهتمام بفن الخط بالإضافة إلى ما نص عليه النظام الأساسي للمركز ضمن الفنون الإسلامية، الاهتمام المباشر للدكتور **أكمل الدين إحسان أوغلي** مدير المركز وحبه لهذا الفن وعلاقته الوطيدة بأشهر الخطاطين حينذاك، لا سيما المرحوم **حامد الآمدي** وتلميذه الأستاذ **حسن جلبي**. وعندما اتخذت إدارة المركز الآية الكريمة ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ شعاراً له كلف الشيخ **حسن جلبي** بكتابتها وهو أبرز تلاميذ الخطاط الراحل **حامد الآمدي** (١٨٩١ - ١٩٨٢م)، وقد صاغها بخط الثلث على شكل دائري، وقامت بزخرفة تلك اللوحة المذهبة المشهورة رقت قونت (١٩٠٣ - ١٩٨٦م)، التي واكبت مسيرة عدد من كبار ومشاهير الخطاطين آنذاك مثل **اسماعيل حقي آلتون بزر**، و**حليم أوزيازيجي**، و**نجم الدين أوقياي** وغيرهم. وما أن بدأ المركز يشق طريقه لتنفيذ المشروعات التي أقرها مجلس إدارته المنتخب اعتباراً من عام ١٩٨١م، حتى سارع إلى إعداد شريطين وثائقيين عام ١٩٨٢م، حول الخط والتذهيب شملا حياة وأعمال الخطاط **حامد آيتاج** (الآمدي)، والمذهبة **رقت قونت** والمذهب **محسن دمير أونات**. ولم يكن الغرض من هذين الشريطين التوثيق فحسب، بل كان لهما دور هام في التعريف بهذه الفنون وصقل مواهب الخطاطين حتى أصبحا مصدر إلهام للعديد منهم في أنحاء العالم كافة.

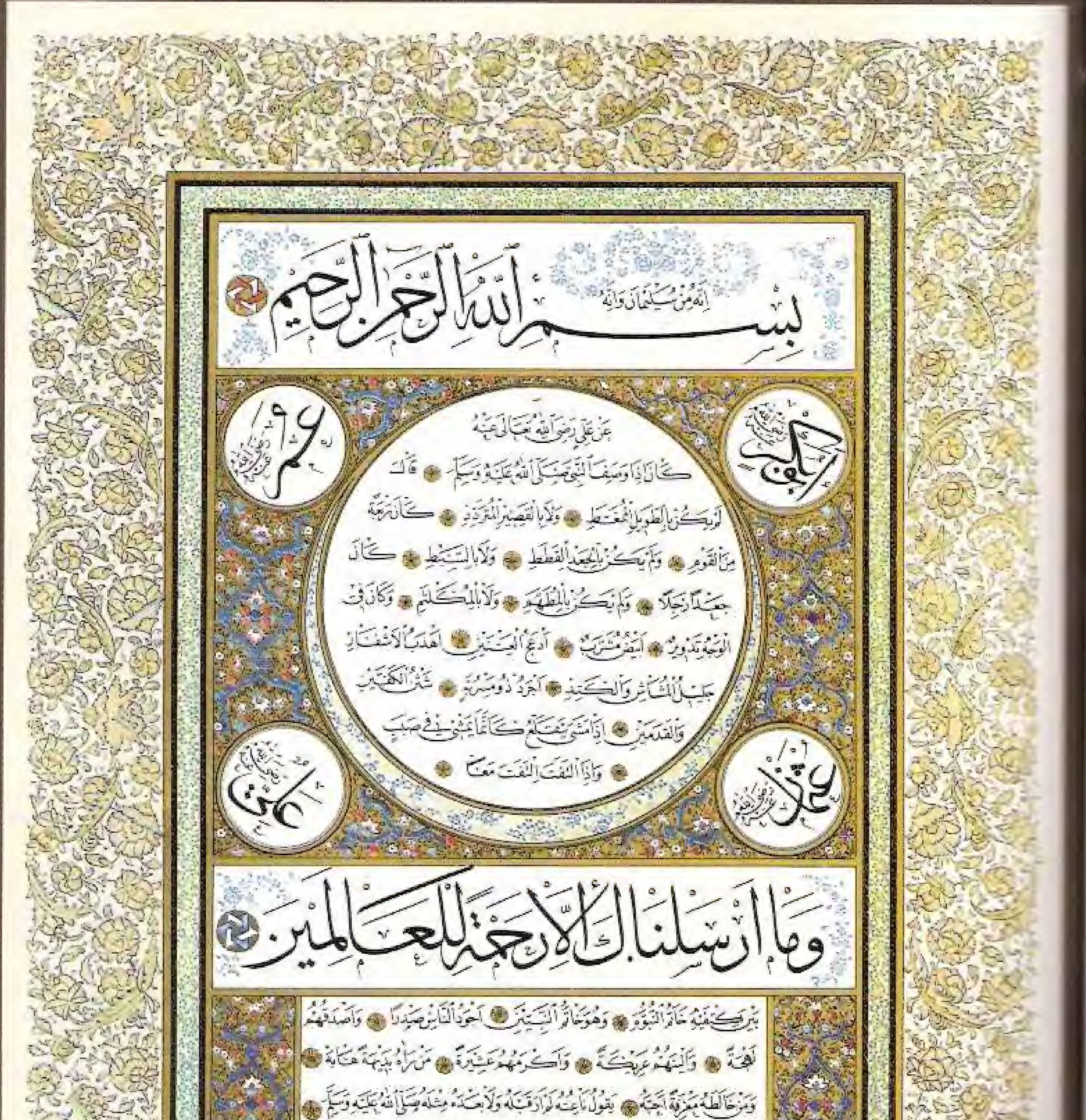
## برنامج تطوير الحرف اليدوية التقليدية

وفي مجال تنمية الحرف اليدوية التقليدية، أولى المركز ذلك الموضوع في الدول الأعضاء اهتماماً خاصاً من خلال إحداث برنامج لإحياء هذه الحرف وحمايتها وتنميتها. ونظم العديد من المهرجانات والندوات والمسابقات، وكان أولها الاحتفال الدولي لحرفيي العالم الإسلامي كما هم في مواقع العمل عام ١٩٩٤م، في إسلام آباد. وتوالت سلسلة الندوات في هذا المجال في كل من الرباط عام ١٩٩١م، وفي القاهرة عام ١٩٩٥م، وفي دمشق عام ١٩٩٧م، وفي تونس عام ١٩٩٩م، وفي أصفهان عام ٢٠٠٥م، وتناولت كل ندوة موضوعاً خاصاً في الحرف اليدوية، وأصدر المركز سلسلة من المنشورات ضمت وقائع تلك الندوات والملتقيات، كما شارك المركز في الملتقيات الدولية الأخرى التي تناولت هذا الموضوع الهام من مختلف جوانبه. ويستعد المركز حالياً لعقد الندوة الدولية الأولى حول السياحة والحرف اليدوية بالتعاون مع الهيئة العليا للآثار في المملكة العربية السعودية - الرياض - نوفمبر ٢٠٠٦م.

أثناء زيارة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (طيب الله ثراه) استقبل الدكتور أكمل الدين حيث قدم شرحاً عن نشاط المركز



• معالي أحمد خليفة السويدي ومعالي الأستاذ خميس بطي الرميثي




■ حلية شريفة من أعمال حامد الآمدي - كتاب فن الخط

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول

# أرسيكا

# المسابقة الدولية لفن الخط

في إطار احتفالات العالم الإسلامي بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، قررت إدارة المركز عقد ندوة دولية حول الفنون الإسلامية واتخذت الاستعدادات لعقدها، واقيمت في استانبول في شهر إبريل عام ١٩٨٣م، تحت شعار (المبادئ والاشكال والمضامين المشتركة للفنون الإسلامية)، وشارك فيها أربعة وأربعون عالما متخصصا في شتى الفنون الاسلامية من الدولة المضيفة تركيا والدول العربية والإسلامية ومن أوربا وامريكا الشمالية.

سلسلة المسابقات الدولية لفن الخط لا زالت الأولى والوحيدة من نوعها على المستوى الدولي.

وتخللت الندوة عدة حلقات دراسية ومناقشات علمية جادة ورافقها عدد من المعارض الفنية، وكان لفن الخط وتاريخه نصيب وافر منها، وصدرت عن الندوة عدة توصيات على جانب كبير من الاهمية، كما صدر عنها بيان استانبول حول الفنون الاسلامية، وكان من التوصيات الصادرة عن تلك الندوة (رصد جائزة يضع المركز نظامها لاحسن خطاط تكون حاملة لاسم شيخ الخطاطين المعاصرين الأستاذ **حامد الامدي** رحمه الله).

وهكذا بزغت الفكرة الاولية لتنظيم سلسلة المسابقات الدولية لفن الخط التي كانت ولا زالت الاولى والوحيدة من نوعها على المستوى الدولي، ومع ان التوصية اشارت إلى إستحداث «جائزة لاحسن خطاط»، إلا ان هذه الخطوة التي انطلقت عمليا عام ١٩٨٥م، بتنظيم المسابقة الدولية الاولى لفن الخط باسم الخطاط الراحل **حامد الامدي** في خمسة فروع استقطبت ٣٥٠ مشاركا من ٣٢ دولة، ووزعت عقبها ٦٢ جائزة، ومكافأة بقيمة / ٣٠،٠٠٠/دولار امريكي على ٤٣ مشاركا، وقد شهدت المسابقة خلال عقدين من الزمن تطورا مطردا، الى أن اصبحت تقام في اربعة عشر نوعا من انواع الخطوط المعروفة في يومنا هذا في كافة انحاء العالم الإسلامي من اقصى الشرق الى اقصى الغرب وهي: جلي الثلث، والثلث، والنسخ، وجلي التعليق، والتعليق، وجلي الديواني، والديواني، والكوفي، والمحقق، والريحاني، والاجازة، والرقعة، والمغربي، والتعليق الدقيق.

وللمقارنة بين المسابقة الاولى والمسابقة السادسة التي اقيمت



• اللوحة الفائزة بالدرجة الاولى بالثلث الجلي - داود بكتاش ١٩٨٦

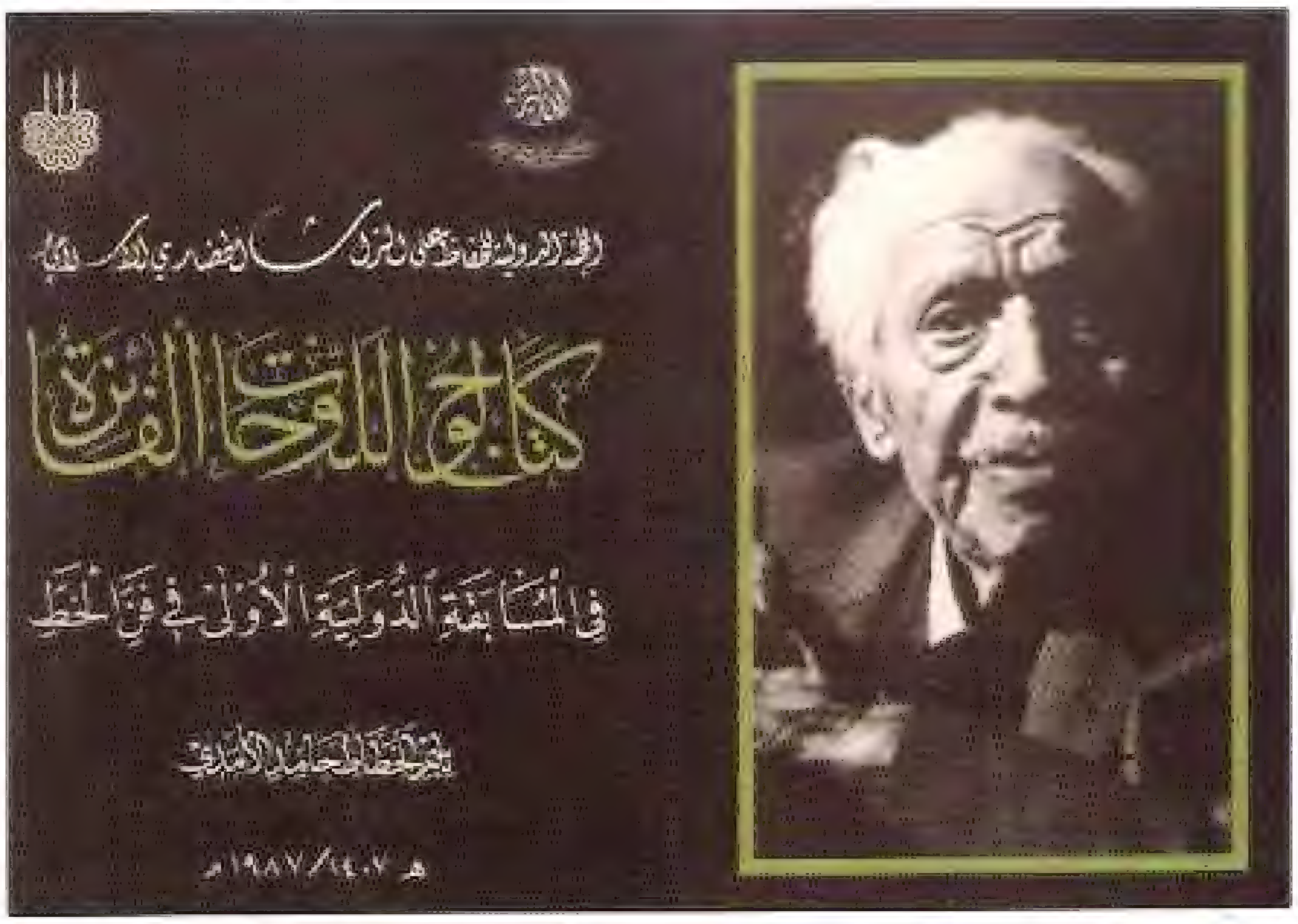
عام ٢٠٠٣م، باسم **مير عماد الحسني** ٩٦١ - ١٠٢٤هـ / ١٥٥٤ - ١٦١٥م، تجدر الإشارة إلى ان عدد المشاركين فيها تجاوز الف مشارك من نحو ٣٦ دولة، وزعت على إثرها ١١٠ جوائز، ومكافآت قيمة ٦٠,٠٠٠/دولار أمريكي على نحو ١٠٠ مشارك. وفي الوقت الذي اقيمت فيه الندوة الدولية للفنون الإسلامية باستانبول، عقدت اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي، وهي احد الاجهزة الفرعية لمنظمة المؤتمر الاسلامي اجتماعا تمهيديا برئاسة معالي الأستاذ **حبيب الشطي** الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي آنذاك نيابة عن رئيس اللجنة الامير **فيصل بن فهد بن عبد العزيز آل سعود** (يرحمه الله)، وذلك لبحث التصورات الرئيسية لعمل اللجنة ووضع مقترحات خاصة ببعض المشروعات التي ستتبناها.

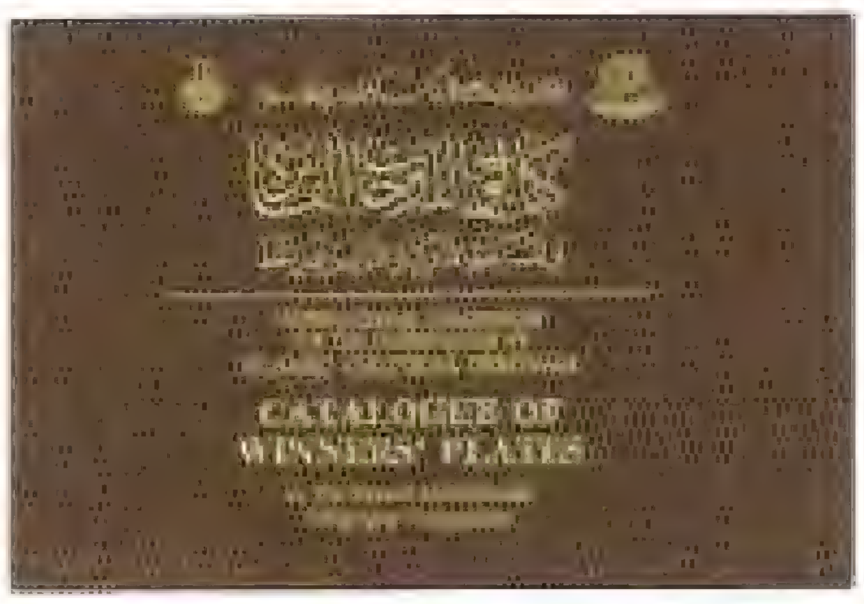
وفي اكتوبر - تشرين الاول من العام نفسه اجتمعت اللجنة لاول مرة بمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول إرسيكا. إذ نص نظامها الأساسي على ان يقوم المركز بأعمال الأمانة التنفيذية للجنة التراث، وعلى ان يكون مدير عام المركز أمينا عاما لها في الوقت نفسه. وقد شهد ذلك الاجتماع انطلاق أعمال اللجنة، اذ قررت تنفيذ العديد من المشروعات، وكان من بينها جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للعمارة الإسلامية في مجال التصميم والبحث كما تبنت اللجنة تنظيم المسابقة الدولية الاولى لفن الخط والتي اقيمت كما اسلفنا باسم الخطاط الكبير **حامد الامدي**، واخذت الامانة التنفيذية للجنة ممثلة بمركز إرسيكا على عاتقها تنظيم هاتين المسابقتين على المستوى العالمي وكانا حدثين غير مسبوقين في العالم الاسلامي.

وإذا ما عدنا إلى المسابقة الدولية لفن الخط، فكما المحنا بأنها برزت كفكرة متواضعة ضمن توصيات الندوة الدولية للفنون الاسلامية، ومرت بعدة مراحل من التخطيط، إلى ان طرحت شروطها بكتيبات من ثلاث لغات عام ١٩٨٥، وظهرت نتائجها الشهيرة عام ١٩٨٦، حيث كشفت عن مواهب وقدرات كامنة في الوقت الذي كان يعتقد فيه ان هذا الفن قد تراجع او اندثر. وقد ألمحنا إلى بعض المؤشرات على ذلك النجاح بالارقام. وتبعا لذلك فقد قررت اللجنة إجراء تلك المسابقة بشكل دوري كل ثلاث سنوات، على ان تقام كل واحدة منها باسم احد ابرز رموز وعباقرة هذا الفن تخليدا لذكراهم، وحث الناشئة على اقتفاء آثارهم، فكانت المسابقة الثانية باسم **ياقوت المستعصمي** (ت - ١٢٩٨م)، واعلنت نتائجها عام ١٩٨٩م، والثالثة باسم **ابن البواب** (ت ١٠٢٢م)، بمناسبة مرور الف عام على وفاته واعلنت نتائجها عام ١٩٩٢م، والرابعة باسم الشيخ **حمد الله الاماسي** (١٤٢٩ - ١٥٢٠م)، وظهرت نتائجها عام ١٩٩٧م، والخامسة باسم عميد الخط العربي في القرن العشرين **سيد ابراهيم** (١٨٩٧ - ١٩٩٤م)، وكانت نتائجها عام ٢٠٠٠م، ونظمت مؤخرا المسابقة السادسة باسم **مير عماد الحسني** (١٥٥٤ - ١٦١٥م)، في الذكرى المئوية الرابعة لوفاته واعلنت نتائجها عام ٢٠٠٣م.

وقد عمدت سكرتارية المسابقات إلى طباعة وتوزيع كتيب شامل للمواصفات والشروط والنصوص الواردة لكل مسابقة مع كتيب آخر يحتوي على نماذج إرشادية الخطاطين المشاركين كما صدر عقب كل مسابقة كتالوج خاص بها، ضم صور للاعمال الفائزة، وأسماء وصور وعناوين الخطاطين الفائزين والمشاركين في كل مسابقة منها، كما وزعت شهادات تهنئة على الفائزين في المسابقات الاولى، ثم تلا ذلك توزيع شهادات على المشاركين اعتبارا من المسابقة الخامسة، وبذلك اصبحت هذه المسابقات وما يتبعها من منشورات حدثا ترتقبه الأوساط الفنية والثقافية ولا سيما شباب الخطاطين في مختلف ارجاء العالم.

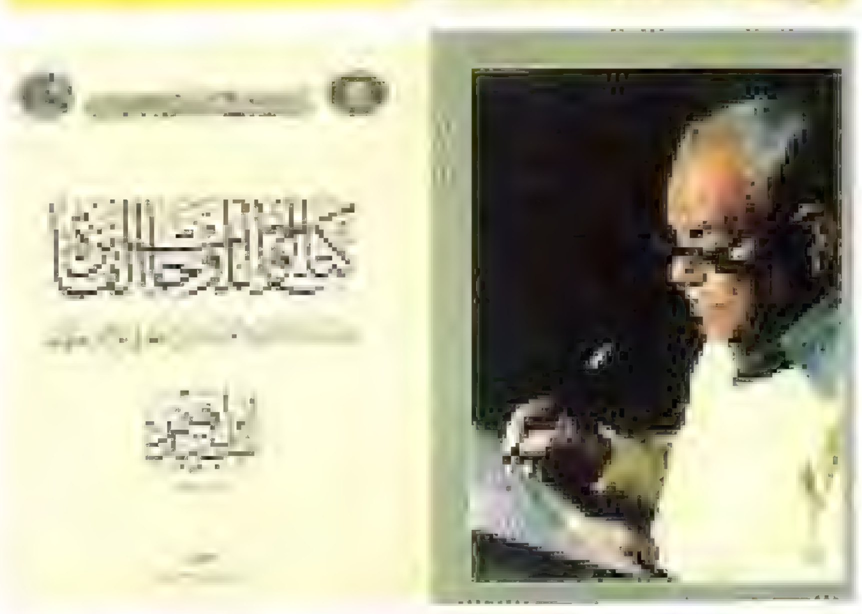
إن الاهم من ذلك ان المسابقات اصبحت معيارا للتميز في مجالها، وبذلك اكتسبت مصداقية حدت بالقائمين عليها إلى السعي لتطوير الاداء وإثراء تجربتها في كل مرة، واتخذت طابعا مؤسسيا، فقد تم إجراء هذه السلسلة حتى









• اغلفة كتالوجات مسابقة الخط الدولية




ملصق المسابقة الاولى




• لوحة الخطاط محمد اوزجاي بالثلث والنسخ - الفائزة بالجائزة الأولى - ١٩٨٦م.

المسابقة الخامسة باسم لجنة التراث، الى ان تم دمج اللجنة بموجب قرار المؤتمر الإسلامي السابع والعشرين، لوزراء الخارجية (كوالا لمبور - ماليزيا - يونيو ٢٠٠٠م)، بمركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول (إرسيكا)، الذي حرص مديره العام انذاك والامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي حاليا، معالي الاستاذ الدكتور اكمل الدين إحسان اوغلي، المعروف بشغفه ورعايته لهذا الفن وارباب على مواصلة المسيرة بنفس الروح والحماسة.

المسابقة الأولى كشفت عن واقع الخط في العالم الإسلامي، وأظهرت العديد من المواهب والقدرات فيما عرف بـ «جيل إرسيكا» من الخطاطين.

## أصداء المسابقة

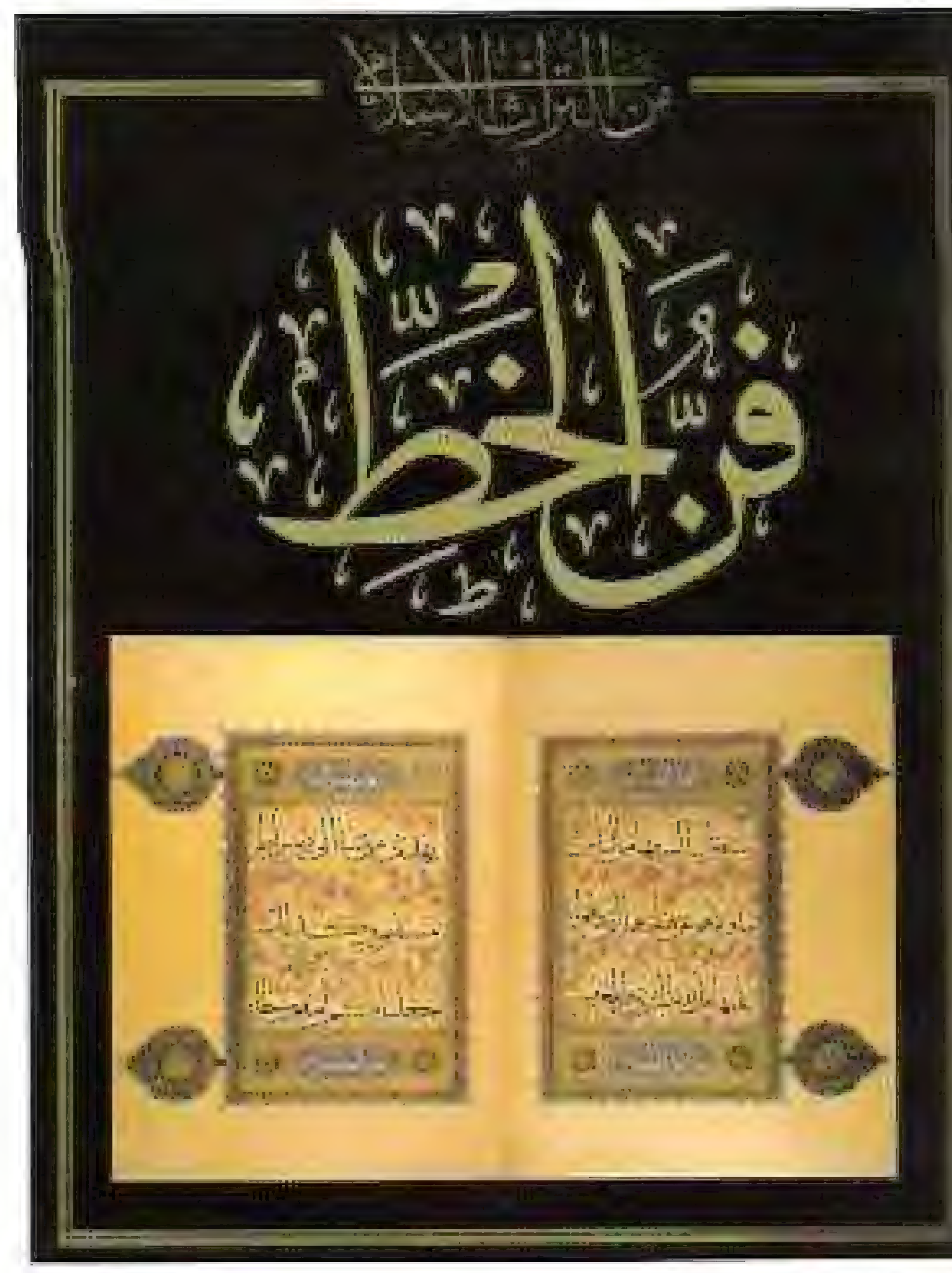
يمكننا القول إن المسابقة الاولى كشفت عن واقع الخط في العالم الاسلامي، واظهرت العديد من المواهب والقدرات فيما عرف بـ «جيل إرسيكا» من الخطاطين، وابرزت عدداً من الأسماء المعروفة في يومنا هذا مثل **حسين قوطلو**، و**داود بكتاش**، و**محمد اوزجاي** واخيه **عثمان**، و**صاواش جويك** من تركيا، و**عدنان الشيخ عثمان** من سوريا، و**جاسم النجفي** من العراق، و**ناصر الميمون** من المملكة العربية السعودية، و**عثمان حامد** من مصر، و**عبد الاله العرب** من البحرين، و**حسين السري** و**محمد مندي** من الإمارات العربية المتحدة، وغيرهم من اقطار اخرى، وبرهنت قدراتهم على الابداع والتراكيب المبتكرة، الا انها كشفت كذلك عن نقص في الوعي في مفهوم الخط كفن، إذ تبادر إلى ذهن الكثيرين ممن اقدموا على المشاركة في المسابقة ان المقصود بفن الخط هو الكتابة الجميلة أو المقروءة، وتبين أن العديد منهم لا يستطيع أن يميز بين انواع الخط، مع أن كتيب المسابقة حمل بعض النماذج الإرشادية بالإضافة إلى الإلمام بالمواد والأدوات التقليدية اللازمة لهذا الفن من اقلام واوراق واحبار، وما إلى ذلك أو عدم توفر تلك المواد في كثير من البلدان.

ومن أهم النتائج الإيجابية للمسابقات، ما شهدناه من الإقبال على إقامة العديد من النشاطات وفي مقدمتها مهرجانات وفعاليات دولية ومعارض للخط بلغ عددها ٩٥ معرضا، كان اولها مهرجان بغداد العالمي للخط العربي والزخرفة الإسلامية عام ١٩٨٨م، ومهرجان كاظمة في الكويت عام ١٩٩٦م، ومهرجان طهران عام ١٩٩٧م، وايام الخط العربي في تونس من العام نفسه، ومعرض الخط العربي للاخوة اوزجاي في قطر والإمارات سنة ١٩٩٨م، ومعرض الخط العربي في الرياض ١٩٩٩م، في إطار احتفالات المملكة بالذكرى المئوية لتأسيسها وغيرها وصولا إلى معرض دبي الدولي لفن الخط العربي الذي يقام سنويا، وبينالي الشارقة للخط العربي. بالإضافة إلى ما نشهده من الملتقيات والمحاضرات والندوات العلمية في العديد من المؤسسات الثقافية في الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، وسلسلة المعارض الدولية لفن الخط التي اقامها المركز في العديد من الدول الاعضاء ولا سيما دول الخليج العربية عام ١٩٩٢م،



• لجنة تحكيم مسابقة الخط خلال عملية التقييم.


وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم
١٤٠١




* كتاب فن الخط

حيث عرضت مختارات من اللوحات الفائزة في المسابقات إلى جانب أعمال الخطاطين المعاصرين في كل من سلطنة عمان ودولة الكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر. كما شهدنا إقبالاً على إقامة المعارض والمسابقات وتكوين جمعيات الخطاطين في العديد من الدول.

## في التأليف والنشر

أما في مجال التأليف والنشر فقد أصدر المركز كتابه المرجعي المعروف عالميا (فن الخط)، تاريخه ونماذج من روائعه على مر العصور، وصدر هذا الكتاب حتى الآن بخمس لغات هي العربية والتركية والانجليزية والملاوية واليابانية إلى جانب إصدار المركز ستة كتالوجات للأعمال الفائزة في المسابقات الدولية وكراستين لتعليم خطوط الثلث والنسخ والرقعة والديواني وجلي الديواني. وببليوغرافيا شاملة للكتب والمقالات المنشورة وقد تسارعت حركة النشر والترجمة في مجال الخط في العديد من الدول بالإضافة إلى صدور بعض الدوريات واهمها مجلة حروف عربية عن ندوة الثقافة والعلوم في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، وهي معنية بتاريخ الخط والكتابة ومتابعة النشاط الفني في العالم الإسلامي.

## ارسيكا وفن الخط

الانجازات التي تحققت للخط والخطاطين بإشراف مركز ارسيكا من خلال المسابقة الدولية للخط شكلت ارضية لاظهار المواهب وميدانا للتنافس، لا سيما على المستوى الدولي، وعندما يشاهد المشاركون في المسابقات على وجه الخصوص صور الأعمال الفائزة في الكاتالوجات الصادرة عقب المسابقات، يرون كيف يمكن لمجموعة من افضل الخطاطين ان تصوغ العبارة نفسها بأشكال مختلفة، وقد سبق أن أشرنا إلى أن المركز أصبح يشكل ملتقى للخطاطين من انحاء العالم كافة، فلا يمضي شهر إلا وهناك زائر أو أكثر لهذا الغرض من إحدى الدول العربية أو الإسلامية أو من أوربا أو بلدان الشرق الأقصى، ونتيجة للإقبال المتزايد على الالتحاق بالدورات التدريبية التي أتاحها المركز للراغبين في تطوير مهاراتهم وقدراتهم من الخطاطين الناشئين، فقد سبق للمركز أن أبرم اتفاقية مع كلية الفنون الجميلة بجامعة **معمار سنان** باستانبول للتعاون في تنظيم تلك الدورات، ولا شك أن منشورات المركز من الكتب والأمشاق والكاتالوجات أصبحت مصادر لا غنى عنها لأرباب هذا الفن ورواده، كما أن نشر عناوين الخطاطين وتحديثها بشكل دوري من خلال قاعدة البيانات التي تضم أكثر من ألفي اسم وعنوان يحقق التواصل بين الخطاطين وأساتذة هذا الفن.

كما انه كان للمركز دور في إعداد أشرطة وثائقية عن الخط والخطاطين في تركيا بالتعاون مع جامعة ميتشيغان بالولايات المتحدة الامريكية، وقدم استشارته في تطوير بعض برامج الكمبيوتر في الخط وفي العديد من الموضوعات المتصلة به والإشراف على بعض الدراسات العليا وتسهيل الدراسة، وتنظيم ورش عمل لتعليم فن الخط والفنون المصاحبة مثل التذهيب والابرو (الورق المجزع) في دولة المقر وفي الدول الأعضاء.



## مسابقات ارسيكا التميز

قام مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستنبول **إرسيكا** بالعديد من الدراسات والأنشطة الثقافية وعلى رأسها الحفاظ على التراث الحضاري الاسلامي، وتنمية مفهوم الفنون الإسلامية والتشجيع على ممارستها، ولا سيما فن الخط، مما أثار الاهتمام بذلك بين الأوساط الفنية والرأي العام، كما نظم العديد من البرامج الأخرى باعتباره الامانة التنفيذية للجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري والإسلامي.

استحدث المركز جائزة إرسيكا للتميز في فن الخط عام ٢٠٠٠م، بمناسبة مرور عقدين من الزمن على تأسيسه. وتأتي هذه الجائزة في فن الخط تتويجا لتلك الجهود ولفتح آفاق جديدة أمام الخطاطين المتفوقين، وجائزتها المالية /٣٥٠٠/ دولار امريكي، تمنح لأحسن عمل في كل نوع من أنواع الخطوط التالية: جلي الثلث، والثلث، النسخ، وجلي التعليق. ومنح المركز حرية المشاركة في اختيار العبارة والتركيب والإخراج الفني، شريطة أن تكون الأعمال مبتكرة وأصيلة وتشارك في الحدث لأول مرة.




* غلاف مسابقة التميز

# فعاليات الخط
# والحفاظ على التراث الإسلامي

**إن لمركز الأبحاث والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول (إرسيكا) نشاطاً لم يقتصر على مجمل فن الخط وميادينه، بل امتد إلى تناول موضوعات ذات أثر فاعل في حياة المسلمين، فأسس لهذا التناول بالإعداد والتخطيط، وتجنيد الكفاءات المتميزة، لتنفيذ مشاريع دينية وثقافية وتراثية وعمرانية، ضمن برامج أحيطت بالدرس والتمحيص والمتابعة، شملت بقاعاً شتى نورد منها ما يلي:**

مصحف قطر أول مصحف يحظى بالاهتمام والرعاية مادياً وتقنياً وتنفيذياً على أيدي أكفأ الخطاطين.

## مصحف قطر

في خطوة اتسمت بالمنهجية، والموضوعية، وبناء على توجيهات سمو أمير قطر في كتابة وطباعة مصحف رسمي في دولة قطر، قامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتعاون مع مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول إرسيكا، بالشروع في الإعداد والتمهيد ووضع الأسس الأكاديمية لطباعة أول مصحف يحظى بالاهتمام والرعاية مادياً وتقنياً وتنفيذياً على أيدي أكفأ الخطاطين في العالمين العربي والإسلامي. واتفق على تنفيذ هذا المشروع العتيد من خلال مسابقة دولية تقام على ثلاث مراحل لاختيار أفضل خطاطي النسخ وتكليفهم بهذه المهمة

وبناءً على ذلك طرح المشروع في مسابقة دولية بين نخبة من أفضل الخطاطين في العالم الإسلامي في خطي النسخ والإجازة.



▪ هيئة التحكيم أثناء مناقشة الأعمال.

كما تم تشكيل هيئة تحكيم دولية تضم نخبة من كبار الأساتذة المتخصصين في الخط العربي وهم: معالي الأستاذ الدكتور **أكمل الدين إحسان أوغلي** رئيس هيئة التحكيم، والأستاذ الدكتور **محمد سعيد شريفي** (الجزائر) عضواً، والأستاذ **حسن جلبي** (تركيا) عضواً، والأستاذ الدكتور **مصطفى أوغوردرمان** (تركيا) عضواً، والأستاذ **محمد داود التميمي** (الأردن) مقرراً للهيئة.

تسلمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٢٢ عملاً منها ١٣ عملاً من الخطاطين المدعوين و١٠٩ أعمال من خطاطين لم توجه إليهم الدعوة، وينتمي هؤلاء الخطاطون إلى خمس دول.



▪ سعادة السيد أحمد بن عبد الله المري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية يشهد أحد إجتماعات هيئة التحكيم لمشروع مصحف قطر.




• لوحة بخط الثلث والنسخ - الحاج احمد الكامل - كتاب فن الخط.

عقدت هيئة التحكيم اجتماعها الأول في الدوحة في الفترة من ٢٠ - ٢٢ مايو ٢٠٠٢م، وشارك في هذا الاجتماع السيد **خليفة بن جاسم الكواري** مدير إدارة الشؤون الإسلامية بالوزارة والمشرف العام على المشروع. وتأكيداً لحيادية هيئة التحكيم تم وضع رموز سرية على جميع الأعمال المشاركة واستبعاد الأسماء الحقيقية لأصحابها، ولم تعرف هذه الأسماء إلا بعد الانتهاء من إجراءات التحكيم وتحديد الأعمال الفائزة في نهاية اجتماعات الهيئة. وبمطالعة الأعمال المتقدمة للمسابقة، تداول أعضاء الهيئة بمناقشات مستفيضة ودراسة متعمقة في الجوانب الفنية. ورأوا أن بإمكان الخطاطين تقديم أعمال أكثر إتقاناً إذا ما توفر لهم الوقت والتفرغ وتزويدهم بالشروط والجوانب الفنية، وبذلك فاز سبعة خطاطين ينتمون إلى أربع دول هم: **بزار الحاج كريم** (عراقي) مقيم في ألمانيا، و**صباح مغديد الاربيلي** (عراقي) مقيم في بريطانيا، و**عبدالهادي أرول دونماز** (تركي)، و**عدنان الشيخ عثمان** و**عبيدة محمد صالح البنكي** من سوريا، و**ممتاز سجكين دوردو** (تركي)، و**يعقوب إبراهيم سليمان** (أردني). ورأت الهيئة أن تطلب من الخطاطين السبعة أن يقدموا نماذج جديدة وذلك بكتابة الجزء الثاني والجزء الثامن والعشرين من المصحف الشريف وفق شروط وضوابط تنسجم مع متطلبات المرحلة النهائية تمهيداً لاختيار أفضل ثلاثة خطاطين من بينهم لكتابة مصحف قطر الشريف. وصاغت شروطاً جديدة للمرحلة الثانية وطلبت منهم كتابة جزأين من المصحف الشريف لاختيار ثلاثة من بينهم لكتابة المصحف كاملاً خلال سنة ونصف، يتم على أثرها الإعلان عن الفائز الأول.

خصصت دولة قطر جوائز قيمة للفائزين على النحو التالي: مبلغ /١٠٠،٠٠٠/ دولار للفائز الأول، ومبلغ /٥٠،٠٠٠/ دولار لكل من الفائز الثاني والثالث. وبمطالعة الأعمال المقدمة في المرحلة الثانية (وهي نسخ جزأين من المصحف) توصلت هيئة التحكيم إلى اختيار الخطاط **مغديد الاربيلي** (عراقي) والخطاط **عبيدة محمد صالح البنكي** (سوري)، ورأت الهيئة حجب الجائزة الثالثة، كما أبدت الهيئة جملة من الملحوظات على الخطاطين الفائزين وطلبت منهما استدراكها أثناء قيامهما بنسخ المصحف الشريف كاملاً تحت مراقبتها، وحددت مدة ثمانية عشر شهراً للانتهاء من هذه المهمة الكريمة.

تأكيداً لحيادية هيئة التحكيم تم وضع رموز سرية على جميع الأعمال المشاركة واستبعاد الأسماء الحقيقية لأصحابها.




• من لوحات النماذج الارشادية للمسابقات الدولية لفن الخط - اصدار ارسيكا.

## جائزة الملك فهد للعمارة الإسلامية




### جائزة الملك فهد

نظمت اللجنة الدولية للتراث ١٩٨٣ - ١٩٩٥م، جائزة الملك فهد للتصميم والبحث في العمارة الإسلامية عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، وتم توزيع عدة جوائز بلغ مجموعها (١٠٠,٠٠٠ دولار امريكي) على إثنين وأربعين فائزا قدموا واحدا وثلاثين مشروعا من جملة مئتين وسبعين عملا في مجال التصميم وتسعين مشروعا في مجال البحث من اربعين بلدا.

### جائزة الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز

**للحفاظ على التراث الحضاري الاسلامي.**

يقدم مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستنبول ارسيكا التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي العديد من النشاطات الهادفة الى إعداد البحوث ونشر المطبوعات والتوثيق وترميم الاثار ذات الصلة بفنون وثقافات العالم الإسلامي المتحولة مثل المخطوطات والمواد المكتبية والأرشيفية والمواد السمعية والبصرية والفنون التقليدية، والتقنيات والاشكال الاخرى من الوسائل المعبرة عن الثقافة الإسلامية، والى جانب ذلك فإن المركز يعمل على نشر مراجع في مجال التراث والحفاظ عليه بالاضافة إلى اقامة بنوك للمعلومات وتنظيم المسابقات والمعارض المختلفة.

إن المركز يعمل على نشر مراجع في مجال التراث والحفاظ عليه بالإضافة إلى إقامة بنوك للمعلومات وتنظيم المسابقات والمعارض المختلفة.

تم التخطيط لتنظيم هذه المسابقة كنشاط في مجال التراث المعماري التي تقام احياء لذكرى الامير **فيصل بن فهد بن عبد العزيز** - رحمه الله - الذي كان رئيسا للجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي، احد الأجهزة المتخصصة لمنظمة المؤتمر الاسلامي من عام ١٩٨٣م حتى عام ٢٠٠٠م. وتهدف المسابقة الى دعم فعاليات إحياء التراث الاسلامي والحفاظ على المعالم الإسلامية وإعادة توظيفها إما تاريخيا او عصريا. تجرى المسابقة كل ثلاث سنوات، وقد خصص لهذا الحدث ثلاث جوائز متساوية لأفضل المشروعات يتلوها معرض للمشروعات المشاركة وكاتالوج خاص بذلك.

تهدف المسابقة إلى دعم فعاليات إحياء التراث الإسلامي والحفاظ على المعالم الإسلامية وإعادة توظيفها.

### موستار

إعادة بناء التراث متعدد الثقافات للبوسنة والهرسك - موستار ٢٠٠٤م

عقدت جلسات العمل الأولى الخاصة بإعادة بناء مدينة موستار القديمة كمرحلة اولى ضمن مشروع طويل المدى شرع فيه المركز بالتعاون مع المؤسسات العلمية والثقافية في مختلف انحاء العالم، ويهدف المشروع الى بذل جهود علمية على المستوى الدولي وتنسيقها لدعم عملية إعادة البناء ومساندة النشاطات الهادفة الى المحافظة على النسيج المعماري، وحددت منهجية لإعادة البناء وذلك كاطار شامل للنشاطات المستقبلية، اما الهدف النهائي لهذا المشروع فهو الانتهاء من إعادة بناء الجسر القديم في مدينة موستار عام ٢٠٠٤م، موعد الاحتفال بإعادة بناء مدينة موستار، وقد جاءت هذه الخطوة في إطار الدراسات التي يعدها المركز حول تاريخ البوسنة والهرسك وحضارتها وقد شارك في هذه الجلسات ثلاثون طالبا جاءوا برعاية عدد من كليات العمارة في كل من اوربا وامريكا الشمالية واسيا وافريقيا. كما شارك فيها اكثر من ٥٠ عالما ومتخصصا من كافة انحاء العالم، بالاضافة إلى مجموعة من الطلبة والشخصيات ذات العلاقة من البوسنة والهرسك.

وفي ختام الجلسات حضر الدكتور **عرفان لوبيانكتش** وزير خارجية البوسنة والهرسك في ٢٥ أغسطس ١٩٩٤م، وقال في كلمة:

إن تمازج التأثيرات الثقافية المتعددة قد أسفر عن وجود عمارة متعددة الانماط في مدننا وها نحن اليوم ندافع عن القيم العالمية وحقوق الإنسان واحترام الجوار وهما الميدان اللذان تعتمدهما أوربا، الا اننا ولسوء الحظ لم نتلق الدعم الكافي في نضالنا هذا. حيث دمر اكثر من ٨٠٠ مسجد تدميرا كاملا في حين اننا انقذنا العديد من الكنائس والمعابد في كل من سراي بوسنة وطوزلة وبيهاج وسنيشا.

تتلخص اهداف البرنامج الدولي وموضوعاته لصيانة النسيج المعماري للبوسنة والهرسك كما يلي:

١- الحفاظ على التراث المعماري للبوسنة والهرسك الذي يجمع عددا من الحضارات ويرجع إلى ألف عام مضت.

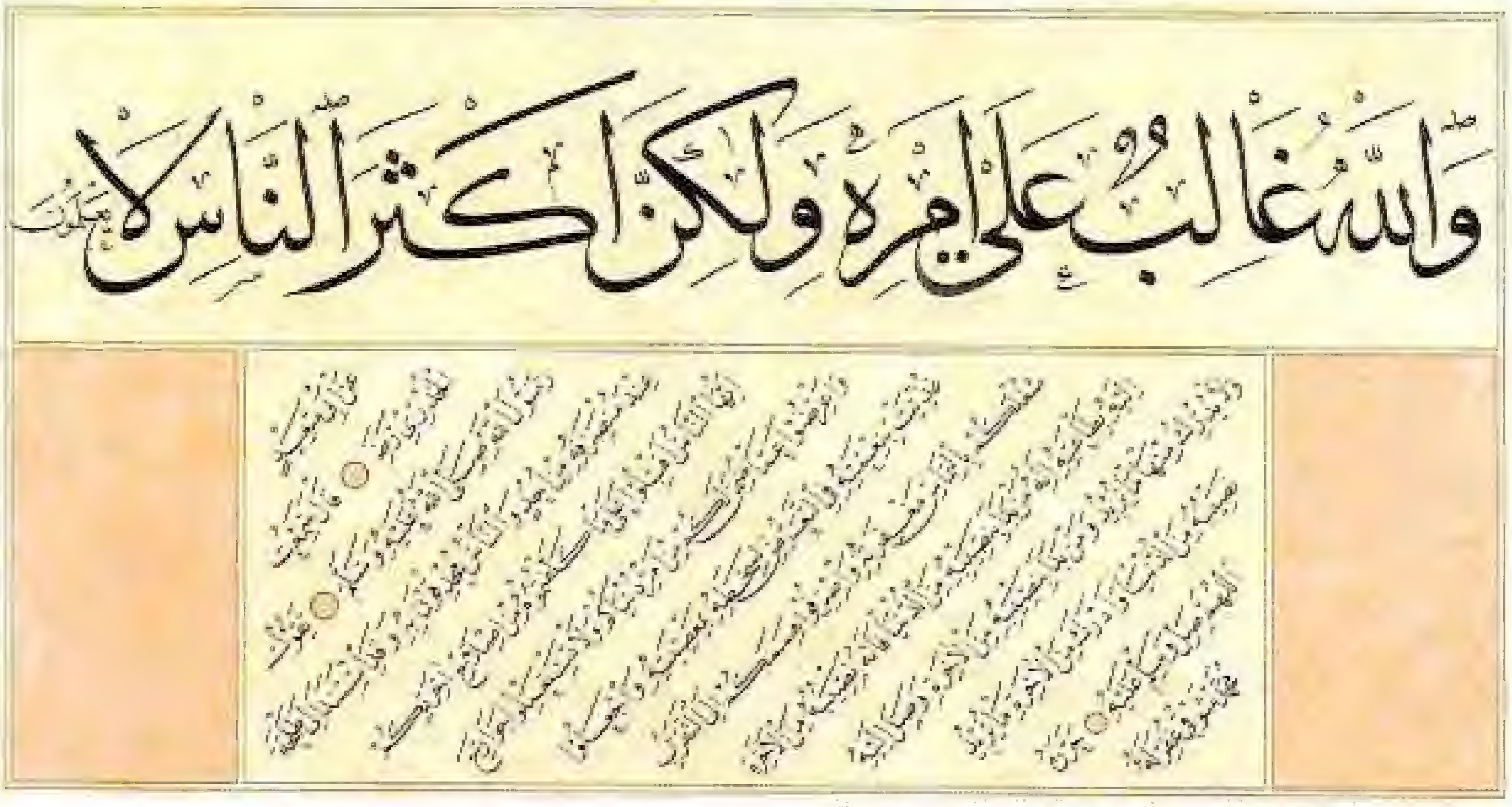
٢- وضع نظام عملي للتعليم خلال العقد القادم لصيانة المدن في البوسنة والهرسك.

٣- اقامة شبكة دولية من معاهد ومؤسسات ثقافية بارزة تعمل في مجال الحفاظ على العمران لمساعدة ودعم إعادة البناء.

وقد اعد للمشروع اربع مراحل.




• المؤتمر الصحفي لمشروع موستار ٢٠٠٤.




• من لوحات النماذج الإرشادية للمسابقات الدولية لفن الخط - إصدار إرسيكا.

«هذه المسابقة أصبحت مقياسا عالميا للإبداع الفني في فن الخط»

الراقي، واصبح الحصول على جوائز هذه المسابقة في كل الاقلام المختلفة كالنسخ والثلث والتعليق والديواني والكوفي والريحاني والشكسته وما إلى ذلك، جعلته هدفاً أساسيا لكل الخطاطين في العالم. فإذا بها اصبحت مقياسا عالميا للإبداع الفني في فن الخط. هذا هو التأثير الاول.

**ثانيا:** شكلت المسابقة حلقة اتصال بين الخطاطين المهتمين بفن الخط في كل انحاء العالم.

**ثالثا:** إنها نشرت الاهتمام بفن الخط على المستوى الدولي، فاصبحنا نجد ابناء الحضارات والثقافات والأديان الأخرى في اوروبا وامريكا والشرق الاقصى ممن يهتمون بفن الخط يحصلون فيها على جوائز متنوعة. إذ أوجدت هذه المسابقة مناخا دوليا وجعلت من فن الخط فنا عالميا ليس حصراً على العرب او المسلمين.

**رابعا:** كان لهذه المسابقات تأثير أعتقد انه أضرّ بي بالمرتبة الأولى، لانها رفعت من أسعار اللوحات الخطية فاصبح الاهتمام باللوحات الخطية بالمزادات الدولية يجعل المحبين مثلي الذي لا يقوون على مباراة أصحاب الثروات الكبيرة الذين يسعدون لاقتنائها. لذا لم يستطع أمثالي اقتناء اللوحات الخطية القديمة التي كنا نحصل عليها بأسعار معقولة. إذا زاد الاهتمام دوليا ايضا باقتناء لوحات فن الخط. وهذا هو التأثير الرابع. وأصبحت الآن اللوحات الخطية تباع بأسعار خيالية تضاهي أسعار اللوحات الفنية لكبار الرسامين الاوروبيين في المزادات الدولية.

«أصبحت الآن اللوحات الخطية تباع بأسعار خيالية تضاهي أسعار اللوحات الفنية لكبار الرسامين الأوروبيين في المزادات الدولية»

هذه هي مجمل التأثيرات التي قامت بها المسابقة التي تنظمها منذ عام ١٩٨٥. اما في المجالات الأخرى، فقد قامت **إرسيكا** بتنظيم العديد من النشاطات الأخرى التي تعمل على رفع مستوى فن الخط.



• من لوحات النماذج الإرشادية للمسابقات الدولية لفن الخط - إصدار إرسيكا.

كنشر دراسات مرجعية عن فن الخط مثل كتاب فن الخط الذي صدر بخمس لغات. وقد شارك في إعداده الأستاذ **مصطفى اوغوردرمان** والأستاذ المرحوم الدكتور **نهاد جتين**. وقمت بالإشراف على إصداره وتحريره وصدر باللغات العربية والتركية والإنكليزية واللغة الملاوية وترجم إلى اليابانية. وتاتينا مقترحات من شركات عديدة لنشره بلغات أخرى ولكننا لا نستطيع ان نقبل هذه الاقتراحات إلا إذا ضمنا ان الترجمة وعملية الإخراج ستكون دقيقة. هذا الكتاب اصبح كتاباً مرجعيا لانه يغطي كل مراحل فن الخط منذ بداية فن الخط في صدر الإسلام والى نهاية ازدهاره العظيم في المرحلة العثمانية. وبالإضافة إلى هذا قمنا بتنظيم العديد من المعارض لفناني الخط المشهورين المعاصرين وتحولت تلك المعارض في كل انحاء العالم انطلاقا من المركز **إرسيكا** في قصر يلدز إلى بقاع عديدة في انحاء الدول الإسلامية وغيرها. هذا أيضاً ساهم إلى الارتقاء بنماذج فن الخط. والآن أرى الكثير من هذه النماذج اصبحت في الإنترنت. وهذا بُعد جديد في الواقع نحن نرى فيه افقا واسعا لان شبكة الإنترنت لديها القدرة على نشر النماذج ويمكن للجميع مشاهدتها.

أريد في نهاية هذه النبذة القصيرة، ان اشير إلى ان من وسائل التاثير الاساسية التي قامت بها **إرسيكا** نشرها تعليم فن الخط على الطريقة التقليدية. حيث إننا تعهدنا الكثير من المواهب الشابة من مختلف انحاء العالم من المشرق إلى المغرب ومن اقصى الشرق ومن الولايات المتحدة الامريكية. وعهدنا بهذه المواهب إلى اساتذة أجلاء قاموا بتعليمهم فن الخط الكلاسيكي على أسسه المتوارثة من كبار الاساتذة عبر الاجيال. وقمنا في نهاية مرحلة إتقان التلاميذ المدربين على فن الخط بإعداد مراسم منحهم الإجازة وصار هذا تقليدا في كل انحاء العالم عند الشباب الذين يريدون ان يتمرسوا في فن الخط ويحصلوا فيه على الإجازة من كبار الاساتذة. واحب ان اسجل هنا ان اول حفل اقمناه في مقر إرسيكا كان الحفل الذي نظمناه في ١٩٨٨/٥/٢٢ لإعطاء أول إجازة من الشيخ حسن جلبي إلى الخطاط الامريكي القدير الأستاذ محمد زكريا.

هذه في عجالة قصيرة فيها بعض لمحات عما قامت به إرسيكا طوال الـ ٢٥ عاما الماضية من تاريخها في خدمة هذا الفن العظيم الشريف.

## سعادة الأستاذ محمد أحمد المر

رئيس مجلس دبي الثقافي - عضو مجلس إدارة مركز إرسيكا



• سعادة الأستاذ محمد المر

تعتبر مساهمة مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية **إرسيكا** من أهم المساهمات التي قدمتها المؤسسات الثقافية الإسلامية في مجال دعم فن الخط العربي، ولا أظن أن هناك مؤسسة عربية أو إسلامية في مجال دولة واحدة أو مجال إقليمي أو عالمي قدمت إلى هذا الفن الأصيل والعريق خدمة مماثلة أو مشابهة للخدمة التي قدمها مركز **إرسيكا**، وتأتي على رأس هذه المساهمات مسابقتها المعروفة التي استقطبت عبر ما يزيد على عقدين من الزمان أهم المواهب المعروفة في فن الخط العربي، وكانت في الوقت نفسه النافذة التي أطلت منها العديد من المواهب الفنية الشابة في العالمين العربي والإسلامي والامتحان الجميل الذي أثبت جدارة هذه المواهب وتفوقها الفني ورسوخ قدمها واقتدارها.

وفي ظل اضمحلال دور المؤسسات التعليمية التقليدية والعصرية في مجال فن الخط العربي في مختلف الدول العربية والإسلامية، فقد أصبح الحصول على جائزة من جوائز إرسيكا في مختلف أنواع الخطوط يعني للمواهب الخطية الشابة الشهادة الأدبية التي تزف إلى عالم الفن خبر ظهور هذه المواهب وتميزها. ولا ينحصر دور **إرسيكا** في هذه المسابقة الفنية الرائدة بل يتعدى ذلك إلى مجال الطبع والنشر حيث برز كتاب «فن الخط» الذي أخرجته المؤسسة كنموذج من أروع النماذج في تقديم هذا الفن للمتذوقين في حلة فنية قشيبة ومصدر بدراسة أكاديمية رصينة تليها نماذج فنية رائعة.

وأشرفت المؤسسة كذلك على تشجيع تعليم أساسيات وقواعد هذا الفن لأجيال جديدة من الخطاطين العرب والمسلمين ومن باقي دول العالم بفضل الإجازات الخطية التي أحيتها وأشرفت عليها بمتابعة أساتذة أجلاء، أمثال الشيخ **حسن جلبي** والدكتور **علي ألب أرصلان**. والحقيقة أن دور إرسيكا لم يتوقف عند الاهتمام بالخط العربي بل امتد ليشمل العديد من الفنون التي شملها المركز برعايته عن طريق الندوات والمؤتمرات والدراسات والبحوث والكتب وغيرها. وفي مجال الاهتمام بفن الخط العربي بصيغة عصرية وديناميكية ومنتجة لا بد من ذكر المساهمة الأساسية والهامة للدكتور **أكمل الدين إحسان أوغلي** المؤسس والمدير العام السابق لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية والأمين العام الحالي لمنظمة المؤتمر الإسلامي والذي استطاع بثقافته الأكاديمية الجادة والرفيعة وبحبه المعروف لفن الخط العربي وتقديره لهذا الفن الإسلامي الراقي أن يضع هذا الفن على قائمة أولويات المنظمة وأن يبذل الجهود لتحويل الاهتمام النظري إلى واقع عملي مترجم ببرامج منتجة مثل المسابقات والإجازات والطبع والنشر والمعارض وغيرها.

استطاع الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلي أن يضع هذا الفن على قائمة أولويات المنظمة وأن يبذل الجهود لتحويل الاهتمام النظري إلى واقع عملي

ويسير الآن على نفس المنهاج الأستاذ الدكتور **خالد أرن** المدير العام الحالي لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية حيث يواصل الاهتمام بكافة النشاطات والبرامج الخاصة بهذا الفن الإسلامي الهام وذلك ضمن نشاطات هذه المؤسسة الثقافية الإسلامية التي تغطي نشاطاتها العديد من جوانب الثقافة والحضارة الإسلامية التي تزخر بالتجليات الفنية والجمالية الراقية.




• من لوحات النماذج الإرشادية للمسابقات الدولية لفن الخط - إصدار إرسيكا.

مركز إرسيكا شكل منذ تأسيسه القاعدة الصلبة التي نهضت الفنون عليها، واستعادت رونقها وبهاءها.



* البروفيسور مصطفى أوغور درمان

## البروفيسور مصطفى أوغور درمان

إن مركز الأبحاث والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول **إرسيكا** شكل منذ تأسيسه القاعدة الصلبة التي نهضت الفنون عليها، واستعادت رونقها وبهاءها. وقد عايشت بدايته منذ ١٩٨٠م، وهو قريب مني، أحس بدفء العلاقة مع إدارته والقائمين عليه. إن هذا الصرح العتيد، ما كان له أن يؤدي ما أداه لولا عزيمة القائمين عليه، وتأتيهم في بذل جهود غير عادية فما وهنت لهم عزيمة، بل وصلوا ليلهم بنهارهم في أعمالهم. وعلى رأس هذه المجموعة العاملة بجهد وإصرار معالي الأستاذ الدكتور **أكمل الدين إحسان أوغلي**، الذي رعاه وليداً إلى أن شبَّ واستوى معلماً من معالم الثقافة والفن في العالم أجمع. إن إحياء فن الخط والزخرفة والتذهيب قد قام على عاتق مركز **إرسيكا**، وها نحن نرى الكفاءات الخطية الفنية في شتى أنحاء العالم، تبرز بأعمال رائعة ما كنا نتوقع وجودها لولا المسابقات الخطية التي أعدّها المركز بدقة وعناية واقتدار، وإن ما صاحب ذلك من نشرات وكتب، وما أقيم من معارض، وما عقد من ندوات ومحاضرات، لهو فضل من الله تعالى تم على يد الفريق المجتهد العامل بإخلاص في مركز **إرسيكا**، وإذا كان الدكتور **أكمل الدين إحسان أوغلي** قد غرس النبتة الأولى، واستوت شجرة على سوقها، فإن من خلفه وهو الدكتور **خالد ارن** وجهازه الفني والإداري سوف يقتفون أثر المؤسس، وينهضون بالمسؤولية الملقاة على عواتقهم لأداء الرسالة الموكولة إليهم.

نشاطات إرسيكا تمتد إلى مجالات أخرى عديدة في مجال الفن والثقافة والتاريخ والصناعات التقليدية وطباعة الكتب ذات الاختصاص ونشرها.




* من منشورات إرسيكا.

## الشيخ الخطاط حسن جلبي

لقد تعرفت إلى الأستاذ الدكتور **أكمل الدين إحسان أوغلي** في نهاية السبعينيات من القرن الماضي، وقد شرفني بأن أوكل لي كتابة الترجمة العربية لنشيد الاستقلال التركي، وتصميم شعار المركز المتضمن الآية رقم ١٣ من سورة الحجرات: ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾، وكتبتها على شكل دائري بخط الثلث الجلي. وتولت زخرفتها المذهبة رقت قونت، ونقش نصها على الرخام الفنان **يوسف أوسطة**.

ومنذ تأسيس مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية **إرسيكا**، والقائمون عليه يثابرون على التواصل مع الخطاطين والمذهبين والمسؤولين عن الأنشطة الفنية داخل تركيا وخارجها. وأما فيما يتعلق بفضل مركز **إرسيكا** عليَّ، فقد فتح لنا منافذ نطل بفنوننا على الدول الأخرى وشعوبها من خلال مهرجانات في المركز نفسه سنة ١٩٨٣م، ومن ثم في كوالا لمبور - ماليزيا - سنة ١٩٨٤م، وعمان الأردن سنة ١٩٨٥م، وكان لي

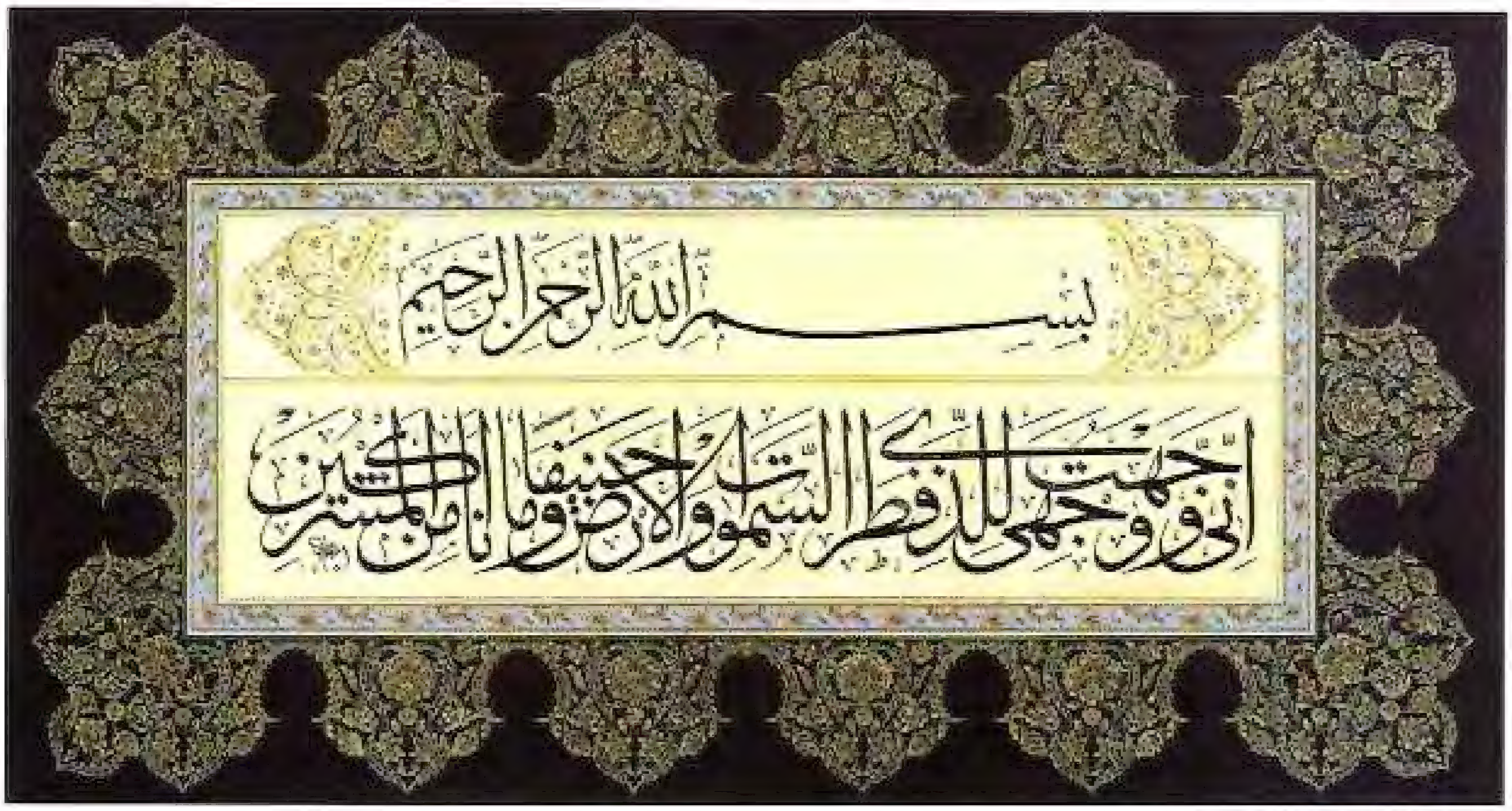


* الخطاط الشيخ حسن جلبي

شرف افتتاح معرضي الشخصي فيها، ومرة أخرى في مركز **إرسيكا** عام ١٩٩٤م، تحت اسم (ثلاثون عاما مع فن الخط).

ومما يذكر في خدمات مركز **إرسيكا**، تكريمه للفنانين القدامى، فأعد أفلاما وثائقية عن مجموعة متميزة من الفنانين هم: الخطاط **حامد الآمدي**، والمذهب **محسن دمير أونات**، والمذهبة **رقت قونت**، وذلك في العام ١٩٨٢م. غير أن الخطوة الكريمة التي خطاها المركز في تنظيم مسابقات دولية لفن الخط بدءا من العام ١٩٨٦م، كانت سلسلة متواترة بدأها بالخطاط **حامد الآمدي** وأعقبها بمجموعة من المسابقات حملت أسماء عباقرة فن الخط. لقد جعل المركز من استانبول عاصمة عالمية لفن الخط وتعليمه، وجذبت استانبول محبي هذا الفن من شتى أنحاء العالم مثل **محمد زكريا** من الولايات المتحدة الأمريكية غربا إلى اليابان شرقاً، وما بينهما من أقطار وخاصة الدول العربية والإسلامية. وتوج المركز نشاطه التعليمي بالتعاون مع الخطاطين بتخريج دفعات من الخطاطين حملوا إجازات في الخط في إطار من الضوابط الفنية التقليدية.

إن مركز **إرسيكا** أدى خدمات جلى للفن والتاريخ والثقافة الإسلامية، وإن ما نرجوه له استدامة الجهود الطيبة المثمرة، وخدمة الأجيال الصاعدة.




▪ من لوحات الخطاط الشيخ حسن جلبي



▪ الخطاط حسين علي السري الهاشمي.

## الخطاط حسين السري الهاشمي

كان تأسيس مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في اسطنبول حدثا هاما في حياة الخطاطين في شتى انحاء الارض وذلك لعدم وجود روابط بينهم وللنقص الشديد في المراجع والكراريس الخطية وقلة اللقاءات والتواصل مما شكل فجوة كبيرة بين فناني الخط العربي والمهتمين به وفي غضون سنين قليلة تحول مركز **ارسيكا** كما يحلو لادارته ان تسميه باختصار تحول الى قبلة الخطاطين ونقاد الخط والمزخرفين ومقتني اللوحات والمخطوطات. ونظرا لحنكة إدارة مركز **ارسيكا** وحسن تناولها لهذا الفن العظيم فقد انبعث الاهتمام والممارسة للخط وعلت وتيرة النشاط فيه وذلك بحكم العناصر التالية:

١- الكتب والمصورات والكراريس التي طبعها ونشرها المركز في نحو ربع قرن من الزمن والتي كان الخطاطون متعطشين لها

٢- المسابقات الدولية التي صيغت بمنهاج أكاديمي مدروس وكانت نتائجها مؤثرة ورائعة وقد استوفى المركز ستا من هذه المسابقات اخذت اسماء المع الخطاطين على مر العصور.

٣- المعارض والمهرجانات التي رعتها **ارسيكا** وجمعت فيها خطاطين ومزخرفين من دول ومناطق مختلفة مما حقق التواصل والاحتكاك بينهم.

٤- الإجازات الخطية فقد حرص مركز **ارسيكا** على تطوير ملكات الخطاطين في شتى البقاع وذلك بإسناد مهمة التمرين على الخط الى اساتذة متمكنين من فنهم فاولى هؤلاء الاساتذة تلاميذهم العناية والرعاية وطوروا انتاجهم ونالوا بموجب ذلك اجازاتهم التي تخولهم حق التدريس والاجازات فيما بعد.

وإذا استعرضنا إنجازات مركز **ارسيكا** فان الشرح يطول وذلك لغزارة الإنتاج وتغطيته لبقاع مختلفة من العالم وعليه فان هذا المركز قد سد فراغا كبيرا في الساحة الفنية والثقافية في العالم الإسلامي بما قدمه من جهد. وللقائمين به الشكر والتقدير ممن يحبون فن الخط ويثمنون دوره في حياتنا وانا واحد من الذين اسدى لهم مركز **ارسيكا** خدمات جليلة سواء في المعلومات أو المطبوعات او الإرشادات التي ستظل جميعا نذكرها على الدوام.

ان احياء فن الخط والزخرفة والتذهيب قد قام على عاتق مركز ارسيكا

تحول مركز ارسيكا إلى قبلة الخطاطين ونقاد الخط والمزخرفين ومقتني اللوحات والمخطوطات




▪ طغراء من اعمال الخطاط حسين علي السري الهاشمي.

والندوات، وتعميم كراريس الخط، غير أن أبرز نشاطاته مسابقات الخط الدولية التي استهلها في عام ١٩٨٦م، تحت اسم مسابقة حامد الآمدي، آخر خطاطي العهد العثماني، ثم تتالت المسابقات تحمل أسماء ألمع خطاطي التاريخ العربي والإسلامي. فكانت هذه المسابقات الزناد الذي اقتدح، فأضاء، وكشف عن كفاءات فنية في حقل الخط العربي، لم يكن التعرف عليها متاحاً في ظروف ما قبل إرسيكا.

إنني وشأني شأن زملائي الخطاطين نذكر بالعرفان فضل مركز إرسيكا علينا، من حيث المناخ الفني الذي هيأه لنا، والتواصل بين الخطاطين من جهة والمذهبين وصناع الورق ومعديه، وجو التنافس الموضوعي الذي ارتقى بحال الخط إلى ما هو أحسن.

إن هذا المركز العتيد، قدم في ربع قرن من الزمان العديد من الخدمات والمآثر، وأعاد للخط العربي سيرته الأولى من حيث الاهتمام الرسمي والشعبي، وأشاع الوعي وشجع الاقتناء، كما حفز العديد من الخطاطين للسفر إلى استانبول لدراسة الخط على أصوله لدى أساتذة لهم باع طويل في هذا الفن وعكفوا على الدراسة هذه إلى أن نالو الإجازة من أساتذتهم، وعادوا إلى ديارهم ليؤدوا ما استوجب عليهم من خدمة لهذا الفن الجميل الذي خدم اللغة والأدب، وأدخل البهجة على النفوس لدى مطالعته؛ وهذا يبشر بازدهار فن الخط وتطويره والحفاظ على هذا الجانب المضيء من ثقافتنا العربية الإسلامية. وعليه فالشكر أجزله إلى القائمين على هذا الصرح العتيد على ما قدموه من خدمات جُلّى للثقافة والفن والتاريخ.



لوحة بالثلث الجلي للخطاط محمد فاروق الحداد.

## الخاتمة

أما وقد حاولنا رسم صورة للمحيط الثقافي والفني الذي شكله مركز الأبحاث للتاريخ والثقافة الإسلامية في استانبول، وقد اتسعت دائرة هذا المحيط لتشمل معظم الدول الإسلامية، وبالجهد الموصول من قبل القائمين على إدارة المركز، والدعم المادي والأدبي من قبل الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، والشخصيات المهتمة بالفنون كافة. كانت النتائج رائعة في الجوانب الثقافية والفنية بأشكالها في المؤلفات، والمسابقات، والمعارض، والمهرجانات، والإجازات الخطية، والدورات التدريبية والندوات والمحاضرات وكتابة المصاحف حسب الأصول، وحفظ التراث وصيانته.

كان تأسيس مركز **إرسيكا** خطوة رائدة هامة، جاءت في فترة من الزمن ران على وجه فن الخط والفنون المصاحبة له الإهمال، والتراجع، فقل عدد الخطاطين والمزخرفين، بل اندثر هذان الفنان في بعض البقاع، غير أن **إرسيكا** سقته ماء الحياة، فأينع وأزهر وآتى أكله، فكان محصولاً فنياً لم يدع بقعة من العالم الإسلامي إلا وكان لها منه نصيب. إن **إرسيكا** وهي تجتاز ربع قرن من الزمان، قد بذلت وجهدت وأثمرت جهودها فناً وثقافة وتواصلاً بين الشعوب الإسلامية، فألفينا مواهب وملكات كشفت عن نفسها، ونتاجاً فنياً، على مستوى عال من التنفيذ والإخراج ذكرنا بما وافانا به خطاطو القرن التاسع عشر، عصر التميز واكتمال الصنعة، وكثرة الخطاطين المجيدين ■

لقد جعل المركز من استانبول عاصمة عالمية لفن الخط وتعليمه

إن إرسيكا أثمرت جهودها فناً وثقافة وتواصلاً بين الشعوب الإسلامية.



صورة تذكارية لمعالي الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلي والعاملين في إرسيكا.

# زوار مركز ارسيكا
















# شخصيات البارزة


















# تعريف كتاب

بقلم: محمد المـر*

## الخط العربي في تونس

تزدهر في تونس حركة فكرية في مجالات عديدة ويأتي على رأسها الاهتمام بالدارسات في مجال الفنون ؛ وقد صدر للباحث «محمد الصادق عبداللطيف» كتاب بعنوان «من تجليات الخط العربي في تونس». وقد قدم للكتاب الخطاط والباحث الجزائري الدكتور «محمد الشريفي» كما كتب الباحث والخطاط العراقي «يوسف ذنون» تصديرا لهذا الكتاب أشاد فيه بمساهمة كاتبه في تاريخ الخط العربي في منطقة المغرب العربي. والكتاب مجموعة من مقالات وأبحاث متفرقة تتناول عدة مواضيع تاريخية ومعاصرة تدور كلها حول الخط العربي في الشمال الافريقي عموما وفي تونس على وجه الخصوص.



• الباحث محمد الصادق عبد اللطيف

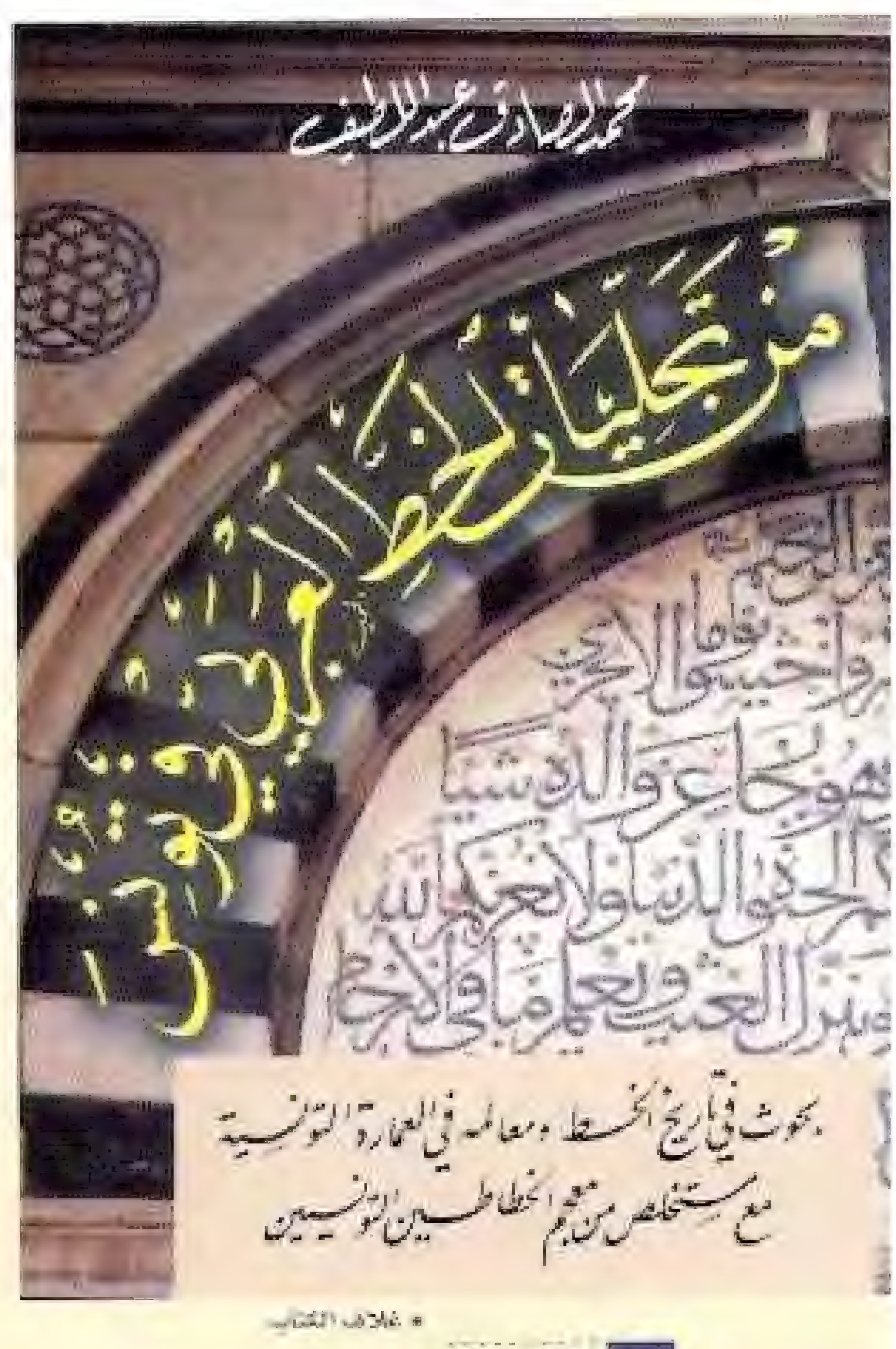
## تطور الكتابة والخط في تونس

في البحث الأول والثاني يركز الباحث على الإطار التاريخي للخط العربي في تونس حيث يذكر أن اللغة العربية جاءت بعد الفتح الاسلامي لتونس مع القائد **عقبة بن نافع** عام ٥٠ هجري، وكان انتقال الخط العربي إلى تونس والشمال الإفريقي عموما وإلى القيروان على وجه الخصوص عن طريق المدينة المنورة أولا ثم عن طريق بلاد الشام ثانيا. وقد سمي الخط الكوفي الذي استقر في تونس بالخط القيرواني، وهو خط متولد من الخط الكوفي المشرقي وإن هذا الخط ازدهر في القيروان خصوصا بعد انفصال المغرب عن الخلافة العباسية وظهور دولة الأغالبة الذين كانت عاصمتهم في القيروان والتي ازدهرت فيها الفنون والكتابة والأدب. ولما انتقلت عاصمة المغرب من القيروان إلى الأندلس ظهر فيها خط جديد سمي بالخط الأندلسي أو القرطبي نسبة إلى مدينة قرطبة، وفي عهد الدولة الصنهاجية ازدهرت الحركة العلمية والأدبية في عهد **المعز بن باديس** وتطورت صناعة وفنون الكتب والمخطوطات على الرق.

وتوالت بعد ذلك مختلف السلالات والدول التي حكمت تونس إلى أن جاءت الدولة العثمانية، ولما كان للأتراك مدرسة مميزة استطاعت أن تطور فن الخط العربي تطويرا إبداعيا في العديد من أنواع الخطوط التي زينت المخطوطات والتي استخدمت في العمارة أو في الفنون التطبيقية. لذلك فقد وجدنا أن الخطاطين في تونس على الرغم من تعلقهم



• الخط القيرواني القديم




• غلاف الكتاب

* أديب وكاتب من الإمارات



■ صفحة من مصحف على الرق، كتبه بالخط الريحاني الخطاط القيرواني علي بن أحمد الوراق سنة ١٠٠ اهـ لفاطمة حاضنة الأمير باديس بن منصور الصنهاجي، سورة الحجر، الآية ٩٨و٩٩

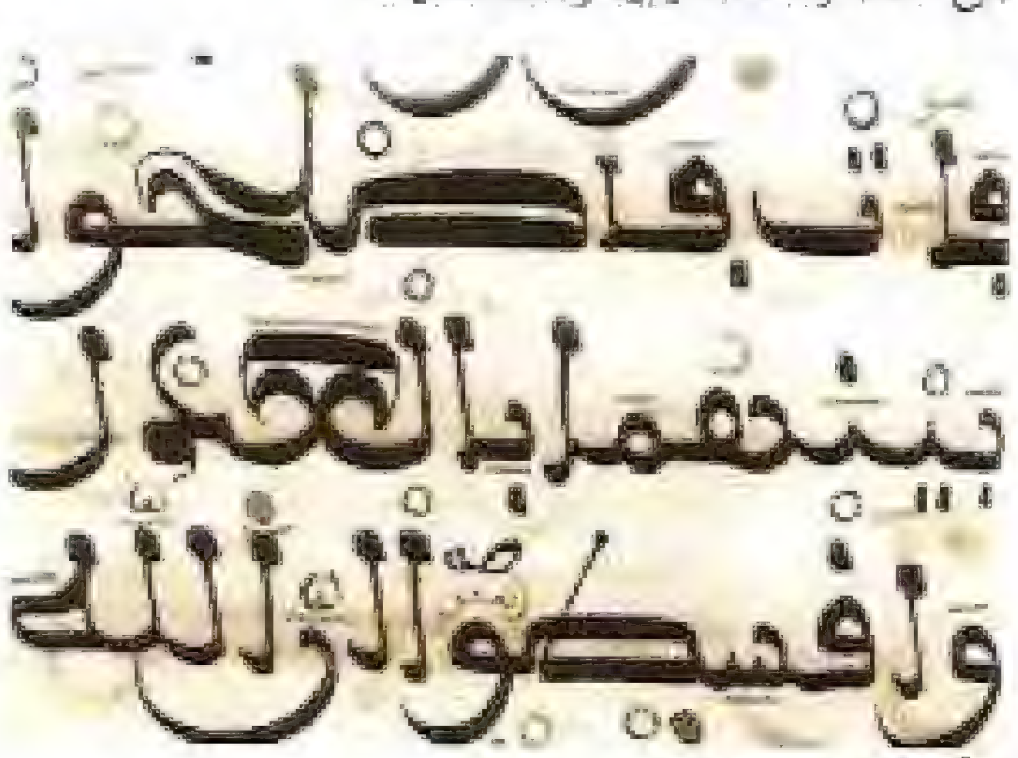
بخطهم القديم (الكوفي ثم التونسي) إلا أنهم تأثروا بالخط العثماني فتخلص الخط التونسي من صلابته ودخلته ليونة جديدة في الخطوط التي على شواهد القبور، كذلك دخل إلى الساحة الخطية خط النسخ وخط الثلث، ثم من بعد ذلك جاء الخط الرقعي بعد رجوع طلبة تونس الذين نهلوا العلم من الجامعات في العواصم المشرقية العربية.

## الخطوط المغاربية

اهتم الباحث بأنواع الخطوط المغاربية فذكر إن الكتابة المغاربية الأصيلة كانت تسمى إلى القرن الخامس الهجري بالكتابة القيروانية لأنها تولدت في القيروان عاصمة المغرب آنذاك. وقد استخدم الخط الكوفي القيرواني في كتابة المصاحف ونقشت به الآيات على شواهد القبور وجدران المساجد. وجاء بعد ذلك الخط الاندلسي حيث يقتبس الباحث قول العلامة والمؤرخ **ابن خلدون** حيث قال عن الخط الاندلسي: (فغلب خطهم على الخط الإفريقي وعفا عليه ونُسي خط القيروان والمهدية، وصارت خطوط أهل إفريقية كلها على الرسم الاندلسي بتونس وما إليها). ومن هذين الخطين جاء الخط الفاسي وهو خط امتاز بأناقة حروفه واستدارتها، وجاء الخط السوداني في السودان الغربي وخصوصا في مدينة «تمبكتو»، وجاءت الكتابة الجزائرية التي تأثرت بالخط الأندلسي وكان لها اتجاه في مدينة قسطنطينة واتجاه في مدينة وهران، وجاء أيضا الخط التونسي والتأثيرات التاريخية التي رافقت مسيرته.

## مواضيع متفرقة

تزخر دراسات الكتاب بالعديد من المواضيع المختلفة والمتباينة في مجالاتها، فالباحث على سبيل المثال يتحدث عن دور مدرسة القيروان في الخط والزخرفة، فيذكر مجموعة من المصاحف من القرن الخامس الهجري التي كتبت على الرق الابيض الناصع، وعلى الرق الأزرق الكبير الحجم والتي كتبت بماء الذهب الخالص والتي توجد منها نماذج بالغة الجمال والروعة في المكتبة العتيقة بالقيروان. وينتقل الباحث إلى الكلام عن تقنيات وجماليات التجليد والاحبار والتذهيب والتكحيل والتزويق وغيرها من المهارات التي توجد في عدة مصاحف وعلى رأسها مصحف (فضل)، ويعرج على زخارف الاثاث وفنون الزينة المعمارية، وفي مقالات أخرى يبحث الكاتب عن مواضيع مختلفة في تاريخ وفنون ومدارس اتجاهات فن الخطوط المغاربية والاندلسية.



■ أنموذج من الخط المغربي.

من المواضيع الهامة التي اهتم بها الباحث موضوع كشاف عن الخطاطين التونسيين حيث ذكر أسماء الخطاطين منذ عهد الدولة الصنهاجية فذكر الخطاط **الحارث بن مروان** وابنه **يحيى**، حيث كانا يتداولان النسخ في بلاط **المعز بن باديس**. وذكر بعدهما العديد من الخطاطين ونبذ مختصرة عنهم وانتهاء بالخطاط الكبير **محمد الصالح الخماسي** وتلامذته الذين برزوا في القرن العشرين. وأضاف لهم كشاف عن الخطاطين التونسيين الاحياء مثل **المنجي عمار، وعمر الجمني، ومحمد الهاشمي محجوب، وطارق عبيد، ونور الدين عوني، ومختار علي** وغيرهم. وفي مجال الكتابة الخطية في العمارة يبحث المؤلف عن جوانب الكتابة الخطية في أسبلة مدينة بنزرت وماهي الآيات التي كتبت على الاسبلة وقيمتها الجمالية، وكذلك يتابع المؤلف جماليات الخط في مقامات شخصيات صوفية مثل: **سيدي ابراهيم الرياحي، وسيدي محرز بن خلف**، وفي المراقد العثمانية بتونس. وفي الفنون التطبيقية والعملية يتابع الباحث تجليات الخط العربي على المشغولات الفنية والمصاغات والطابع البريدي والنقود التونسية القديمة والحديثة.

## ملاحظات ختامية

لاشك إن كتاب «تجليات الخط العربي في تونس» يعد من الكتب الجيدة في مجال قلت فيه المؤلفات الجادة في المكتبة العربية، ونأمل أن يكون هذا الكتاب مقدمة لأبحاث قادمة تتخصص في مختلف القضايا التي أثارها المؤلف بشكل سريع ومختصر، فالخط في المخطوطات والمصاحف القيروانية يحتاج لدراسة خاصة، والخط في المعالم المعمارية التونسية يحتاج لدراسة أكاديمية شاملة، والخط في الفنون التطبيقية التونسية هو أيضا موضوع يحتاج لدراسة متخصصة، وكما نأمل دائما أن تدعم المؤسسات الثقافية الحكومية والخاصة هذه المؤلفات العلمية الهامة لكي تخرج في طبعات تمتاز بصور فوتوغرافية ملونة تظهر جماليات الفن العربي الإسلامي لكافة المتذوقين المهتمين ■



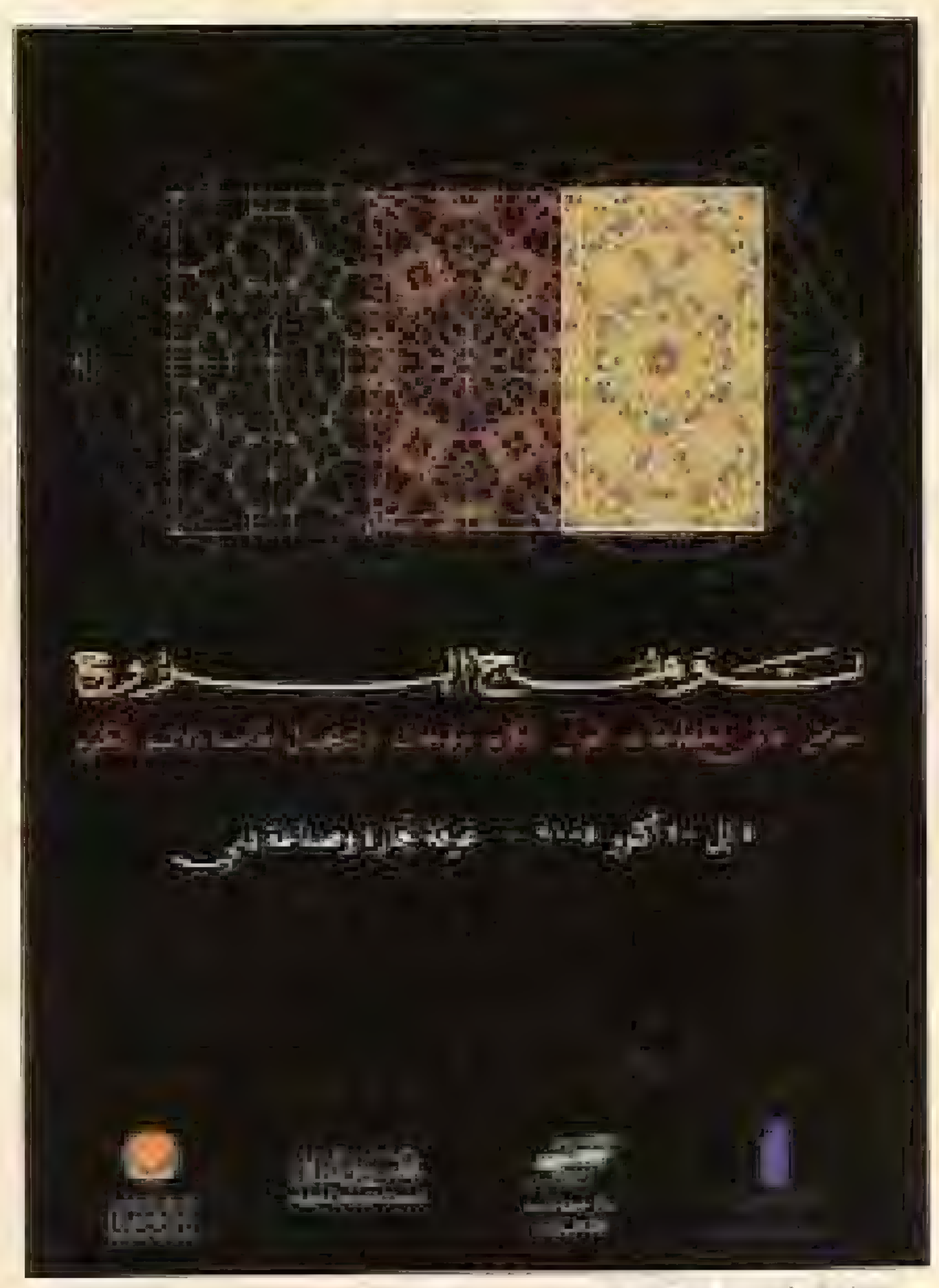
■ الكتابة الخطية في مدارس سكنى الطلبة الزيتونيين (السليمانية).

# أخبار وفعاليات

دبي



سعادة محمد المر يفتتح معرض توهج الروح



غلاف كتيب المعرض.

شهدت مدينة دبي في شهر رمضان المبارك لعام ١٤٢٦هـ، معرضين قيمين للخط العربي، الأول هو معرض «توهج الروح»، وهو معرض عالمي لمخطوطات القرآن الكريم النادرة، استضافته صالة غرفة تجارة وصناعة دبي وقد جاء متزامناً مع فعاليات «دبي شهر العطاء ٢٠٠٥»، وجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم في دورتها الخامسة عشر.

نظم هذا المعرض مجلس دبي الثقافي بالتعاون مع مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث وجمعية المكنز الإسلامي في القاهرة وقام بافتتاحه رسمياً الأستاذ الأديب **محمد المر** رئيس مجلس دبي الثقافي وبحضور الدكتور **صلاح القاسم** الأمين العام للمجلس و**فاريد جونز** رئيس جمعية المكنز الإسلامي.

حوى المعرض مخطوطات لمصاحف تاريخية مختارة تمثل أساليب مختلفة لفن الخط والتذهيب القرآني يقارب عمر بعضها الألف عام، وما تزال محتفظة برونقها وبهائها نظراً لما استخدم فيها من ورق خاص وزخرفة بماء الذهب ذو العيار العالي. بلغ عدد اللوحات إثنا عشرة لوحة مزدوجة مختارة من أجمل مخطوطات القرآن الكريم المكتوبة في العصور المملوكية والإلخانية من مخطوطات دار الكتب بالقاهرة. هذه اللوحات التي تعرف بلوحات «تراديجتال الالكترونية» عبارة عن طبعات محدودة ودقيقة من إنتاج استوديو «إيديو الكترو للتصميم» استخدم فيها تقنية حديثة في مجال النسخ واستخدام الألوان الخاصة (Spot Colours) ، ومن بينها اللونين الذهبي والفضي الذين هما من عناصر الإضاءة الأساسية في التذهيب.

كتيب المعرض قدّم لمجموعة الروائع المملوكية والإلخانية بأنها من أجمل مخطوطات القرآن الكريم المكتوبة في العصور الوسطى والمحفوظة الآن في دار الكتب بالقاهرة، سبعة أزواج منها هي الصفحات الافتتاحية لبعض مخطوطات القرآن الكريم، والأزواج الخمسة المكملة عبارة عن صفحات نصوص مذهبة من المخطوطات نفسها.

تعرف جمعية المكنز الإسلامي بنفسها بأنها مؤسسة علمية غير هادفة للربح تهدف إلى دعم التراث الفكري والثقافي والفني الإسلامي وحمايته، وعن هذه المجموعة فإنها تخطط لإصدارها وإعدادها للبيع في طبعة محدودة من ٢٥٠ نسخة فقط وبتغليف فاخر.

المعرض الثاني الذي استضافته دبي في أيام رمضان المباركة هو معرض «الأحرف الذهبية .. فن الكنوز الخالدة» من تنظيم دائرة السياحة والتسويق التجاري في دبي بالتعاون مع وزارة الثقافة والسياحة في تركيا وشركة موزاييك، وقد كانت قرية الغوص التراثية في دبي مقراً له.

اشتمل المعرض على واحد وأربعين عملاً فنياً تراوحت ما بين القطع الفنية والمخطوطات من الآيات القرآنية المذهبة.



من لوحات تراديجتال الإلكترونية






• من لوحات معرض الأحرف الذهبية.

والتي جميعها من إنتاج ثلاثة خطاطين ومذهبين أتراك: أولهم وهو الفنان **معمر أرتيبتز**، وقد درس العمارة والخط ونال شهادة في التذهيب، كما عمل أستاذاً لفن التذهيب التركي في متحف «توب كابي» في اسطنبول منذ عام ١٩٧٨م، واستمر نشطاً ومشاركاً في مثل هذه المعارض داخل وخارج تركيا. المشارك الثاني في المعرض هو الفنان **رجب جنكي** الذي درس التذهيب على يد أستاذه **معمر** ويتخصص بتزيين الخط العربي على الخشب. المشاركة الثالثة كانت للفنانة **معموري أوز**، شاركت أوز بما عدده عشرون عملاً جاءت على الأسلوب التركي الذي درسته وهي تمثل امتداداً لسلسلة المذهبات التركيات حيث عرف للمرأة التركية دوراً مركزياً في فن التذهيب لما يتطلبه من صبر ودقة.

تظهر الأعمال المعروضة براعة ودقة في التنفيذ، ومحافظة على الأسلوب التركي في الزخرفة، وهي في أصلها باقة مختارة من اللوحات التاريخية لكبار الخطاطين الأتراك.



• أعضاء جماعة الخط العربي بالقطيف.

## جماعة الخط العربي بالقطيف

إعداد يوسف الحربي تحرير: حروف عربية.

برزت جماعة الخط العربي بالقطيف بالمملكة العربية السعودية كمنتدى نشط في تفعيل الخط وجمع الخطاطين تحت مظلة التواصل المعرفي والإبداعي من خلال الورش والندوات المتخصصة في موضوعات متعددة، وبأفكار جديدة في استضافة معارض الخط. وما يحمد لهذه الجماعة تواصلها المستمر مع الخطاطين داخل المملكة




• من أعمال الخطاط حسن آل رضوان.

وخارجها عبر النشر الإلكتروني لفعالياتها والتعريف بها بواسطة الرسائل الهاتفية، وكذلك يحرص أعضائها المؤسسين على حضور فعاليات الخط خارج المملكة.

شملت زيارات الجماعة الداخلية مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض والإحساء، أما الخارجية فقد كانت إلى البحرين والكويت والإمارات وإيران، حيث التقى أعضاء الجماعة بعدد كبير من الخطاطين والمهتمين بشؤون الخط العربي.

لجماعة الخط نادي للفنون مزيّن باللوحات الخطية والمجلات الحائطية المشتملة على موضوعات الخط العربي. اهتمت الجماعة كذلك بإصدار سلسلة من المجموعات الخطية على أقراص مدمجة تضمنت عدداً من اللوحات التاريخية النادرة في الخط العربي، إضافة إلى أعمال الخطاط **مكي الناصر**، والخطاط **عبد الله القيم**، وتوثيق خاص لمصحف الخطاط **محمد اوزجاي**.

كان لورش الخط ودوراته التدريبية نصيب وافر من برنامج الجماعة ومن هذه الورش واحدة في إعداد وتجهيز ورق الخط وتهيره، وأخرى عن تثبيت قطع الخط على الأرضية الزخرفية، أما دورات الخط فقد جاءت من خط الرقعة وخط النسخ للمركز النسائي استفادت منها خمسة عشرة متدربة على مدى إثنان وثلاثون ساعة، وقد أشرف عليها الأستاذ **حسن آل رضوان** رئيس الجماعة والأستاذ **حسين القلاف**.

تتابعت هذه الدورات المجانية، وتقدمت إلى دورات متخصصة شملت أنواعاً أخرى من



• من أعمال الخطاط صالح الحداد.



• من دورات الخط العربي.

## السعودية

الخطوط وهي الخط الديواني وخط الثلث وتقنية إنتاج اللوحة الخطية، وتم تعزيز الدورات بإقامة معسكر دائم يوم الخميس من كل أسبوع، ومن الأساتذة الذين تعاقبوا على التدريس في هذه الدورات الخطاط **علي السواري** في دورة مبادئ خط النسخ وخط الثلث، والخطاط **مصطفى العرب** في دورة أساسيات الخط الديواني. يضاف إلى ذلك الدورات الصيفية بمركز الخدمة الاجتماعية بالقطيف وعددها ثلاث وهي: دورة تحسين الكتابة اليدوية للمرحلة العمرية ما بين (١١ -١٥ عاما)، واستمرت لمدة شهر، وأخرى هي دورة الخط الديواني للمبتدئين، وثالثة هي دورة مبادئ خطي النسخ والرقعة للنساء عبر دائرة تلفزيونية.

وفي برنامج الندوات الحوارية استضافت الجماعة الخطاط القارئ **يحي عبد الله البشراوي** في ندوة (رشف القلم) حاوره فيها الخطاط **صالح ناصر الحداد** وكان موضوع الندوة تجربة **البشراوي** وتشرفه بخط القرآن الكريم مرتين، إضافة إلى مكانة الخط في الإسلام والكتاب المشهورين في خط القرآن.



مشاهد من معارض الخط.

وفي ندوة أخرى باسم (التتلمذ) قدمها ثلاثة من الخطاطين هم الأستاذ **نافع تحيفاء**، والأستاذ **إبراهيم الزاير** والأستاذ **حسن الزاهر**، تناولت أهمية موضوع التتلمذ وما له من نتائج واضحة في تعرف خفايا الخط واكتساب القدرات الفنية فيه، كما استعرض الخطاطون الثلاثة تجاربهم مع الخطاطين الآخرين من تركيا وفي البحرين، منوهين على أهمية سمو أخلاق المعلم وإخلاصه وتواضعه، وضرورة تحلي المتعلم بالرغبة الأصيلة والصبر والمثابرة في التدريب، والتردد على الباحثين والخطاطين لاكتساب المزيد من ثقافة الخط ومعارفه والاطلاع على الأصول الخطية لكبار الخطاطين من حضور هذه الندوة التي أشرف عليها الأستاذ **حسن آل رضوان**، الخطاط البحريني **سلمان أكبر غلام رضا** وضيوف آخرين من البحرين والأحساء، إضافة إلى أعضاء الجماعة.

استمر نشاط الجماعة من عام ٢٠٠٥م ليشمل كذلك إجراء مسابقة (امشاق الخط العربي الأولى ١٤٢٦هـ)، وقد حكمها لجنة مكونة من ستة خطاطين هم الأساتذة، **نافع تحيفاء، وحسن الزاهر وحسن الرضوان، ومكي الناصر، وصالح الحداد، وعلي السواري**، إضافة إلى الخطاط **عباس بو مجداد** (مشرف قسم الخط العربي بمنتديات فن الإبداع) والأستاذ **علي البردوي** (مشرف المسابقة من إدارة نادي الفنون).

منحت هذه المسابقة ما عدده ثلاثة عشرة جائزة، وحجبت جائزة التستعليق، أما الفائزون فهم:

في خط الثلث الجلي: الأول **عدنان العباد** من السعودية، والثاني **حازم فرحان من العراق**، والثاني مكرر **حبيب السعداوي** من العراق.

في خط الثلث العادي: الأول **حبيب السعداوي** من العراق، والثاني **حازم فرحان** من العراق.



من دورات تعليم الخط العربي للصغار



من أعمال الخطاط ابراهيم الزاير.



من أعمال الخطاط حسين القلاف.

في خط النسخ: الأول **إبراهيم خليل زعين** من سوريا، والثاني **حبيب السعداوي** من العراق.

في خط الرقعة: الأول **سيد حسين القلاف** من السعودية، والثاني **وسام حميد حسين** من العراق.

في خط الديواني: الأول سيد **مصطفى العرب** من السعودية، والثاني **وسام حميد حسين** من العراق.

في الخط الكوفي: الأول **عصام عبد الفتاح** من مصر، والثاني **إبراهيم زعين** من سوريا.

وعلى صعيد المعارض جاء معرض (أقلام) ليمثل المعرض الثاني للجماعة ضم ما مجموعه أكثر من خمسة وخمسون عملاً قدمها أربعة عشر عضواً، وتنوعت الأعمال في أنواع الخط والزخرفة المعروفة. تميز هذا المعرض بتنقله لتسعة أماكن في محافظة القطيف في فترة ثلاث سنوات.

أما المعرض الأول فقد جاء بمشاركة أعضاء الجماعة المؤسسين وعددهم سبعة وتحت مسمّى (خلوطيات)، وبأعمال بلغ عددها خمس وأربعين.

تبارك حروف عربية هذا الجهد الأصيل للجماعة وتدعو لهم بالتوفيق ■




• من أعمال الخطاط محمد حمام.

## معرض سيمفونية الحرف العربي

٢١/٨/٢٠٠٥م، احتفلت الجمعية المصرية العامة للخط العربي بافتتاح مقرها الجديد (النادي الثقافي والفني)، بمعرض كبير ضمّ اللوحات الخطية لثمانية وعشرين من أعضاء الجمعية يمثلون أشهر الخطاطين في مصر وهم على الترتيب الأبجدي، **إبراهيم المصري، د. أحمد الأبحر، أحمد البشلي، أحمد الدجوي، أحمد الحفني، أحمد عبد العزيز، حمادة الربع، حمدي زايد، خضير البور سعيدي، سليمان خليفة، صلاح عبد الخالق، عثمان التوني، د. عزت جمال الدين، عصام عبد الفتاح، فكري سليمان، محمد بغدادي، محمد حمام، محمد الجوهري، محمد رطيل، محمد أبو قمر، محمد عبد اللطيف، محمد كمال الدين، محمود برجاوي، مصطفى خضير، مصطفى همامي، مصطفى العمري، يسري حسن، ويسري المملوك**، وقام الدكتور **أسامة الباز** مستشار رئيس الجمهورية المصرية للشؤون السياسية، ورئيس شرف الجمعية المصرية العامة للخط العربي بافتتاح المعرض الذي جاء تحت مسمى سيمفونية الحرف العربي.

انتظم المعرض بإدارة وتنسيق **محمد الحلبي** (قوميسير)، وقدم لمطبوعه رئيس مجلس إدارة الجمعية الخطاط **خضير البور سعيدي** معرفاً بدور الجمعية في إثراء الحركة الفنية وبرعاية المبدعين من الخطاطين من مختلف الأجيال وبأن المعرض واحد من الانشطة ضمن منظومة متكاملة من البرامج والندوات الفنية والثقافية والدورات التدريبية لخدمة جميع الأعضاء.




• كتيب معرض سيمفونية الحرف العربي.



• من أعمال الفنان محمد بغدادي.

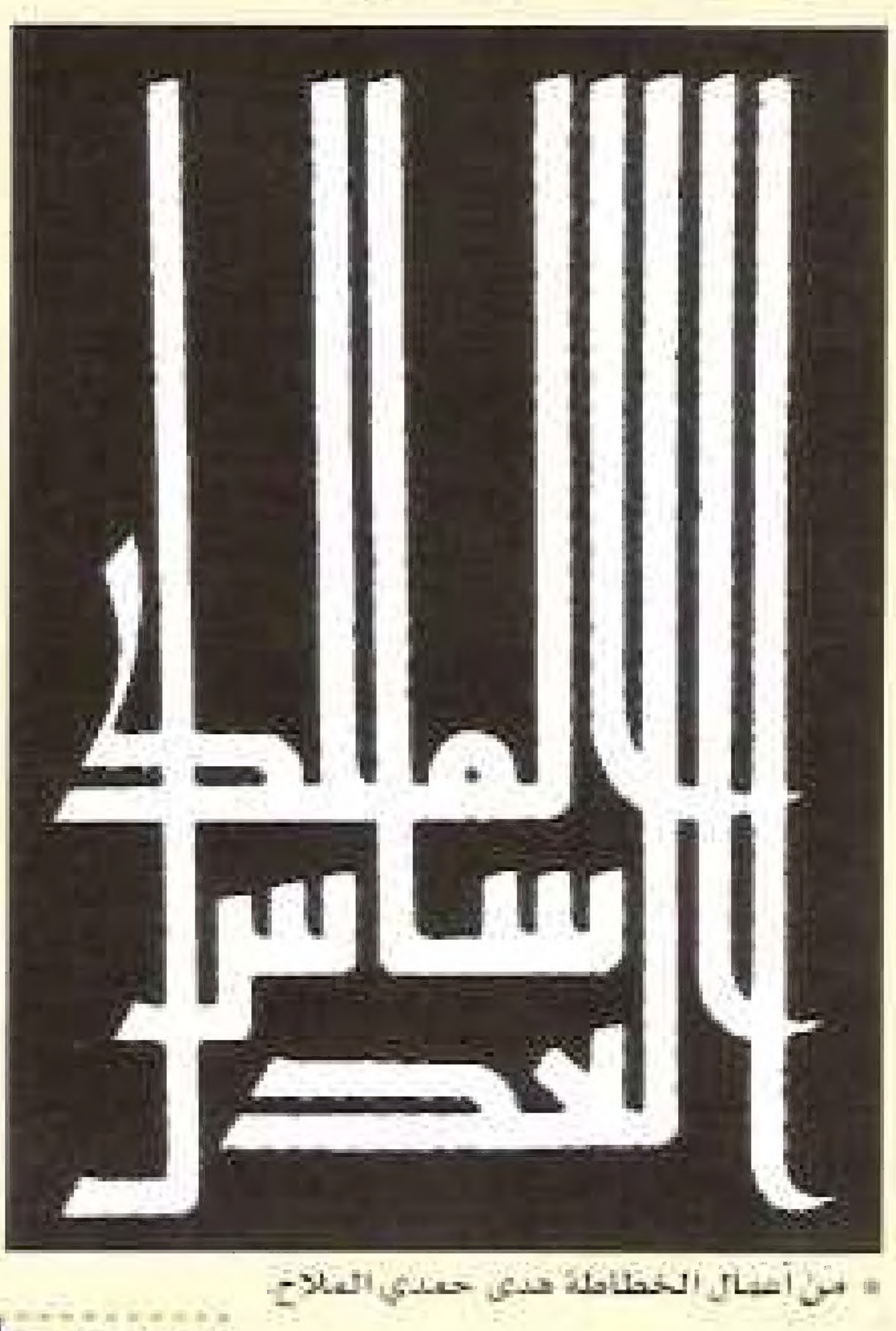



ومن نشاطات الجمعية الأخرى جاء المعرض الثالث لمجموعة من الخطاطات المصريات تحت مسمى (عاشقات الخط العربي) وذلك بقاعة **خضير البور سعيدي** في الجمالية – القاهرة، ضمت مطبوعة المعرض ثلاثاً وثلاثين مشاركة (خطاطة)، وجاء في تقديم قوميسير المعرض الأستاذ **محمد الحلبي** ما يلي:

«عاشقات الخط العربي هن أمهات المستقبل ومربيات الجيل، فكن نعم الأمهات ونعم المربيات، عالمات وعاملات وفنانات مبدعات منتجات في مجال الخط بالرغم من تحملهن مسؤوليات تربية الأجيال ■



• من أعمال الخطاطة سامية حسين بابا.



• من أعمال الخطاطة هدى حمدي الملاح.

# شمس اللغات

شعر: كمال عبد الرحمن

أكرم بأحرفها واستنطق الكتبا … فإنها لغة قد أغنت العربا

شمس اللغات وذا القرآن غرتها … ضوء الحروف إذا ما غاسق وقبا

من طرز الحرف إشراقا فقد سطعت … من بين كفيه شمس تسحر اللببا

أم اللغات وكل الخلق في أمل … تسعى إلى لغة القرآن مطلبا

طوبى لمن صاغ فيها الخط فابتهجت … أصابع الحرف أفقا ينثر الشهبا

ومبدع الخط فنان بصنعته … إذ يرسم الحرف عنوانا وفيض إبا

فليس من يقرأ العنوان في كلل … مثل الذي يقرأ الإعجاب والعجبا

فما حوته أكف الخط في ثقة … أضحى على الدهر ضوء العين منتخبا

هو الجمال وسحر الحرف تعرفه … نوابغ القول إن شعرا وإن خطبا

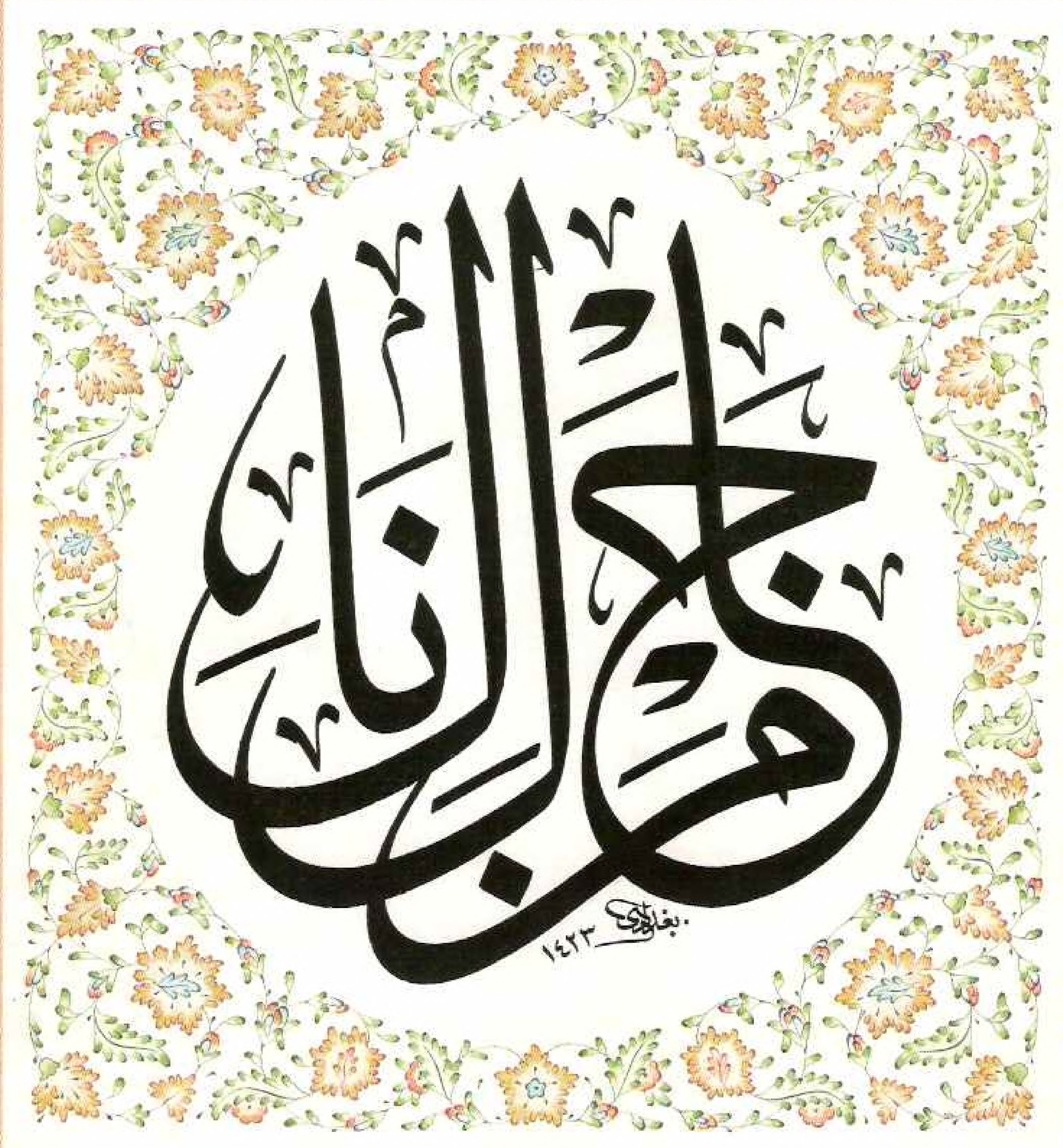
من يقرأ "المشق" يدرك أن صاحبه … قد ألهم الناس في الإيحاء منتدبا

أعاد فكرته "الخطاط" فانبهرت … أبصار من عشق الإبداع والأدبا

وفي "الإمارات" نبع كله ذهب … "حروف يعرب" يا من يعرف الذهبا

"مجلة" نسغها من أحرف ملأت … تراث أمتنا زهوا ومكتسبا

كتبه يعقوب ابراهيم سليمان



• لوحة بالثلث الجلي للخطاط عباس البغدادي - العراق - من مقتنيات أ. محمد البر -

